



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مخرج الدلالات السميّة

على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اللفظ والصانع والمماثلات الشرعية

لعلي بن محمد بن سعود الخزازي

تحقيق

الدكتور احسان عباس



دار الفکر للطباعة والنشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تخريج الدلالات السمعية

كاتب:

على بن محمد ابن سعود الخزاعي

نشرت في الطباعة:

دارالغرب الاسلامي

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٦	تخريج الدلالات، الخزاعى المجلد ٥
١٦	اشارة
١٦	الباب الأول فى الامارة على الجهاد
١٦	اشارة
١٦	الفصل الأول فى جهاد النبى صلى الله عليه و سلم و كم غزوة غزا و فى كم غزوة قاتل منها
١٧	الفصل الثانى فى بعثه صلى الله عليه و سلم الأمراء للجهاد و فيه عدد بعوثه و سراياه صلى الله عليه و سلم
١٧	الباب الثانى فى الرجل يستخلفه الإمام على حضرته إذا خرج عنها للغزو أو غيره
١٧	اشارة
١٧	الفصل الأول فى ذكر أسمائهم رضى الله تعالى عنهم
١٨	الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و أخبارهم رضى الله تعالى عنهم
١٨	١- سعد بن عبادة
١٨	٢- محمد بن مسلمة
١٨	٣- سباع بن عرفطة
١٩	الباب الثالث فى الرجل يستخلفه الإمام على أهله إذا سافر
٢٠	الباب الرابع فى المستنفر
٢٠	الباب الخامس فى صاحب اللواء
٢٠	اشارة
٢٠	الفصل الأول فى ذكر أول لواء رفع بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم
٢١	الفصل الثانى فى ذكر نسب بريدة و أخباره
٢٢	الفصل الثالث فى ذكر من حمل رايته و لواءه صلى الله عليه و سلم بين يديه، و من حملها ليقاتل بها
٢٢	١- ٣: فمنهم أبو بكر و عمر و على
٢٢	٢- ٤: و منهم الزبير بن العوام

- ٥- و منهم «٢» مصعب بن عمير ٢٢
- ٦- و منهم سعد بن معاذ ٢٣
- ٧- و منهم سعد بن عبادة ٢٣
- ٨- و منهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ٢٣
- الفصل الرابع في ذكر أنسابهم و أخبارهم ٢٤
- اشارة ٢٤
- ١- قد تقدم ذكر أبي بكر ٢٤
- ٢- و ذكر عمر ٢٤
- ٣- و ذكر علي ٢٥
- ٤- و يأتي ذكر الزبير ٢٥
- ٥- و تقدم ذكر مصعب بن عمير ٢٥
- ٦- سعد بن معاذ ٢٥
- ٧- سعد بن عبادة ٢٦
- ٨- قيس بن سعد بن عبادة ٢٧
- الفصل الخامس في جواز القبائل على راياتهم و انفراد كل قبيلة برايته ٢٩
- الفصل السادس في عقده صلى الله عليه و سلم لأمرء البعوث و السرايا و ذكر أول رايه عقدها رسول الله صلى الله عليه و سلم في الإسلام، و لمن عقده
ذكر أول رايه عقدت و لمن عقدت ٣٠
- ذكر أنسابهم و أخبارهم ٣١
- اشارة ٣١
- ١- حمزة بن عبد المطلب ٣١
- ٢- عبيدة بن الحارث ٣٤
- الفصل السابع في ألوان ألويته و راياته عليه الصلاة و السلام، و اسم رايته و ما كتب على لوائه صلى الله عليه و سلم ٣٤
- الباب السادس في انقسام الجيش إلى خمسة اقسام المقدمه و المجنبتين و القلب و الساقه. و كون الرئيس في القلب منها ٣٧
- الباب السابع في الرجل يقيمه الإمام يوم لقاء العدو بمكانه من قلب الجيش، و يلبس الإمام لأتمته و يلبس هو لأمة الإمام حياطه على الإمام ٣٩

٣٩	الباب الثامن في صاحب المقدمة
٣٩	اشارة
٣٩	الفصل الأول في من تولى ذلك بين يدي النبي صلى الله عليه و سلم
٣٩	الفصل الثاني في أنسابهم و أخبارهم
٣٩	اشارة
٤٠	١- أبو عبيدة بن الجراح
٤٠	٢- خالد بن الوليد
٤١	الباب التاسع في المقدم على الميمنة
٤١	الباب العاشر في المقدم على الميسرة
٤٢	الباب الحادي عشر في المقدم على الساقة
٤٢	الباب الثاني عشر في المقدم على الرماة
٤٢	الباب الثالث عشر في المقدم على الرجالة
٤٢	اشارة
٤٢	الفصل الأول في ذكر من تولى في زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم
٤٣	الفصل الثاني في ذكر نسب أبي عبيدة عامر بن الجراح رضى الله تعالى عنه، و أخباره
٤٣	الباب الرابع عشر في الوازع
٤٤	الباب الخامس عشر في صاحب الخيل
٤٤	اشارة
٤٤	الفصل الأول في أمر الله تعالى بارتباط الخيل و إعداد رسول الله صلى الله عليه و سلم الخيل في سبيل الله، و ذكر من تولى النظر فيها لرسول الله صلى الله عليه و سلم
٤٥	الفصل الثاني في ذكر سعد بن زيد رضى الله تعالى عنه و أخباره
٤٥	الفصل الثالث في ذكر خيل النبي صلى الله عليه و سلم «١»
٤٧	الفصل الرابع في اتخاذ عمر رضى الله تعالى عنه الخيل عدة في سبيل الله تعالى و ذكر من كان قيمه عليها
٤٨	الفصل الخامس في ذكر أنسابهم و أخبارهم
٤٨	اشارة

- ٤٨ ١- سلمان بن ربيعة الباهلي
- ٤٩ ٢- جزء بن معاوية
- ٥٠ الباب السادس عشر في المسرج
- ٥٠ اشارة
- ٥٠ الفصل الأول في ذكر من كان يسرج لرسول الله صلى الله عليه و سلم
- ٥٠ الفصل الثاني في ذكر من أى شىء كان سرج رسول الله صلى الله عليه و سلم شرف و كرم
- ٥١ الباب السابع عشر في ذكر من أخذ بركاب النبي صلى الله عليه و سلم عند ركوبه و ذكر ما جاء في ضم ثياب الفارس في سرجه عند ركوبه
- ٥١ اشارة
- ٥١ الفصل الأول في ذكر من أخذ بركابه صلى الله عليه و سلم
- ٥٢ الفصل الثاني في ذكر من أخذ بالركاب من الصحابة رضوان الله عليهم، اقتداء برسول الله صلى الله عليه و سلم
- ٥٢ الفصل الثالث فيما جاء في ضم ثياب الفارس في سرجه عند ركوبه
- ٥٣ الفصل الرابع في ذكر أول من ضرب الركب من الحديد في الإسلام
- ٥٣ الباب الثامن عشر في الرجل يركب خيل الإمام يسابق بها
- ٥٣ اشارة
- ٥٣ الفصل الأول في أنه صلى الله عليه و سلم كان يسابق بين الخيل
- ٥٤ الفصل الثاني في ذكر مسابقة رسول الله صلى الله عليه و سلم بخيله و ذكر من ركبها من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم للمسابقة بها
- ٥٥ الفصل الثالث في ذكر أنسابهم و أخبارهم
- ٥٥ اشارة
- ٥٥ ١- سهل بن سعد الساعدي
- ٥٦ ٢- أبو أسيد الساعدي
- ٥٦ الباب التاسع عشر في صاحب الراحلة
- ٥٧ الباب الموفى عشرين في صاحب البغلة
- ٥٧ الباب الحادى و العشرون في القائد
- ٥٧ اشارة

- ٥٧ الفصل الأول في ذكر من كان يقود برسول الله صلى الله عليه و سلم راحلته و بغلته
- ٥٧ الفصل الثاني في ذكر أنسابهم و أخبارهم
- ٥٧ اشارة
- ٥٧ ١- بلال
- ٥٧ ٢- أسامة بن زيد
- ٥٧ ٣- عقبه بن عامر الجهني
- ٥٨ الباب الثاني و العشرون في الحادي
- ٥٨ اشارة
- ٥٨ الفصل الأول في ذكر من حدا بمشهد من رسول الله صلى الله عليه و سلم
- ٥٨ (١) أمر صلى الله عليه و سلم بعض أصحابه بالنزول ليحدو بهم
- ٥٨ (٢) اتخاذه صلى الله عليه و سلم حاديين
- ٥٨ (٣) من حدا بالرجال دون النساء
- ٥٩ (٤) من حدا بالنساء
- ٥٩ الفصل الثاني في ذكر أنسابهم و أخبارهم
- ٥٩ اشارة
- ٥٩ ١- عبد الله بن رواحة
- ٥٩ ٢- البراء بن مالك
- ٦٠ ٣- أنجشة
- ٦١ الفصل الثالث في ذكر أول من حدا الإبل من العرب
- ٦١ الباب الثالث و العشرون في صاحب السلاح و فيه ذكر سلاح النبي صلى الله عليه و سلم
- ٦١ اشارة
- ٦٢ الفصل الأول في إعداد رسول الله صلى الله عليه و سلم السلاح في سبيل الله، و ذكر من تولي النظر في ذلك في عهده عليه الصلاة و السلام
- ٦٢ الفصل الثاني في ذكر سلاح النبي صلى الله عليه و سلم
- ٦٢ اشارة

- ٦٢ المسألة الأولى: في ذكر السيوف و عددها: ٦٢
- ٦٢ اشارة ٦٢
- ٦٣ تقليده صلى الله عليه و سلم السيف: ٦٣
- ٦٤ وضعه صلى الله عليه و سلم سيفه في حجره: ٦٤
- ٦٤ حلية سيفه صلى الله عليه و سلم: ٦٤
- ٦٦ المسألة الثانية: في ذكر الرماح و الحراب و العنزات: ٦٦
- ٦٦ اشارة ٦٦
- ٦٦ عدد أرماحه صلى الله عليه و سلم: ٦٦
- ٦٧ المسألة الثالثة: في ذكر القسي و الجعاب: ٦٧
- ٦٨ المسألة الرابعة: في ذكر الدروع: ٦٨
- ٦٨ ١- عددها و أسماءها: ٦٨
- ٦٩ ٢- مظاهرته صلى الله عليه و سلم بين درعين: ٦٩
- ٧٠ المسألة الخامسة: في ذكر القباء و الجباب: ٧٠
- ٧٠ المسألة السادسة: في المنطقه: ٧٠
- ٧١ المسألة السابعة: في ذكر البيضة و المغفر: ٧١
- ٧١ البيضة: ٧١
- ٧١ المغفر: ٧١
- ٧٢ المسألة الثامنة: في التراس: ٧٢
- ٧٢ الباب الرابع و العشرون في حامل الحربه ٧٢
- ٧٢ اشارة ٧٢
- ٧٢ الفصل الأول في حملها بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم ٧٢
- ٧٣ الفصل الثاني في ذكر نسب الحارث بن الصمة و أخباره ٧٣
- ٧٣ الباب الخامس و العشرون في حامل السيف ٧٣
- ٧٦ الباب السادس و العشرون في الصيقل ٧٦

- ٧٧ الباب السابع و العشرون فى الدليل
- ٧٧ اشارة
- ٧٧ الفصل الأول فى أدلاء النبى صلى الله عليه و سلم
- ٧٧ ١- دليله صلى الله عليه و سلم فى الهجرة:
- ٧٧ ٢- دليله صلى الله عليه و سلم يوم أحد
- ٧٨ ٣- دليله صلى الله عليه و سلم فى غزوة الحديبية:
- ٧٨ الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و أخبارهم
- ٧٨ اشارة
- ٧٨ ١- دليله صلى الله عليه و سلم فى الهجرة
- ٧٨ ٢- دليله صلى الله عليه و سلم يوم أحد
- ٧٩ ٣- دليله صلى الله عليه و سلم فى عمرة الحديبية
- ٧٩ الباب الثامن و العشرون فى مسهل الطريق
- ٧٩ الباب التاسع و العشرون فى صاحب المظلة
- ٧٩ اشارة
- ٧٩ الفصل الأول فى ذكر من ظلل على رسول الله صلى الله عليه و سلم بالثوب
- ٨٠ الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و أخبارهم
- ٨٠ اشارة
- ٨٠ ١- أبو بكر رضى الله تعالى عنه
- ٨٠ ٢- أسامة بن زيد
- ٨١ الباب الموفى ثلاثين فى ذكر صاحب الثقل
- ٨١ اشارة
- ٨١ الفصل الأول فى ذكر من كان يتولى ذلك
- ٨٢ الفصل الثانى فى ذكر أخبارهم
- ٨٢ اشارة

- ١- كركرة ٨٢
- ٢- أبو رافع ٨٢
- الباب الحادى و الثلاثون فى الامين على الحرم ٨٣
- اشارة ٨٣
- الفصل الأول فى ذكر أمين رسول الله صلى الله عليه و سلم على حرمه ٨٣
- الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و أخبارهم ٨٣
- اشارة ٨٣
- ١- عثمان بن عفان ٨٣
- ٢- عبد الرحمن بن عوف ٨٤
- الباب الثانى و الثلاثون فى الحارس ٨٥
- اشارة ٨٥
- الفصل الأول فى ذكر من حرسه صلى الله عليه و سلم ٨٥
- ١- حرسه بالمدينة: سعد بن أبى وقاص ٨٥
- ٢- و حرسه يوم بدر سعد بن معاذ ٨٦
- ٣- و حرسه حين أعرس بصفية رضى الله تعالى عنها بخيبر أو ببعض الطريق، أبو أيوب الأنصارى ٨٦
- الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و أخبارهم رضى الله تعالى عنهم ٨٧
- ١- عمر بن الخطاب ٨٧
- ٢- سعد بن أبى وقاص ٨٧
- ٣- سعد بن معاذ ٨٨
- ٤- أبو أيوب الأنصارى ٨٨
- الفصل الثالث فى ذكر حراس عسكره عليه الصلاة و السلام ٨٩
- (١) غزوة ذات الرقاع ٨٩
- (٢) غزوة بنى قريظة ٨٩
- (٣) غزوة الفتح ٩٠

- ٩٠ الفصل الرابع فى ذكر أنسابهم و أخبارهم
- ٩٠ اشارة
- ٩١ ١- عمار بن ياسر
- ٩١ ٢- عباد بن بشر الأنصارى
- ٩١ ٣- محمد بن مسلمة
- ٩١ الفصل الخامس فى ذكر حراسة الظهر
- ٩٢ الباب الثالث و الثلاثون فى التجسس
- ٩٢ اشارة
- ٩٢ الفصل الأول فى ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم متجسسا
- ٩٣ الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و أخبارهم
- ٩٣ اشارة
- ٩٣ ١- طلحة بن عبيد الله
- ٩٤ ٢- سعيد بن زيد
- ٩٥ ٣- بسيسه:
- ٩٤ ٤- عدى بن الزغباء
- ٩٤ ٥- حذيفة بن اليمان
- ٩٤ ٦- بسر بن سفيان الخزاعى
- ٩٤ ٧- عبد الله بن أبى حدرد الأسلمى
- ٩٧ الباب الرابع و الثلاثون فى الرجل يتخذ فى بلد العدو عينا يكتب بأخبارهم إلى الإمام
- ٩٧ الباب الخامس و الثلاثون فى المخدّل
- ٩٧ اشارة
- ٩٧ الفصل الأول فى ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم لذلك
- ٩٨ اشارة
- ٩٨ نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعى

- ٩٨----- الفصل الثاني في ذكر خبره رضى الله تعالى عنه في تخذيل بنى قريظة و المشركين
- ١٠٠----- الباب السادس و الثلاثون في صانع السفن و أول من صنع السفينة «١»
- ١٠١----- الباب السابع و الثلاثون في استعمال السفن
- ١٠١----- اشارة
- ١٠١----- الفصل الأول في ذكر ما استعمل منها في زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم و شرف و كرم
- ١٠١----- ١- سفينتا جعفر بن أبى طالب
- ١٠٢----- ٢- سفينة الأشعريين أبى موسى و إخوانه و قومهم
- ١٠٢----- ٣- سفن غير معينة:
- ١٠٢----- الفصل الثاني في ذكر أنسابهم و أخبارهم
- ١٠٢----- اشارة
- ١٠٣----- ١- عمرو بن أمية الضمري
- ١٠٣----- ٢- جعفر بن أبى طالب
- ١٠٤----- ٣- أبو موسى الأشعري
- ١٠٥----- الفصل الثالث في إخبار النبي صلى الله عليه و سلم أن ناسا من أمته يركبون البحر غزاة في سبيل الله ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة، و
- ١٠٥----- الباب الثامن و الثلاثون في صانع المنجنيق
- ١٠٦----- الباب التاسع و الثلاثون في الرامى بالمنجنيق
- ١٠٦----- الباب الموفى أربعين في صانع الدبابات
- ١٠٧----- الباب الحادى و الاربعون في القوم يقطعون الاشجار و يحرقونها
- ١٠٧----- اشارة
- ١٠٧----- فائدتان لغويتان:
- ١٠٨----- الباب الثاني و الاربعون في حفر الخندق
- ١٠٩----- الباب الثالث و الاربعون في صاحب المغانم
- ١٠٩----- اشارة
- ١٠٩----- الفصل الأول في ذكر من ولى جمعها و حفظها حتى تقسم في يوم بدر

- ١١١ الفصل الثاني في ذكر أنسابهم و أخبارهم رضى الله تعالى عنهم
- ١١١ ١- عبد الله بن كعب رضى الله تعالى عنه:
- ١١١ ٢- محميه بن جزء
- ١١١ ٣- كعب بن عمرو بن زيد:
- ١١٢ ٤- أبو سفيان بن حرب:
- ١١٢ ٥- أبو الجهم بن حذيفة
- ١١٣ ٦- بديل بن ورقاء
- ١١٣ ٧- مسعود بن عمرو القارى
- ١١٣ الفصل الثالث في ذكر من تولى بيع ما احتيج إلى بيعه من الغنائم
- ١١٤ الباب الرابع و الأربعون في صاحب الخمس
- ١١٤ اشارة
- ١١٤ الفصل الأول في ذكر من ولى ذلك في زمن النبي صلى الله عليه و سلم
- ١١٥ ١- عبد الله بن كعب بن عمرو الأنصارى
- ١١٥ ٢- محميه بن جزء
- ١١٥ الفصل الثاني في ذكر أنسابهم و أخبارهم رضى الله تعالى عنهم
- ١١٥ ١- عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف
- ١١٥ ٢- محميه بن جزء الزبيدى:
- ١١٥ الباب الخامس و الاربعون في الرجل يبعثه الإمام مبشرا بالفتح و فيه تلقى القوم المبعوث إليهم بالبشارة الامام في الطريق يهنئونه
- ١١٥ اشارة
- ١١٦ الفصل الأول في ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم مبشرا
- ١١٦ الفصل الثاني في ذكر أنسابهم و أخبارهم رضى الله تعالى عنهم
- ١١٩ تعريف مركز القائمية باصفهان للتمريات الكمبيوترية

تخريج الدلالات، الخزاعي المجلد ٥

إشارة

سرشناسه : خزاعي، علي بن محمد، ٧١٠هـ - ٧٨٩هـ ق

عنوان و نام پديدآور : تخريج الدلالات السميعة: على ماكان في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم من الحرف و .../ لعلى بن محمدابن سعود الخزاعي؛ تحقيق احسان عباس
مشخصات نشر : بيروت ، ١٩٩٩م. = ١٤١٩ق. = ١٣٧٨: دارالغرب الاسلامى.

مشخصات ظاهري : ص ٩١٩

وضعت فهرست نويسى : فهرست نويسى قبلى

يادداشت : چاپ دوم

يادداشت : ص.ع. به انگليسى: Al - Khuzai. takhajj al - dalalat Al - Samiyya des metiers an temps du prophete.

يادداشت : كتابنامه به صورت زيرونويس

موضوع : مشاغل -- عربستان -- متون قديمى تا قرن ١٤

موضوع : مشاغل -- متون قديمى تا قرن ١٤

شناسه افزوده : عباس، احسان ، Abbas, Ihsan

رده بندي كنگره : ٤٣٣٠/٥/٢٧٢٤٤/٥

شماره كتابشناسى ملى : م ٨١-٣١٩٢٤

موضوع: رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم

الباب الأول فى الامارة على الجهاد

إشارة

و فيه خمسة و أربعون بابا

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٣١

و فيه فصلان

الفصل الأول فى جهاد النبى صلى الله عليه و سلم و كم غزوة غزا و فى كم غزوة قاتل منها

روى البخارى (٥: ٩٠) رحمه الله تعالى عن أبى إسحاق: كنت إلى جنب زيد بن أرقم، فقليل له: كم غزا النبى صلى الله عليه و سلم من غزوة؟ قال: تسع عشرة، قيل: كم غزوة أنت معه؟ قال: سبع عشرة.

و روى مسلم (٢: ٧٨) عن أبى الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم سبع عشرة غزوة، قال جابر: لم أشهد بدرا و لا أحدا منعى أبى، فلما قتل عبد الله يوم أحد لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزوة قط.

و روى مسلم (٢: ٧٨) أيضا عن عبد الله بن بريده عن أبيه قال: غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم تسع عشرة غزوة، قاتل فى ثمان

منهن.

و ذكر أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤٣) عن أبي إسحاق أيضا قال:

سألت زيد ابن أرقم: كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تسع عشرة غزوة، و غزوت معه سبع عشرة غزوة و سبقني بغزاتين.

قال أبو عمر رحمه الله تعالى (٤٣): و أكثر ما قيل في ذلك أن غزاته بنفسه

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٣٢

- عليه السلام- كانت ستا و عشرين غزوة، و كانت أشرف غزواته و أعظمها حرمة عند الله و عند رسوله و المسلمين غزوة بدر الكبرى، حيث قتل الله صنديد قريش؛ و أظهر دينه من يومئذ، و كانت بدر في السنة الثانية من الهجرة لسبع عشرة من رمضان، و ليس في غزواته ما يعدل بها في الفضل و يقرب منها إلا غزوة الحديبية حيث كانت بيعه الرضوان، و ذلك سنة ست من الهجرة. انتهى.

الفصل الثاني في بعثه صلى الله عليه وسلم الأمراء للجهاد و فيه عدد بعثته و سراياه صلى الله عليه وسلم

قال أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤٣): كانت بعثته و سراياه صلى الله عليه وسلم خمسا و ثلاثين من بين بعث و سرية. انتهى.

و قال ابن جماعة في «مختصر السير»: كانت سراياه صلى الله عليه وسلم ستا و خمسين، كما ذكر الشيخ شرف الدين الدمياطي رحمه

الله تعالى، و قيل كانت ثمانيا و أربعين، و قيل سبعا و أربعين، و قيل ستا و ثلاثين. انتهى.

فوائد لغوية في أربع مسائل:

الأولى: الهروي قوله تعالى: وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ (الحج: ٧٨) الجهاد: المبالغة و استفراغ ما في الوسع بحرب أو لسان أو ما أطاق من شيء.

الثانية: في «المحكم» (٦: ٢٦) الغزو: السير إلى قتال العدو و انتهابه.

و في «الصحاح» (٦: ٢٢٤٦) و اختصرته: غزوت العدو غزوا، و الاسم: الغزاة، و رجل غاز، و الجمع غزاة مثل قضاء، و غزى مثل سبق و

غزى مثل حجيج، و غزاه مثل فساق، و أغزيت فلانا جهزته للغزو و النسبة إلى الغزو غزوى.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٣٣

قال ابن سيده (٦: ٢٧): و قالوا: غزاه واحدة يريدون عمل وجه واحد، كما قالوا حججة واحدة يريدون عمل سنة واحدة، و القياس: غزوة،

و هي المرة الواحدة من الغزو.

الثالثة: في «الصحاح» (١: ٢٧٣) البعوث: الجيوش، و كنت في بعث فلان أى جيشه الذى بعثه معه، و بعثه و ابتعثه: بمعنى أى أرسله.

الرابعة: في «الصحاح» (٦: ٢٣٧٥) السرية: قطعة من الجيش، يقال: خير السرايا أربعمائه.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٣٤

الباب الثاني في الرجل يستخلفه الإمام على حضرته إذا خرج عنها للغزو أو غيره

إشارة

قد ذكر أصحاب التواريخ و السير رحمهم الله تعالى من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في كل خرجة خرجها

منها، و في ذكر جميع من ذكره طول فاقصرت على ذكر من استخلفه في أول غزاه غزاه، و ذكر من استخلفه في آخر غزاه غزاه، و

ذلك في فصلين:

الفصل الأول في ذكر أسمائهم رضى الله تعالى عنهم

قال ابن إسحاق رحمه الله تعالى في «السير» (١: ٥٩٠-٥٩١): خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة.

قال ابن هشام: واستعمل على المدينة سعد بن عباد.

قال ابن إسحاق (٥٩١): حتى بلغ ودان، و هي غزوة الأبياء، يريد قريشا و بنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، فوادعته فيها بنو ضمرة، و كان الذي وادعه منهم مخشى بن عمرو الضمري، و كان سيدهم في زمانه ذلك، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة و لم يلق كيدا.

قال ابن هشام: و هي أول غزوة غزاها. انتهى.

و قال ابن إسحاق (٢: ٥١٩) أيضا رحمه الله تعالى في خبر غزوة تبوك: فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم ضرب عسكره على ثنية الوداع.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٣٥

قال ابن هشام: واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري.

قال: و ذكر محمد بن عبد العزيز الدروردي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه و سلم استعمل على المدينة مخرجه إلى تبوك سباع بن عرفطة. انتهى.

قال عز الدين بن جماعة في «مختصر السير»: كانت غزوة تبوك في السنة التاسعة في ثلاثين ألفا، معهم عشرة آلاف فرس، و هي آخر غزواته صلى الله عليه و سلم. انتهى.

و قال أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٣٧٧): محمد بن مسلمة استخلفه رسول الله صلى الله عليه و سلم على المدينة في بعض غزواته، قيل:

استخلفه في غزوة قرقر الكدر و قيل: إنه استخلفه عام تبوك. انتهى.

الفصل الثاني في ذكر أنسابهم و أخبارهم رضى الله تعالى عنهم

١- سعد بن عباد

رضى الله عنه: يأتي ذكره في باب اللواء، إن شاء الله تعالى.

٢- محمد بن مسلمة

رضى الله تعالى عنه: تقدم ذكره في باب الذين يقيمون الحدود بما أغنى عن الإعادة هنا.

٣- سباع بن عرفطة

رضى الله تعالى عنه: قال أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى في «الاستيعاب» (٦٨٢): سباع بن عرفطة استعمله النبي صلى الله عليه و سلم على المدينة حين خرج إلى خيبر إلى دومة الجندل، و هو من كبار الصحابة.

انتهى ما ذكر أبو عمر رحمه الله تعالى، و لم ينسبه.

قال ابن هشام في «السير» (٢: ٢١٣): سباع بن عرفطة الغفاري استعمله رسول الله صلى الله عليه و سلم على المدينة في غزوة دومة الجندل. انتهى.

فائدة لغوية:

في «الاشتقاق» لابن سيد: العرفط ضرب من الشجر؛ قال محمد: يلقي شيئاً يقال له المغافير، واحده مغفور، و هو حلولة رائحة منكزة، و بضم الميم و الفاء قيده الفارابي، و بضم العين و الفاء قيد العرفط أيضا. تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٣٦

الباب الثالث في الرجل يستخلفه الإمام على أهله إذا سافر

في «السير» (٢: ٥١٦، ٥١٩): قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم مرجعه من عمرته لست بقين من ذى القعدة من سنة ثمان، ثم أقام بالمدينة ما بين ذى الحجة إلى رجب، ثم أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قلما يخرج في غزوة إلا كنى عنها إلا غزوة تبوك فإنه بينها للناس لبعده الشقة و شدة الزمان و كثرة العدو الذي يصمد له ليتأهب الناس لذلك أهبتة. و لما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم ضرب عسكره على ثنية الوداع. قال ابن هشام: و استعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري.

و ذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي أن النبي صلى الله عليه و سلم استعمل على المدينة مخرجه إلى تبوك سباع بن عرفطة. تخريج الدلالات، الخزاعي ٣٣٦ الباب الثالث في الرجل يستخلفه الإمام على أهله إذا سافر ص : ٣٣٦

ل ابن إسحاق (٢: ٥١٩): و ضرب عبد الله بن أبي معه على حدة عسكره، أسفل منه نحو ذباب، و كان فيما يذكرون ليس بأقل العسكرين، فلما سار رسول الله صلى الله عليه و سلم تخلف عنه عبد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين و أهل الريب، و خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم علي بن أبي طالب على أهله، و أمره بالإقامة فيهم، فأرجف به المنافقون فقالوا: ما خلفه إلا استقالا له، و تخلفا منه، فلما قال ذلك المنافقون أخذ علي بن أبي طالب سلاحه، ثم خرج حتى أتى النبي صلى الله عليه و سلم و هو نازل بالجرف «١»، فقال يا نبي الله، زعم المنافقون

(١) الجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٣٧

أنك استثقتني و تخفت مني، فقال: كذبوا، و لكني خلفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي و أهلك، أ فلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. فرجع علي بن أبي طالب إلى المدينة، و مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم على سفره. انتهى.

و روى النسائي رحمه الله تعالى عن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه، قال: لما غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم غزوة تبوك خلف عليا في المدينة، فقالوا فيه: مله و كره صحبته، فتبع علي النبي صلى الله عليه و سلم حتى لحقه بالطريق، قال: يا رسول الله خلفتني بالمدينة مع الذراري و النساء حتى قالوا: مله و كره صحبته، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: إنما خلفتك على أهلي، أ ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. انتهى.

تنبيه:

قد تقدم ذكر علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه في باب القاضي «١» فأغنى عن الإعادة هنا.

فوائد لغوية في ثلاث مسائل:

الأولى: الفارابي (٣: ٢٦) الشقة: السفر البعيد، و فيها لغتان ضمّ الشين و كسرهما.

الثانية: الفارابي يصمد يصمد - بفتح الميم في الماضي و ضمها في المستقبل - صمدا: قصد.

الثالثة: قال البكري (٤٠٩): «ذباب» بضم الذال المعجمة على لفظ الواحد من الذبان: جبل بجبانة المدينة أسفل من ثنية المدينة.

(١) انظر ما تقدم ص: ٢٧٣-٢٧٩.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٣٨.

الباب الرابع في المستنفر

ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مستنفراً، وهو بسر بن سفيان الخزاعي، و ذكر نسبه و أخباره: في «الروض الأنف» (٤: ٤٧٦-٤٧٧) بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بديل بن أم أصرم- وهو بديل بن سلمة- إلى خزاعة يستنفرهم إلى قتال أهل مكة عام الفتح؛ ذكره في الكلام على خبر الحديبية. انتهى. وفي الاستيعاب (١٦٦): بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي: أسلم سنة ست من الهجرة، و بعثه النبي صلى الله عليه وسلم عينا إلى قريش إلى مكة، و شهد الحديبية، و هو المذكور في حديث الحديبية من رواية الزهري عن عروة عن المسور و مروان و قوله فيه حتى إذا كان بغدير الأشطاط لقيه عينه الخزاعي فأخبره خبر قريش و جموعهم. قالوا: هو بسر بن سفيان هذا. انتهى. وفي «السير» (٢: ٣٠٩): أنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان، و قال فيه: بشر بن سفيان الكعبي، قال ابن هشام: و يقال بسر. انتهى.

و في «الاستيعاب» (١٥١) بديل بن أم أصرم، أحد المنسويين إلى أمهاتهم، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني كعب يستنفرهم لغزو مكة هو و بسر بن سفيان الخزاعي.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٣٩.

فائدتان لغويتان:

الأولى: في «الصحاح» (٢: ٨٣٣) نفر القوم في الأمر نفورا، و النفير: القوم الذين يتقدمون فيه. انتهى.

و استنفرت: استفعلت منه.

قال الفارابي (٢: ٤٣٦) بناء هذا الباب أن يكون بمعنى سؤال الفعل و طلبه، كقولك: استعجلته أي طلبت عجلته.

الثانية: «غدير الأشطاط» في «المشارك» (١: ٥٨-٥٩) بفتح الهمزة و إسكان الشين بعده طاء مهملة و ألف و طاء أخرى، و هو تلقاء الحديبية.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٤٠.

الباب الخامس في صاحب اللواء

إشارة

و فيه سبعة فصول

الفصل الأول في ذكر أول لواء رفع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

في كتاب «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم» (٢٤٩) لابن حيان الأصبهاني رحمه الله تعالى، عن بريده رضي الله تعالى عنه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتطير، و لكن يتفاءل. و كانت قريش جعلت مائة من الإبل لمن يأخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم

سلم فبرده عليهم حين توجه إلى المدينة، فأقبل بريدة في سبعين راكبا من أهل بيته من بنى سهم، فلقوا نبى الله ليلا، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: من أنت؟ قال: أنا بريدة، فالتفت إلى أبى بكر فقال: يا أبا بكر برد أمرنا و صلح، قال: ثم ممن؟ قال: من أسلم، قال: سلمنا، قال: ثم ممن؟ قال: من بنى سهم، قال خرج سهمك، فقال بريدة للنبى صلى الله عليه وسلم: فمن أنت؟ قال: أنا محمد بن عبد الله رسول الله، قال بريدة: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك عبده و رسوله، قال: فأسلم بريدة و أسلم الذين معه جميعا، فلما أن أصبح قال للنبى صلى الله عليه وسلم: لا تدخل المدينة إلّا و معك لواء، قال: فحلّ عمامته ثم شدّها فى رمح، ثم مشى بين يديه حتى دخل المدينة. انتهى.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٣٤١.

الفصل الثانى فى ذكر نسب بريدة و أخباره

فى «الاستيعاب» (١٨٥) بريدة الأسلمى: و هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر، يكنى أبا عبد الله، و قيل أبا سهل، و قيل أبا الحصيب، و قيل أبا ساسان، و المشهور أبو عبد الله. أسلم قبل بدر و لم يشهداها، و شهد الحديبية، فكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة إلى المدينة فانتهى إلى الغميم أتاه بريدة بن الحصيب فأسلم هو و من معه و كانوا زهاء ثمانين بيتا، فصلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فصلوا خلفه، ثم رجع بريدة إلى بلاد قومه و قد تعلم شيئا من القرآن ليلتذ، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أحد، فشهد معه مشاهده، و شهد الحديبية، و كان من ساكنى المدينة، ثم تحوّل إلى البصرة ثم خرج منها إلى خراسان غازيا.

قال أبو عمر (١٨٥): أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال، حدثنا قاسم بن أصبغ بسنده عن بريدة قال: كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يتطير و لكن يتفاءل، فركب بريدة فى سبعين راكبا من أهل بيته من بنى سهم، فالتقى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له نبى الله صلى الله عليه وسلم: من أنت؟ قال: أنا بريدة، فالتفت إلى أبى بكر، فقال: يا أبا بكر برد أمرنا و صلح، قال: ثم قال لى: ممن؟ قلت: من أسلم، قال لأبى بكر: سلمنا، ثم قال لى: من بنى من؟ قلت من بنى سهم، قال: خرج سهمك.

قال أبو عمر رحمه الله تعالى (١٨٥): مات بريدة بمرور فى إمرة يزيد بن معاوية، و بقى ولده بها.

قال أبو عمر رحمه الله تعالى (١٨٦): و روى البخارى رحمه الله تعالى بسنده عن عبد الله بن مسلم الأسلمى من أهل مرو قال: سمعت عبد الله بن بريدة يقول:

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٣٤٢.

مات والدى بمرور و قبره «بالجصين»، و هو قائد أهل المشرق و نورهم، لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: أيما رجل مات من أصحابى ببلدة فهو قائدهم و نورهم يوم القيامة. انتهى.

فائدتان لغويتان:

الأولى: فى «المشارك» (١: ٢٢٤) حصيب والد بريدة بصاد مهملة مفتوحة مصغر، و آخره باء بواحدة، و حاؤه مضمومة، و قد صحفه بعض الأئمة قديما، فقاله بالخاء المعجمة المفتوحة.

الثانية: «الجصين» بكسر الجيم بعده صاد مهملة مشددة على وزن «فَعِيل»:

موضع بمرور من خراسان، قاله البكرى (٣٨٤).

الفصل الثالث في ذكر من حمل رايته و لواءه صَلَّى الله عليه و سلم بين يديه، و من حملها ليقاتل بها

١- ٣: فمنهم أبو بكر و عمر و علي

رضى الله تعالى عنهم: ذكر ابن إسحاق في «السير» (٢: ٣٢٨) رحمه الله تعالى في أخبار غزوة خيبر: خرج رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم إلى خيبر في بقية المحرم، يعني من سنة سبع، و دفع الراية إلى علي بن أبي طالب و كانت بيضاء. قال ابن إسحاق (٢: ٣٣٢): و لما افتتح رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ما افتتح انتهى إلى حصنهم «الوطيح» و كان آخر حصون أهل خيبر افتتاحا.

قال ابن إسحاق (٢: ٣٣٤-٣٣٥): و بعث رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أبا بكر الصديق برايته إلى بعض حصون خيبر، فقاتل و رجع و لم يك فتح، و قد جهد، ثم بعث من الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع، و لم يك فتح و قد جهد، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٤٣

يفتح الله على يديه ليس بفزار. قال، يقول سلمة: فدعا رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عليا و هو أرمدا، فتفل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في عينيه، ثم قال: خذ الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك. قال، يقول سلمة: فخرج و الله بها يأنح، يهرول هرولة، و إنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم حجارة تحت الحصن، فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن فقال له: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، قال، يقول اليهودي: علوتم و ما أنزل على موسى، أو كما قال. انتهى. فائدتان لغويتان:

الأولى: جهد الرجل يجهد بفتح الهاء في الماضي و المستقبل؛ قاله الفارابي، و زاد ابن طريف: و أجهد في الأمر: بلغ فيه الجهد. الثانية: في «المحكم» (٣: ٣١٤) أنح يأنح أنحا، و أنيحا [و أنوحا] و هو مثل الزفير يكون من الغضب و من الغيرة «١». و قال الفارابي (٤: ٢٠١) بالفتح في الماضي و الكسر في المستقبل.

٢- ٤: و منهم الزبير بن العوام

رضى الله تعالى عنه: روى البخارى (٥: ١٨٦) رحمه الله تعالى عن هشام عن أبيه: لما سار رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا، خرج أبو سفيان بن حرب و حكيم بن حزام و بديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، الحديث بكماله؛ و فيه: ثم جاءت كتيبة و هي أقل الكتائب، فيهم رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و أصحابه، و راية النبي صَلَّى الله عليه و سلم مع الزبير بن العوام. انتهى.

٣- ٥: و منهم «٢» مصعب بن عمير

قال ابن إسحاق في «السير» (١: ٦١٢) دفع

(١) المحكم: يكون من الغم و البطنة و السكر.

(٢) من هنا حتى قوله: و كان أبيض: سقط من م.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٤٤

رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم اللواء يوم غزوة بدر الكبرى إلى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

قال ابن هشام: و كان أبيض.

٦- و منهم سعد بن معاذ

: قال ابن إسحاق في «السير» (١: ٦١٢-٦١٣) في أخبار غزوة بدر الكبرى: و كان أمام رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم رايتان سوداوان: إحداهما مع علي بن أبي طالب، و الأخرى مع بعض الأنصار.
قال ابن هشام: كانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ. انتهى.

٧- و منهم سعد بن عباد

: قال ابن إسحاق (٢: ٤٠٦-٤٠٧) في أخبار يوم الفتح: أمر رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم سعد بن عباد أن يدخل في بعض الناس من كداء. قال ابن إسحاق: فزعم بعض أهل العلم أن سعدا حين وجه داخلا قال: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحلّ الحرمه، فسمعه رجل من المهاجرين. قال ابن هشام: هو عمر بن الخطاب، فقال: يا رسول الله: اسمع ما قال سعد بن عباد، ما نأمن أن يكون له في قريش صولة، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم لعلي بن أبي طالب: أدركه فخذ الراية فكن أنت الذي تدخل بها.
و ذكر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٥٩٨) أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أعطى الراية حين انتزعها من يده لولده قيس، قال: و قيل أعطها للزبير، و قيل أعطها لعلي، و سيأتي ذلك مبسوطا عند ذكر ولده قيس.

٨- و منهم قيس بن سعد بن عباد الأنصاري

: روى البخاري (٤: ٦٤) رحمه الله تعالى عن ثعلبة بن أبي مالك القرظي أن قيس بن سعد بن عباد الأنصاري، و كان صاحب لواء رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، أراد الحج فرجل.
و قال أبو عمر بن عبد البر في «الاستيعاب» (١٢٨٩): و أعطاه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم الراية يوم فتح مكة إذ نزعها من أبيه لشكوى قريش يومئذ.
(٥٩٧) و كانت الراية يوم الفتح بيد سعد بن عباد، فلما مرّ بها علي أبي سفيان

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٤٥

- و قد كان أسلم أبو سفيان- فقال سعد إذ نظر إليه: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحلّ الحرمه، اليوم أذلّ الله قريشا، فأقبل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم في كتيبة الأنصار حتى إذا حاذى أبا سفيان، ناداه يا رسول الله: أمرت بقتل قومك، فإنه زعم سعد و من معه حين مرّ بنا: أنه قاتلنا، و قال: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحلّ الحرمه، اليوم أذلّ الله قريشا، و إنى أنشدك الله تعالى في قومك فأنت أبرّ الناس و أرحمهم و أوصلهم. و قال عثمان و عبد الرحمن بن عوف، رضى الله تعالى عنهما:
يا رسول الله ما نأمن سعدا أن تكون له في قريش صولة، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة، اليوم أعزّ الله قريشا.

(٥٩٨) و قال ضرار بن الخطاب يومئذ «١»: [من الخفيف]

يا نبيّ الهدى إليك لجاحي قريش «٢» و لات حين لجاء

إنّ سعدا يريد قاصمة الظهر بأهل الحجون و البطحاء

خزرجي لو يستطيع من الغيظ مانا بالنسر و العواء

و غر الصدر لا يهّم بشيء غير سفك الدما و سبي النساء

إذ ينادى بذلّ حتى قريش و ابن حرب بدا من الشهداء
فلئن أقحم اللّواء و نادى يا حماة اللّواء أهل اللّواء
ثم ثابت إليه من بهم الخزرج و الأوس أنجم الهيجاء
لتكوننّ بالبطاح قريش فقعه القاع في أكفّ الإمام
فانهينه فإنه أسد الأزد» (٣) لدى الغاب والغ في الدماء

إنه مطرق يدير «٤» لنا الأمر سكوتا كالحية الصّماء فأرسل رسول الله صلّى الله عليه و سلم إلى سعد و نزع اللّواء من يده و جعله بيد
قيس ابنه، و رأى رسول الله صلّى الله عليه و سلم أن اللّواء لم يخرج عنه إذ صار إلى

(١) الأبيات أيضا في عيون الأثر ٢: ١٧٢ و نهاية الارب ١٧: ٣٠٤.

(٢) م ط: إليك لجائي في قريش.

(٣) يروي أيضا: فإنه أسد الأسد.

(٤) ط: يريد.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٤٦

ابنه، و أبى سعد أن يسلم اللّواء إلا بأمانة من رسول الله صلّى الله عليه و سلم، فأرسل إليه رسول الله صلّى الله عليه و سلم بعمامته
فعرها سعد، فدفع اللّواء إلى ابنه قيس، هكذا ذكر يحيى بن سعيد الأموي في «السير» و لم يذكر ابن إسحاق هذا الشعر و لا ساق هذا
الخبر. و قد روى أن رسول الله صلّى الله عليه و سلم أعطى الراية الزبير إذ نزعها من سعد. و روى أيضا أن رسول الله صلّى الله عليه و
سلم أمر عليا فأخذ الراية فذهب بها حتى دخل مكة فغرزاها عند الركن. انتهى.

فائدتان لغويتان:

الأولى: في «المشارك» (١: ٢٢١) الحجون بفتح الحاء و ضم الجيم و تخفيفها:

الجبيل المشرف حذاء مسجد العقبة عند المحصّب. قال الزبير: الحجون: مقبرة أهل مكة تجاه دار أبي موسى الأشعري.

الثانية: الوغرة: شدة توقد الحر، و منه قيل: في صدره على و غر بالتسكين، أى ضغن و عداوة و توقد من الغيظ، و المصدر بالتحريك،
تقول: و غر صدره على و غر و غرا فهو و غر الصدر على، و قد أوغرت صدره على فلان أى أحمته من الغيظ.

الفصل الرابع في ذكر أنسابهم و أخبارهم

إشارة

رضى الله تعالى عنهم

١- قد تقدم ذكر أبي بكر

رضى الله تعالى عنه في باب الخليفة.

٢- و ذكر عمر

رضى الله تعالى عنه في باب الوزارة.

٣- و ذكر على

رضى الله تعالى عنه في باب القضاء.

٤- و يأتي ذكر الزبير

رضى الله تعالى عنه في باب الزكاة.

٥- و تقدم ذكر مصعب بن عمير

رضى الله تعالى عنه في باب مقرئ القرآن، و سأذكر الآن سعد بن معاذ و سعد بن عباد و قيس بن سعد بن عباد رضى الله تعالى عنهم.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٤٧

٦- سعد بن معاذ

رضى الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (٦٠٢): سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت، و هو عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي، يكنى أبا عمرو. أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى و الثانية على يد مصعب بن عمير، و شهد بدر و أحدا و الخندق و رمى يوم الخندق بسهم فعاش شهرا، ثم انتقض جرحه فمات منه، رماه حبان ابن العرق و قال: خذها و أنا ابن العرق، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: عرق الله وجهه في النار.

و روى الليث عن أبي الزبير عن جابر قال: رمى يوم الأحزاب فقطع أكحله فحسمه رسول الله صلى الله عليه و سلم، فانتفخت يده و نزفه الدم، فلما رأى ذلك قال: اللهم لا تخرج نفسي حتى تقرّ عيني في بني قريظة، فاستمسك عرقه فما قطر منه قطرة حتى نزل بنو قريظة على حكمه، و كان حكمه فيهم: أن يقتل رجالهم و تسبى نساؤهم و ذريتهم يستعين به المسلمون، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أصبت حكم الله فيهم؛ و كانوا أربعمائه، فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات.

و روى من حديث سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: لقد نزل من الملائكة في جنازة سعد بن معاذ سبعون ألفا ما وطئوا الأرض قبل.

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اهتز العرش لموت سعد بن معاذ.

و قال صلى الله عليه و سلم في حلة رآها سيرا: لمنديل من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها.

و قال سعد رضى الله عنه: ثلاث أنا فيهن رجل، يعني كما ينبغي، و ما سوى ذلك فأنا رجل من الناس: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم حديثا قط إلا علمت أنه حقّ من الله، و لا كنت في صلاة قط فشغلت نفسي بغيرها حتى

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٤٨

أقضيها، و لا كنت في جنازة قط فحدثت نفسي بغير ما تقول و يقال لها حتى أنصرف عنها.

قال سعيد بن المسيب: هذه الخصال ما كنت أحسبها إلا في نبي.

قال أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى: توفي سعد سنة خمس من الهجرة، و كان موته بعد الخندق بشهر و بعد قريظة بليال. انتهى.

و قال ابن إسحاق في «السير» (٢: ٢٥٢): و قالت أم سعد حين احتمل نعشه، قال ابن عبد البر: هي كبشة بنت رافع، لها رضى الله تعالى

عنها صحبة «١»:

[من الرجز]

ويل أم سعد سعداصرامه و حدّا

و سؤددا و مجدداو فارسا معدا

سدّ به مسدايقدّ هاما قدّا قال: يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم: كلّ نائحه تكذب إلا نائحه سعد بن معاذ.

فائدتان لغويتان:

الأولى: حبان بن العرقه بكسر الحاء المهملة و تشديد الباء بواحدة ضبطه الحافظ أبو علي الغساني رحمه الله بخطه.

الثانية: العرقه بعين مفتوحة وراء مكسورة مهملتان بعدهما القاف و تاء التأنيث؛ قال أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٦٠٣) و إنما قيل لها العرقه لطيب عرقها.

الثالثة: في «المشارك» (١: ١٩٥-١٩٦) حلمه سيراء بكسر السين و فتح الياء ممدود، بعضهم يجعله نعتا، قال الخطابي: كما قيل: ناقة عشراء، و كان أبو مروان

(١) الشطران الأول و الثاني في أسد الغابة ٥: ٥٣٧ و الإصباة ٨: ١٧٥ و سير الذهبى ١: ٢٨٦، ٢٨٧.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٤٩

ابن سراج ينكره و يضبطه على الإضافة، و هى أثواب ذوات ألوان و خطوط يخالطها حرير. قال الخليل و غيره: هو ثوب مضلع بالحرير، و قيل: الأشبه أنه مختلف الألوان. و قال مالك: السيراء و شىء من حرير. قال ابن الأنبارى: و السيراء أيضا:

الذهب، و قيل: هو الحرير الصافى، و الحلة ثوبان غير لفيقين، رداء و إزار، سميا بذلك لأنه يحلّ كلّ واحد منهما على الآخر.

قال الخليل: و لا يقال حلمه لثوب واحد. و قال أبو عبيد: الحلل: البرود اليمن. و قال بعضهم: إنما تكون حلة إذا كانت جديدة لحلها عن طيها، و الأول أكثر و أشهر.

و فى الحديث: أنه رأى رجلا عليه حلة ائتر بأحدهما و ارتدى بالآخر فهذا يدل على أنهما ثوبان.

٧- سعد بن عبادة

رضى الله تعالى عنه: فى الاستيعاب (٥٩٤): سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبى حليمه، و يقال ابن أبى حزيمة، بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصارى الساعدى، يكنى أبا ثابت، و قيل أبا قيس، و الأول أصح. كان نقيباً شهد العقبة، و شهد بدرًا فى قول بعضهم، و لم يذكره ابن عقبه و لا ابن إسحاق فى البدرين، و ذكره غيرهما (١). و فى سعد بن عبادة و سعد بن معاذ جاء الخبر المأثور: إن قريشا سمعوا صائحا يصيح ليلا على أبى قيس (٢):

فإن يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف قال فظنت قريش أنهما سعد بن زيد مناة بن تميم، و سعد بن هذيم من قضاة، فلما كان الليلة الثانية سمعوا على أبى قيس:

أيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصرًا يا سعد سعد الخزرجين الغطارف

(١) ذكر البخارى فى تاريخه أنه شهد بدرًا و تابعه ابن مندة (انظر سير الذهبى ١: ٢٧١).

(٢) قارن بسير الذهبى ١: ٢٧٩.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٥٠ أجيبا إلى داعى الهدى و تمنيا على الله فى الفردوس منية عارف

فإن ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف فقالوا: هذان و الله سعد بن معاذ و سعد بن عبادة.

قال أبو عمر رحمه الله تعالى (٥٩٦) وإليهما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق دون سائر الأنصار لأنهما كانا سيدي قومهما: كان سعد بن معاذ سيد الأوس، وسعد بن عباد سيد الخزرج، فشاورهما فيما أراد أن يعطيه عيينة بن حصن من تمر المدينة لينصرف بمن معه من غطفان ويخذل الأحزاب، فقالا:

يا رسول الله إن كنت أمرت بشيء فافعله و امض له، وإن كان غير ذلك فوالله لا نعطيهم إلا السيف، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم أؤمر بشيء، ولو أمرت بشيء ما شاورتكما، إنما هو رأي أعرضه عليكما، فقالا: والله يا رسول الله ما طمعوا بذلك منا قط في الجاهلية، فكيف اليوم وقد هدانا الله بك وأكرمنا وأيدنا، والله لا نعطيهم إلا السيف، فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولهما، وقال لعيينة بن حصن ومن معه: ارجعوا فليس بيننا وبينكم إلا السيف. انتهى.

قلت: وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بيده ثم انتزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم من يده ودفعها لقيس ولده، وقيل لعلي بن أبي طالب في قصة تقدمت مستوفاة في الفصل الثالث عند ذكر ولده قيس.

وقال أبو عمر ابن عبد البر (٥٩٥) كان سعد سيدا في الأنصار، مقدما وجيها، له رئاسة و سيادة يعترف له قومه بها. يقال إنه لم يكن في الأوس والخزرج أربعة مطعمون متتالون في بيت واحد إلا قيس بن سعد بن عباد بن دليم. وعن نافع قال:

مر ابن عمر على أطم سعد فقال لي: يا نافع هذا أطم جده لقد كان مناديه ينادى يوما في كل حول من أراد الشحم واللحم فليات دار دليم، فمات دليم فنادى منادى عباد بمثل ذلك، ثم مات عباد، فنادى منادى سعد بمثل ذلك، ثم قد رأيت قيس بن سعد يفعل ذلك.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٥١

قال أبو عمر (٥٩٩): وت خلف سعد بن عباد عن بيعة أبي بكر، و خرج من المدينة و لم ينصرف إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام لسنتين و نصف مضتا من خلافة عمر، و ذلك سنة خمس عشرة، و قيل سنة أربع، و قيل بل مات سعد في خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة، و لم يختلفوا أنه وجد ميتا في مغتسله و قد اخضر جسده و لم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول، و لا يرون أحدا «١»:

[من مجزوء الرمل]

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباد

رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

و يقال إن الجن قتلتها؛ روى ابن جريج عن عطاء أنه قال: سمعت الجن قالت في سعد بن عباد فذكر البيتين. فائدة لغوية:

الأطم بضم الطاء و تسكينها و الهمزة مضمومة في اللغتين: الحصن، و الجمع آطام؛ قاله الجوهري، قال: و هي حصون لأهل المدينة، و الواحدة أطمه مثل أكمة.

و في «المحكم» الجمع القليل: آطام، و الكثير: أطوم. قال ابن الأعرابي: الأطوم: القصور.

٨ - قيس بن سعد بن عباد

رضى الله تعالى عنه: في الاستيعاب (١٢٨٩):

قيس بن سعد بن عباد بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي، قد نسبنا أباه في بابه، فأغنى عن الرفع في نسبه هنا، يكنى أبا الفضل، و قيل أبا عبد الله، و قيل:

أبا عبد الملك. قال الواقدي: كان قيس بن سعد بن عباد من كرام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و أسخياهم و دهاتهم.

قال أبو عمر: كان شريف قومه غير مدافع هو وأبوه وجده، و صحب قيس رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم هو وأبوه وأخوه سعيد بن سعد بن عبادة، وأعطاه

(١) يمر الشعر حيثما وردت ترجمه سعد بن عبادة في المصادر، انظر سير الذهبى ١: ٢٧٧، ٢٧٨ وفي البيتين زحاف بين، على اختلاف في روايتهما.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٥٢

رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم الراهية يوم فتح مكة إذ نزعها من أبيه لشكوى قريش سعدا يومئذ. وقد قيل إنه أعطاها الزبير، وقيل إنه أعطاها عليا رضي الله تعالى عن الجميع.

وعن جابر قال: خرجنا في بعث كان عليهم قيس بن سعد، فبحر لهم تسع ركائب، فلما قدموا على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ذكروا له ذلك من فعل قيس بن سعد فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: إن الجود شيمه «١» أهل ذلك البيت.

(١٢٨٩) ثم صحب قيس بن سعد على بن أبي طالب، وشهد الجمل و صفين و النهروان هو و قومه، و لم يفارقه حتى قتل.

(١٢٩٢) و هو القائل في صفين: [من البسيط]

هذا اللواء الذي كنا نحف به مع النبي و جبريل لنا مدد

ما ضر من كانت الأنصار عيبته أن لا يكون له من غيرهم أحد

قوم إذا حاربوا طالت أكفهم بالمشرفية حتى يفتح البلد (١٢٩٠، ١٢٩١) ولما أجمع الحسن على مبايعه معاوية خرج عن عسكره و غضب على الحسن، و بدر منه فيه قول خشن أخرجه الغضب، فاجتمع إليه قومه و كانوا خمسة آلاف قد حلقوا رءوسهم بعد ما مات على رحمه الله و تابعوا على الموت، فلما دخل الحسن في بيعه معاوية أبي قيس أن يدخل و قال لأصحابه:

ما شئتم، إن شئتم جالدت بكم أبدا، و إن شئتم أخذت لكم أمانا، فقالوا: خذ لنا أمانا، فأخذ لهم: أن لهم كذا و كذا، و ألا يعاقبوا بشيء، و أنه رجل منهم، و لم يأخذ لنفسه خاصة شيئا، و التزم لهم معاوية الوفاء بما شرطوه، ثم لزم قيس المدينة و أقبل على العبادة حتى مات بها سنة ستين، و قيل سنة تسع و خمسين، في آخر خلافة معاوية.

(١) ط و الاستيعاب: من شيمه.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٥٣

(١٢٩٢) و هو معدود في المدنيين، و كان رجلا طوالا سناطا لم يكن في وجهه شعرة و لا شيء من لحيه، و كان مع ذلك جميلا، رحمه الله تعالى و رضى عنه، و كانت الأنصار تقول: لوددنا أن نشترى لقيس بن سعد لحيه بأموالنا. و من أخباره في الكرم أن رجلا استقرض منه ثلاثين ألفا، فلما ردّها إليه أبي أن يقبلها و قال: إنا لا نعود في شيء أعطيناه.

(١٢٩٣) «١» و كان له مال كثير ديونا على الناس، فمرض و استبطأ عواده، فقيل له: إنهم يستحيون من أجل دينك، فأمر مناديا فنادى من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو له، فأتاه الناس حتى هدموا درجه كانوا يصعدون عليها إليه.

(١٢٩٢) «٢» و توفي أبوه عن حمل لم يعلم به، فلما ولد و قد كان سعد قسم ماله حين خروجه من المدينة، فكلم أبو بكر و عمر في ذلك قيسا، و سألاه أن ينقض ما صنع سعد من تلك القسمة، فقال: نصيبى للمولود و لا أغير ما صنع أبى و لا أنقضه.

قال أبو عمر (١٢٩٢) «٣»: و قصّيته مع العجوز التي شكت إليه أنه ليس في بيتها جرد، فقال لها: ما أحسن ما سألت، أما و الله لأكثرن من جردان بيتك، فملا بيتها طعاما و ودكا و أداما صحيحة.

فائدتان لغويتان:

الأولى: في «المحكم» السيناط و السناط و السنوط كله: الذي لا لحيه له، و قيل: هو الذي لا شعر في وجهه البته، و قد سنط فيهن. و في «الأفعال» لابن طريف: سنط و سنط بضم النون و كسرهما سنطا: لم ينبت له لحيه فهو سناط.

(١) القصة في البصائر ٤: ٢٩٨ و الصداقه و الصديق: ٢٣ و المستجاد: ١٧٦ و سراج الملوك: ١٥٥ و لباب الآداب: ١٠٩ و التذكرة الحمدونية ٢ رقم: ٧٠٦ و سير الذهبى ٣: ١٠٧ و ربيع الأبرار: ٣٤١/أ و المستطرف ١: ١٥٨.
(٢) الخبر في الكامل للمبرد ٢: ١١٦ و التذكرة الحمدونية ٢ رقم: ٢٠٦ و سير الذهبى ٣: ١٠٧.
(٣) قصة تتردد في المصادر الأدبية، و انظر سير الذهبى ٣: ١٠٦.
تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٥٤

الثانية: الجرذان بكسر الجيم و سكون الراء و فتح الذال المعجمة و بعدها ألف و نون جمع جرد بضم الجيم و فتح الراء. قال الفارابي (١: ٢٥٣) الجرذ بضم الفاء و فتح العين واحد الجرذان. قال الجوهري (٢: ٥٦١) و هو ضرب من الفأر، و أرض جرذ ذات جردان.

الفصل الخامس في جواز القبائل على راياتهم و انفراد كل قبيلة برايتها

روى البخارى (٥: ١٨٦) رحمه الله تعالى عن هشام بن عروه عن أبيه رضى الله تعالى عنه: لما سار رسول الله صلى الله عليه و سلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا، خرج أبو سفيان و حكيم بن حزام و بديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مّر الظهران فإذا هم بنيران كأنها نيران عرفة، فقال أبو سفيان: ما هذه؟ لكانها نيران عرفة، فقال بديل بن ورقاء: نيران بنى عمرو، فقال أبو سفيان: عمرو أقل من ذلك، فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه و سلم فأدركوهم فأخذوهم فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فأسلم أبو سفيان فلما سار قال للعباس: احبس أبا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر إلى المسلمين، فحبسه العباس فجعلت القبائل تمرّ مع النبي صلى الله عليه و سلم، تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان، فمرت كتيبة فقال: يا عباس من هذه؟ قال:

هذه غفار، قال: و مالى و لغفار، ثم مرت جهينه، قال: مثل ذلك، ثم مرت سعد بن هذيم، فقال مثل ذلك، ثم مرت سليم فقال مثل ذلك، حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها، قال: من هذه؟ قال: هذه الأنصار عليهم سعد بن عباد مع الراء، فقال سعد بن عباد: يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحلّ الكعبة، فقال أبو سفيان: يا عباس حنّذا يوم الدّمار، ثم جاءت كتيبة و هى أقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه و رايه النبي عليه السلام مع الزبير، و ساق الحديث.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٥٥

و ذكر ابن إسحاق فى «السير» (٢: ٤٠٣-٤٠٤) عن العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه قال: لما ذهب أبو سفيان لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: احبسه بمضيق الوادى عند خطم الجبل حتى تمرّ جنود الله فيراها قال:

فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادى حيث أمرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أحبسه، قال: و مرت القبائل على راياتها، كلّمّا مرت قبيلة قال: يا عباس من هؤلاء؟ فأقول: مزينة، فيقول: مالى و لمزينة، حتى نفذت القبائل، ما تمر قبيلة إلا سألتنى عنها، فإذا أخبرته بهم قال مالى: و لبنى فلان، حتى مرّ رسول الله صلى الله عليه و سلم فى كتيبته الخضراء.

قال ابن هشام: و إنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد و ظهوره فيها، و أنشد للحارث بن حلزة الشكرى «١»: [من الخفيف]

ثم حجرا أعنى ابن أمّ قطام و له فارسية خضراء و لحسان بن ثابت الأنصارى «٢»: [من الكامل]

لما رأى بدرا تسيل جلاهبه بكتيبة خضراء من بلخزرج قال ابن إسحاق: فيها المهاجرون و الأنصار لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد، قال: سبحان الله يا عباس، من هؤلاء؟ قال: قلت هذا رسول الله فى المهاجرين و الأنصار، قال: ما لأحد بهؤلاء قبل و لا طاقة، و الله يا

أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما، قال: قلت: يا أبا سفيان إنها النبوة، قال: فنعم إذن. انتهى.

(١) البيت: ٧٥ من معلقته (شرح القوائد السبع لابن الأنباري: ٤٩٦)؛ وفيه يتحدث عن غزو حجر و معه كنده لامرئ القيس اللخمي، و كيف وقفت بكر بن وائل مع قيس و صدت حجرا، و الفارسية الخضراء: الكتيبة الكثيفة، سماها فارسية لأن سلاحها من صنع فارس.
(٢) البيت في ديوان حسان ١: ١٨٧ و روايته فيه:
لما رأى بدرًا تسيل جلاها بكتائب ملأوس أو ملخزرج
تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٥٦

و أنشد للحارث بن حلزة الشكري يذكر انفراد كل قبيلة برايتها و ذلك في الجاهلية: [من الخفيف]
آية شارق الشقيقة إذ جاءوا جميعا لكل حي لواء «١» فوائد لغوية في أربع مسائل:

الأولى: في «المشارك» (١: ١٣٩ - ١٤٠) خطم بالخاء المعجمة، و الجبل بفتح الجيم و الباء الموحدة بعدها؛ كذا رواه القابسي، و كذا ذكره أهل السير، و خطم الجبل: طرفه و أنفه السائل و هو الكراع، و رواه سائر الرواة: حطم بحاء مهملة، و الخيل بخاء معجمة و ياء باثنتين تحتها، أي حيث تجتمع و يحطم بعضها بعضا لاجتماعها، و الأول أشهر و أشبه بالمراد، و حبسه هناك حيث يضيق الطريق و تمر جنود الله على هيئتها، و شيئا بعد شيء، فتعظم في عينيه، و أما الانحطام فليس يختص به هذا الموضع و لا هو المراد به، و أكثر ما يوصف ذلك في المعارك.

قلت: و يعضد ما اختاره القاضي رحمه الله تعالى قوله في رواية ابن إسحاق:
حبسه بمضيق الوالدي عند خطم الجبل.

الثانية: في «المشارك» (١: ٣٥٥) اليوم يوم الملحمة، ملاحم القتال:
مواضعه.

الثالثة: في «المشارك» (١: ٢٧٠) «الذمار» بكسر الدال: ما يجب على المرء حفظه و حمايته، و معنى حبذا يوم الذمار أي ما أوفقه لحمايته و أحبه لأهله.

الرابعة: في «الديوان» (١: ٢٦٥) يقال: مالي به قبل أي طاقه، بكسر القاف و فتح الباء.

(١) البيت: ٦٩ من معلقته (شرح السبع الطوال: ٤٩٣) و شارق الشقيقة: بنو الشقيقة، قوم من بني شيبان أغاروا على إبل لعمر بن هند بقيادة قيس بن معد يكرب فتصدت لهم بنو يشكر و ردتهم.
تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٥٧

الفصل السادس في عقده صلى الله عليه و سلم لأمرء البعوث و السرايا و ذكر أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه و سلم في الإسلام، و لمن عقدت، و أنسابهم و أخبارهم

ذكر أول راية عقدت و لمن عقدت

«١»:

قال ابن إسحاق في «السير» (١: ٥٩١ - ٥٩٢) أقام رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد رجوعه من غزوة الأبواء بالمدينة بقية صفر و صدرا من شهر ربيع الأول، يعني من السنة الثانية من الهجرة، و بعث مقامه ذلك بالمدينة عبدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف

بن قصى فى ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة، فلقى بها جمعا عظيما من قريش فلم يكن بينهم قتال، إلا أن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه قد رمى يومئذ بسهم، فكان أول سهم رمى به فى الإسلام ثم انصرف القوم عن القوم.

قال ابن إسحاق (١: ٥٩٥-٥٩٦) فكانت راية عبيدة- فيما بلغنا- أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من المسلمين، وبعض العلماء يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من الأبياء، وقبل أن يصل إلى المدينة، وبعث فى مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب بن هاشم إلى سيف البحر من ناحية العيص فى ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد، فلقى أبا جهل بن هشام بذلك الساحل فى ثلاثمائة راكب من أهل مكة، فحجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى، و كان موادعا للفريقين جميعا، فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال.

قال: وبعض الناس يقول: كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله صلى

(١) ذكر أول ... عقدت: سقط من ط.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٣٥٨

الله عليه وسلم لأحد من المسلمين، وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا، فشبّه ذلك على الناس، وقد زعموا أن حمزة قد قال فى ذلك شعرا يذكر فيه أن رايته أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن كان حمزة رضى الله تعالى عنه قد قال ذلك فقد صدق إن شاء الله تعالى، لم يكن يقول إلا حقا، والله أعلم أى ذلك كان.

فأما ما سمعنا من أهل العلم عندنا فعبيدة بن الحارث أول من عقد له.

والذى قاله حمزة رضى الله تعالى عنه فى ذلك- فيما يزعمون- قال ابن هشام: وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحمزة: [من الطويل]

فما برحوا حتى انتدبت لغارة لهم حيث حلّوا أبتغى راية الفضل

بأمر رسول الله أول خافق عليه لواء لم يكن لاح من قبلى

لواء لديه النصر من ذى كرامة إله عزيز فعله أفضل الفعل فوائد لغوية فى خمس مسائل:

الأولى: «الأبواء»: فى «المشارك» (١: ٥٧) بفتح الهمزة و باء بواحدة ساكنة ممدودة، قرية من عمل الفرع من عمل المدينة بينها وبين الجحفة مما يلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلا فيها توفيت أم النبى صلى الله عليه وسلم.

الثانية: عبيدة بن الحارث بضم العين على لفظ التصغير، قاله عبد الغنى.

الثالثة: ثنية المرة قال البكرى (١٢٠٩): تخفيف المرأة.

الرابعة: سيف البحر: ساحله، قاله أبو ذر الخشنى فى «غريب السيرة» (١٥١، ٤٥٦).

الخامسة: فى «غريب السير» (١٥١) لأبى ذر الخشنى: العيص هنا موضع، وأصل العيص منبت الشجر.

ذكر أنسابهم وأخبارهم

إشارة

رضى الله تعالى عنهم:

١- حمزة بن عبد المطلب

رضى الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (٣٦٩):

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٥٩

حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، عم النبي صلى الله عليه وسلم، كان يقال له أسد الله و أسد رسوله، يكنى أبا عماراً و أبا يعلى، بابنيه عماراً و يعلى. أسلم في السنة الثانية من المبعث، و قيل بل كان إسلام حمزة بعد دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم في السنة السادسة من مبعثه، صلى الله عليه وسلم، و كان أسنّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع سنين، و هذا لا يصحّ عندى، لأن الحديث الثابت أن حمزة و عبد الله بن عبد الأسد أَرْضَعْتَهُمَا ثَوْبِيَّهٗ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ أَرْضَعْتَهُمَا فِي زَمَانَيْنِ. و ذكر البكائي عن ابن إسحاق قال: كان حمزة أسنّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بستين. قال المدائني: أول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمزة بن عبد المطلب في ربيع الأول من سنة اثنتين إلى سيف البحر من أرض جهينة، و خالفه ابن إسحاق فجعلها لعبيدة بن الحارث. قال ابن إسحاق (١: ٥٩٥): و بعض الناس يزعمون أن راية حمزة أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

و كان أخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة، أَرْضَعْتَهُمَا ثَوْبِيَّهٗ.

و لم يدرك الإسلام فأسلم من أعمام النبي صلى الله عليه وسلم إلا حمزة و العباس رضى الله تعالى عنهما.

و شهد حمزة بدرًا و أبلى فيها بلاء حسنا مشهورا، و قيل إنه قتل عتبة بن ربيعة مبارزة يوم بدر؛ قاله موسى بن عقبة، و قيل بل قتل شبيهة بن ربيعة مبارزة، قاله ابن إسحاق و غيره، و قتل يومئذ طعيمة بن عدى أخوا المطعم بن عدى، و قتل يومئذ أيضا سباعا الخزاعي، و قيل بل قتله يوم أحد قبل أن يقتل، و شهد أحدا بعد بدر فقتل يومئذ شهيدا، قتله وحشى بن حرب الحبشى، مولى جبير بن مطعم بن عدى على رأس اثنتين و ثلاثين شهرا من الهجرة، و كان يوم قتل ابن تسع و خمسين سنة، و دفن هو و ابن أخته عبد الله بن جحش في قبر واحد.

و عن غير ابن إسحاق قال: كان حمزة يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفين، فقال قائل: أى أسد! فينا هو كذلك إذ عثر عثره وقع منها على

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٦٠

ظهره فانكشف الدرع عن بطنه، فطعنه وحشى الحبشى بحربة - أو قال: برمح - فأنفذه.

و روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: حمزة سيد الشهداء - و روى: خير الشهداء - و لو لا أن تجد صفيّة لتركت دفنه حتى يحشر من بطون الطير و السباع.

قال ابن جريج «١»: مثل الكفار يوم أحد بقتلى المسلمين كلهم إلا حنظلة بن الراهب، لأن أبا عامر الراهب كان يومئذ مع أبي سفيان، فتركوا حنظلة لذلك.

و لم يمثّل بأحد ما مثّل بحمزة، بقرت هند بطنه و قطعت كبده و جعلت تلوكها ثم لفظتها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو دخل بطنها لم تدخل النار، و جدعت أنفه و قطعت أذنيه رضى الله تعالى عنه. و عن جابر بن عبد الله قال:

لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكى، فلما رأى ما مثّل به شهق.

و عن أبي هريرة قال: وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة و قد قتل و مثّل به، فلم ير منظرا كان أوجع لقلبه منه، فقال: رحمك الله أى عم، فلقد كنت و صولا - للرحم فعولا للخيرات، فو الله لئن أظفرتنى الله بالقوم لأمثلنّ بسبعين منهم قال: فما برح حتى نزلت: وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (النحل: ١٢٦) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل نصبر، و كفر عن يمينه. انتهى.

و قال ابن إسحاق فى السير (٢: ٩٩): و مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على دار من دور الأنصار من بنى عبد الأشهل و بنى ظفر

فسمع البكاء و النوائح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فبكى، ثم قال: لكن حمزة لا بواكى له. فلما رجع سعد بن معاذ و أسيد بن حضير رضى الله تعالى عنهما إلى دار بنى عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله

(١) ابن جريج: سقطت من م.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٦١

صلى الله عليه و سلم، و لما سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم بكاءهن على حمزة خرج عليهن و هن على باب مسجده يبكين عليه، فقال: ارجعن يرحمك الله فقد آسيتن بأنفسكن.

و قال ابن هشام: و لما سمع بكاءهن قال صلى الله عليه و سلم: رحم الله الأنصار، فإن المواساة منهم ما علمت «١» لقديمة، مروهن فليصرفن، قال ابن هشام: و نهى يومئذ عن النوح. انتهى.

قال ابن عبد البر فى «الاستيعاب» (٣٧٤) و ذكر الواقدي قال: لم تبك امرأة من الأنصار على ميت بعد قول رسول الله صلى الله عليه و سلم: لكن حمزة لا بواكى له إلى اليوم إلا بدأت البكاء على حمزة ثم بكت ميتها.

و أنشد أبو زيد عمر «٢» بن شبة لكعب بن مالك يرثى حمزة، و قال ابن إسحاق (٢: ١٦٢ - ١٦٣): هى لعبد الله بن رواحة «٣»: [من الوافر]

بكت عيني و حق لها بكاهها ما يغنى البكاء و لا العويل

على أسد الاله غداة قالوا حمزة ذاكم الرجل القليل

أصيب المسلمون به جميعاهناك و قد أصيب به الرسول

أبا يعلى لك الأركان هدّت و أنت الماجد البرّ الوصول

عليك سلام ربك فى جنان يخالطها نعيم لا يزول

ألا يا هاشم الأخيار صبرافكلّ فعالكم حسن جميل

رسول الله مصطبر كريم بأمر الله ينطق إذ يقول

ألا من مبلغ عني لؤيا فبعد اليوم دائلة تدول

و قبل اليوم ما عرفوا و ذاقوا وقائعنا بما يشفى الغليل

(١) م: عملت.

(٢) م ط: عمرو (ط: شيبه).

(٣) انظر ديوان كعب: ٢٥٢ و ديوان ابن رواحة: ١٣٢ و فى كليهما تخريج كثير.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٦٢ نسيتم ضربنا بقليب بدرغداة أتاكم الموت العجيل

غداة ثوى أبو جهل صريعاعليه الطير حائمه تجول

و عتبه و ابنه خزّا جميعا و شيبه عضه السيف الصقيل

ألا يا هند لا تبدى شماتا بحمزة إن عزّكم ذليل

ألا يا هند فابكى لا تملّى فأنت الواله العبرى الهبول فوائد لغوية فى أربع مسائل:

الأولى: «ثوبية» بضم الثاء و فتح الواو مصغّر و بعد ياء التصغير باء بواحدة:

مولاة أبي لهب: مرضعة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قاله القاضي في المشارق (١: ١٣٧).

الثانية: في «الأفعال» لابن طريف: حق لك «١» وحق أن تفعل، وحققت أن تفعل، أي صرت حقيقاً به. وفي «الديوان» (٣: ١٢٨): في باب فعلت بفتح العين في الماضي وضمها في المستقبل: حق لك أن تفعل كذا وحققت أن تفعل كذا بمعنى.
[الثالثة: في الصحاح] (٦: ٢٢٥٦) الوله: ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد، ورجل واله وامرأة واله واله [٢].
الرابعة: في «الصحاح» (٥: ١٨٤٦) الهول من النساء: الثكول، والهبل بالتحريك مصدر قولك: هبلته أمه أي ثكلته، والإهبال: الإثكال.

٢- عبيدة بن الحارث

رضى الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (١٠٢٠) عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبى؛ يكنى أبا الحارث، وقيل أبا معاوية، وكان أسيراً من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعشر سنين، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دار الأرقم بن

(١) م: حق له.

(٢) هذه الفائدة الثالثة سقطت من م ط و المطبوعة التونسية، وزدتها من الطبعة المصرية.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٦٣

أبي الأرقم، وقبل أن يدعو فيها، وكانت هجرته إلى المدينة مع أخويه الطفيل وحصين ابني الحارث، وكان لعبيدة بن الحارث قدر و منزلة عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال ابن إسحاق (١: ٥٩١) أول سرية بعثها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع عبيدة بن الحارث في ربيع الأول سنة ثنتين في ثمانين راكبا، ويقال في ستين من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد. قال: وراية عبيدة أول راية عقدها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الإسلام، ثم شهد عبيدة بن الحارث بدرا فكان له فيها غناء عظيم ومشهد كريم، وكان أشد المسلمين يومئذ، قطع عتبه بن ربيعة رجله يومئذ، وقيل بل قطعها يومئذ شيبه بن ربيعة، فارتث منها فمات بالصفراء على ليلة من بدر. ويروى أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما نزل مع أصحابه بالنازيبين قال له أصحابه: إنا نجد ريح مسك، فقال: وما يمنعكم؟ ها هنا قبر أبي معاوية.

وقيل كان لعبيدة بن الحارث يوم قتل ثلاث وستون سنة. انتهى.

فائدتان لغويتان:

الأولى: ارتث الجريح: إذا حمل عن المعركة وبه رمق، ذكره [الفارابي] في باب الافتعال (٣: ١٧٦).

الثانية: البكري (٨٣٦) الصفراء على لفظ تأنيث أصفر: قرية فوق ينبع، وبين ينبع والمدينة ست مراحل، وبالصفراء مات عبيدة بن

الحارث بن المطلب. قالت هند بنت أثاثه بن عباد بن المطلب ترثيه: [من الطويل]

لقد ضَمَّنوا الصفراء مجداً وسُودداو حلماً أصيلاً وافر اللبِّ والعقل

عبيدة فابكيه لأضياف غربته وأرملة تهوى لأشعث كالجدل تنبيه:

لم يذكر البكري النازيبين في كتابه وأظنه اسم موضع من الصفراء، والله تعالى أعلم.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٦٤

الفصل السابع في ألوان ألويته وراياته عليه الصلاة والسلام، واسم رايته وما كتب على لوائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) الأبيض:

في «السير» (١: ٦١٢) قال ابن إسحاق: دفع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللواء يوم غزوة بدر الكبرى إلى مصعب بن عمير، قال ابن هشام: و كان أبيض.

و روى النسائي و أبو داود رحمهما الله (٢: ٣١) عن جابر رضى الله تعالى عنه أنه كان لواؤه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم دخول مكة أبيض. انتهى.

(٢) الأصفر:

روى أبو داود (٢: ٣١) رحمه الله تعالى عن سماك عن رجل من قومه عن آخر منهم قال: رأيت راية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صفراء.

و ذكر رواية سماك بن حرب: كانت رايته عليه السلام صفراء.

و فى «الاستيعاب» (١٤٧٠) عن مزيدة العبدى أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عقد رايات الأنصار و جعلها صفراء.

(٣) الأغبر:

ذكر ابن جماعة فى «مختصر السير» له فى باب سلاح النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان له عليه الصلاة و السلام لواء أغبر. فائدة لغوية:

الجوهري (٢: ٧٦٤) الغبرة لون الأغبر، و هو شبيه بالغبار.

(٤) الأسود:

قال ابن إسحاق فى «السير» (١: ٦١٢-٦١٣) فى أخبار غزوة بدر الكبرى: و كان أمام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رايتان سوداوان: إحداهما مع على بن أبى طالب، و الأخرى مع بعض الأنصار.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٣٦٥

قال ابن هشام: كانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنهم.

و ذكر عبد الله بن حيان الأصبهاني (١٤٥) عن الحسن: كانت راية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سوداء تسمى العقاب.

و فى التاريخ للبخارى (٢: ٢٦٠-٢٦١) رحمه الله تعالى عن الحارث بن حسان بن كلدة البكرى قال: دخلت المسجد فرأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قائما على المنبر يخطب و فلان قائم متقلد السيف، و إذا رايات سود تخفق، قلت: ما هذا؟ قالوا: عمرو بن العاص قدم من جيش ذات السلاسل.

(٥) راية الصوف:

قال القضاعى فى كتاب «الأنباء»: كانت لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ راية تدعى العقاب من صوف أسود.

(٦) الراية من المرط المرحل:

قال أبو محمد ابن حيان فى كتاب «الأخلاق» (١٤٣) عن عائشة رضى الله تعالى عنها: كانت راية النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مرط مرحل. و عن غيرها (١٤٥): كانت رايته عليه السلام من مرط كان لعائشة.

فوائد لغوية:

المرط: فى «المشارك» (١: ٣٧٧) المرط بكسر الميم: كساء من صوف أو خز أو كتان؛ قاله الخليل. و قال ابن الأعرابي: هو الإزار، و قال النضر: لا يكون المرط إلا درعا، و هو من خز أخضر، و لا يسمّى المرط إلا الأخضر، و لا يلبسه إلا النساء، و ظاهر الحديث يصحح ما قاله الخليل و غيره أنه كساء. و فى الحديث الصحيح:

خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى مرط مرحل من شعر أسود. انتهى.

و المرحل: فى «المشارك» (١: ٢٨٤) مرط مرحل بالجيم للهوى، و بالحاء لغيره، و هما جميعا صواب، و هو الذى يوشى بصور الرجال،

فيقال بالحاء،

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٦٦

أو بصور المراجل أو الرجال فيكون بالجيم، و جاء: ثوب مراجل، و ثوب ممرجل. انتهى.

و في «الصحاح» (٤: ١٧٠٧) مرط مرحل بالحاء: إزار خز فيه علمان «١».

(٧) الراية من النمرة:

قال ابن جماعة في «مختصر السير» له: و كانت لرسول الله صلى الله عليه و سلم راية سوداء مربعة من نمرة مخملة يقال لها العقاب. فائدة لغوية:

في «المشارك» (٢: ١٣) النمار- بكسر النون- جمع نمرة و هي شملة مخططة من صوف، و قيل فيها أمثال الأهله.

و في «المحكم» النمرة: النكتة من أى لون كان، و الأنمر الذى فيه نمرة بيضاء و أخرى سوداء، و الأثنى نمرء، و النمرة: الحبرة لاختلاف ألوان خطوطها، و النمرة شملة فيها خطوط بيض و سود.

ما كان مكتوبا على لوائه صلى الله عليه و سلم:

ذكر أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان الأصبهاني في كتاب «أخلاق النبي» صلى الله عليه و سلم (١٤٣) عن بريده رضى الله تعالى عنه: أن راية رسول الله صلى الله عليه و سلم كانت سوداء و لواءه أبيض، زاد ابن عباس: مكتوب على لوائه لا إله إلا الله محمد رسول الله. انتهى.

اسم رايته صلى الله عليه و سلم:

قال قاسم بن ثابت في «الدلائل» رحمه الله تعالى: كان اسم راية رسول الله صلى الله عليه و سلم: العقاب.

(١) هكذا فى م ط؛ و فى الصحاح: علم.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٦٧

فائدتان لغويتان:

الأولى: فى «الصحاح» (٦: ٢٣٦٤) الراهية: العلم و فى «جامع اللغات» للقرزاق:

الراهية كل ما نصبته علما نحو راية البيطار و الخمار، و الجمع: راي و رايات، و أصل ألفها ياء فإذا صغرت قلت: رية، و ريت راية فأنا مرى و هى مرياء، و المصدر تربية على تفعلة، و إن شئت أظهرت التضعيف فقلت، تربية و الإدغام أحسن. و روى قوم عن أبى عمرو بن العلاء أنه سمع من العرب من يهمز الراهية فى الحرب، و غيرها إذا كانت علما. و كان أبو عمرو الحرمازى يروى بيت العجاج «١»:

رأى إذا أورده الطعن صدر

بالهمز، و كذا ننشده، و الراى جمع راية على ما تقدم، و قد عيب هذا عليه، و سائر الناس على ترك الهمز فى الراهية و الراى إذا كان جمعا لها. و حكى بعض اللغويين أ رأيت راية إذا ركزتها، و المعروف ما بدأنا به.

الثانية: فى «المشارك» (١: ٣٦٦) اللواء: الراهية. و فى «المحكم» اللواء:

العلم، و الجمع ألوية، و ألويات، الأخيرة جمع الجمع. قال الراجز «٢»:

جنح النواصى نحو ألوياتها

و ألوى اللواء عمله أو رفعه، و لا يقال لواه. و فى «الصحاح» (٦: ٢٤٨٦) الألوية:

المطارد و هى دون الأعلام و البنود.

(١) ديوان العجاج ١: ٥٧ و قبله: و خطرت أيدي الكمأة و خطر؛ و هو من شواهد سيويه ٢: ١٨٩ و الشاهد فيه جمع راية على راي، كما يقال آية و آي.

(٢) ورد في اللسان (لوى) و المخصص ٦: ٢٠٥.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٦٨

الباب السادس في انقسام الجيش إلى خمسة أقسام المقدمة و المجبتين و القلب و الساقه. و كون الرئيس في القلب منها

في «المشارك» (١: ٢٤١): و سمي الجيش خميسا لقسمه على خمسة أقسام:

قلب و ميمنة و ميسرة و مقدمه و ساقه. قال الجوهرى (٢: ٩٢١): ألا ترى إلى قول الراجز «١»:

قد نضرب الجيش الخميس الأزورا

فجعله صفة «٢». و قال ابن سيده: الخميس: الجيش يخمس ما وجده.

قال القاضي في «المشارك» (١: ٢٤١) و الأول أولى لأن اسمه كان معروفا قبل ورود الشرع بالخميس. انتهى. و في أشعار الستة لامرئ

القيس «٣» [من الطويل]:

لها مظهر يعلو الخميس بصوته أجش إذا ما حرّكته اليدان قال ابن إسحاق في «السير» (٢: ٤٠٦-٤٠٧) ثم في أخبار يوم فتح مكة:

حدثني عبد الله بن أبي نجيح: أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم حين فرق جيشه من ذى طوى أمر الزبير بن العوام أن يدخل في

بعض الناس من كدى، و كان الزبير على المجنبه اليسرى، و أمر سعد بن عبادة الأنصاري أن يدخل في بعض الناس من كداء.

(١) ورد في اللسان (خمس، زور).

(٢) فجعله صفة: سقط من م.

(٣) ديوان امرئ القيس: ٨٦.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٦٩

قال ابن إسحاق: فزعم بعض أهل العلم أن سعدا حين وجه داخلا قال:

اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحلّ الحرمه، فسمعها رجل من المهاجرين، قال ابن هشام: هو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عن

جميعهم.

قال ابن إسحاق: فقال: يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عباده، ما نأمن أن يكون له في قريش صولة، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه

و سلم لعلى بن أبى طالب: أدركه فخذ الراية فكن أنت الذى تدخل بها.

قال ابن إسحاق (٢: ٤٠٧) و حدثني عبد الله بن أبى نجيح في حديثه: أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أمر خالد بن الوليد فدخل

من الليط أسفل مكة في بعض الناس، و كان خالد على المجنبه اليمنى و فيها أسلم و سليم و غفار و مزينة و جهينه و قبائل من قبائل

العرب، و أقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و دخل رسول الله

صَلَّى الله عليه و سلم من أذاخر حتى نزل بأعلى مكة، و ضربت له هناك قبة. انتهى.

و قال ابن إسحاق في «السير» (١: ٦١٣) في خبر غزوة بدر الكبرى: و جعل رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم على الشاقه قيس بن أبى

صعصعه أخا بنى مازن بن النجار. انتهى.

فائدتان لغويتان:

الأولى: في أقسام الجيش:

أما القلب فإنما سمي قلباً لتوسطه، وإحاطة سائر الأقسام به كتوسط قلب الإنسان في جسده، و يحتمل أن يكون سمي قلباً لمكان الرئيس به الذي هو سيد الجيش و منه قلب النخلة و هو لبها. و في «الصحاح» (١: ٢٠٥) قلب النخلة: لبها، و فيه ثلاث لغات: قلب و قلب و قلب.

و أما الميمنة و الميسرة فمن الجهة اليمنى و اليسرى، و كذلك المجنبتان من الجنين لإحاطتهما بالقلب، و أما المقدمة: فلتقدمها.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٧٠

و في «الصحاح» (٢٠٠٨٠٥) مقدمة الجيش - بكسر الدال - أوله. و في «المحكم» مقدمة العسكر و قادمهم و قدامهم: متقدموهم «١»، و قيل: مقدمة كل شيء أوله.

و أما الساقه فيحتمل أن يكون سميت بذلك لأنها لما تقدمها سائر الجيش صارت كأنها تسوقه. قال ابن القوطية (٢: ١٥٩) ساق الشيء سوقاً: قدمه بين يديه.

و في «فقه اللغة» (٢) (٢١) للثعالبي: ساقه العسكر: آخره. انتهى.

الثانية: في المواضع المذكورة في هذا الباب:

ذو طوى: بفتح الطاء المهملة، مقصور منون: واد بمكة.

و كداء: بفتح أوله، ممدود لا يصرف لأنه مؤنث، و هو جبل من أعلى مكة و هو عرفه بعينها. قال حسان «٣»: [من الوافر] عدمنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء و كدى بضم أوله و تنوين ثانية مقصور على لفظه، جمع كدية، بأسفل مكة عند قعيقعان، و أما كدى مصغر: فإنما هو لمن خرج من مكة إلى اليمن، و ليس من هذين الطريقين في شيء.

و الليط بكسر أوله و بعده ياء و طاء مهملة: موضع بأسفل مكة.

و أذاخر بقاء معجمه كأنه جمع أذخر، ثبته بين مكة و المدينة، ذكر جميعها البكري.

فائدة في معنى الباب:

ذكر ابن فتحون في «ذيل الاستيعاب» أن أبا بكر رضى الله تعالى عنه خرج

(١) المحكم: متقدموه.

(٢) م: فقه اللغات.

(٣) ديوان حسان: ١٧.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٧١

في الردة إثر وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى ذى القصة، و على ميمنته:

النعمان بن مقرن، و على ميسرته: عبد الله بن مقرن، و على ساقته: سويد بن مقرن، فقرن الله تعالى له و للمسلمين في خروجه التوفيق و النصر. و صحبة بنى مقرن مشهورة، و كونهم إخوة سبعة، و قيل بل عشرة. انتهى.

و مقرن قال ابن سيّد في «الاشتقاق» هو مفعّل من قولهم: قرنت البعيرين إذا لزم أحدهما بالآخر. انتهى.

و «ذو القصة» قال البكري (١٠٧٦): بفتح القاف و تشديد الصاد المهملة:

موضع في طريق العراق من المدينة سمي بذلك لقصة في أرضه، و القصة:

الخص، و قال في رسم المصيح «١» (١٢٣٦) ترحل من المدينة فتزل ذا القصة. انتهى.

(١) م ط: المصيح.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٧٢

الباب السابع في الرجل يقيمه الإمام يوم لقاء العدو بمكانه من قلب الجيش، و يلبس الإمام لأمته و يلبس هو لأمة الإمام حياةً على الإمام

قال أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى في «الاستيعاب» (١٣٢٤) كان كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمى رضى الله تعالى عنه يوم أحد لبس لأمة النبي صلى الله عليه وسلم و كانت صفراء، و لبس النبي عليه السلام لأمته، فجرح كعب بن مالك أحد عشر جرحاً.

فائدة لغوية:

اللأمة في قول أكثر اللغويين: الدرع. و قال في «المحكم» الأمة: السلاح كلها، عن ابن الأعرابي؛ و هذا القول أقرب إلى معنى الحديث، و الله تعالى أعلم.

تنبيه:

قد تقدم ذكر كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه في باب الشاعر «١» بما أغنى عن الإعادة هنا.

(١) انظر ص: ٢٣١ في ما تقدم.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٧٣

الباب الثامن في صاحب المقدمة

إشارة

و فيه فصلان

الفصل الأول في من تولى ذلك بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق في «السير» (٢: ٤٠٧) رحمه الله تعالى في أخبار فتح مكة:

و أقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

و ذكر أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى في «الاستيعاب» (٤٢٨) في اسم خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه أنه كان على مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في بني سليم، و جرح يومئذ، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحله بعد ما هزمت هوازن ليعرف خبره و يعود، فنفت في جرحه فانطلق.

و قد تقدم أن مقدمة العسكر بضم الميم و كسر الدال، و قال ابن السيد: و لو فتحت الدال لم أر من فتحها مخطأ.

الفصل الثاني في أنسابهم و أخبارهم

إشارة

رضى الله تعالى عنهم

١- أبو عبيدة بن الجراح

رضى الله تعالى عنه ورحمه: يأتي في باب المقدم على الرجال إن شاء الله تعالى.

٢- خالد بن الوليد

رضى الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (٤٢٧): خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، أبو سليمان،

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٧٤

وقيل أبو الوليد، أحد أشرف قريش في الجاهلية، وإليه كانت القبلة والأعنة في الجاهلية. فأما «القبلة» فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش وأما «الأعنة» فإنه كان يكون على خيل قريش في الحروب. و اختلف في وقت إسلامه و هجرته، فقيل كان إسلامه سنة خمس بعد فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى قريظة، وقيل بعد الحديبية، وقيل بين الحديبية و خيبر في ذى القعدة سنة ست، و خيبر بعدها في المحرم سنة سبع، وقيل كان إسلامه سنة ثمان مع عمرو بن العاص و عثمان بن طلحة، فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رمتكم مكة بأفلاذ كبدها. و لم يزل من حين أسلم يوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أعنة الخيل فيكون في مقدمتها في محاربة العرب. و شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة، و كان على مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في بنى سليم، و جرح يومئذ فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحله بعد ما هزمت هوازن ليعرف خبره و يعود، فنفت في جرحه فانطلق. انتهى.

و شهد خالد رضى الله تعالى عنه بعث «مؤتة»، و لما أصيب الأمراء الثلاثة رضى الله تعالى عنهم الذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه و سلم أخذ الراية و انحاز بالمسلمين.

و خرج البخارى (٥: ١٨٢) رحمه الله تعالى عن أنس رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا و جعفرا و ابن رواحة [للناس] «١» قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب - و عيناه تذر فان - حتى أخذ [الراية] سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم. انتهى.

قال أبو عمر ابن عبد البر (٤٢٩) عن قيس قال: سمعت خالد بن الوليد يقول: اندقت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما صبرت في يدي إلا صفيحة يمانية. و ذكر البخارى مثله.

(١) زيادة من البخارى.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٧٥

قال أبو عمر (٤٢٩): و ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم و سلم فقال: نعم عبد الله و أخو العشيرة، و سيف من سيوف الله سلّه الله على الكفار و المنافقين.

و أمره أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما على الجيوش ففتح الله تعالى عليه اليمامة و غيرها، و قتل على يديه أكثر أهل الردة، منهم مسيلمة و مالك بن نويرة.

و لما حضرت خالد بن الوليد الوفاة قال: لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها و ما في جسدى موضع إلا و فيه ضربة أو طعنة أو رمية، ثم ها أنا ذا أموت على فراشى كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء. و توفي بالمدينة سنة إحدى و عشرين، و قيل بل توفي بحمص، و دفن بقرية على ميل منها سنة إحدى و عشرين أو اثنتين و عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه. و بلغ عمر بن الخطاب أن نساء من نساء بن المغيرة اجتمعن في دار يبيكين على خالد بن الوليد، فقال عمر: و ما عليهن أن يبيكين أبا سليمان ما لم

يكن نقع أو لقلقة. و ذكر محمد بن سلام قال: لم تبق «١» امرأة من بنى المغيرة إلا وضعت لمتها على قبر خالد بن الوليد، يقول: حلقت رأسها. انتهى.

فائدتان لغويتان:

الأولى: في «الغريين» نقع: أى شقّ الجيوب. قال المرار الفقعسى «٢»:

نقعن جيوبهنّ على حياو أعددن المرائى و العويلا و اللقلقة: الجلبه و رفع الأصوات كأنه حكاية الأصوات إذا كثرت من القاف و اللام. الثانية: أصل اللّمة: ما طال من شعر الرأس حتى يلمّ بالمنكبين؛ قاله غير واحد من اللغويين.

(١) م: لم تبيك.

(٢) البيت فى اللسان (نقع) و للمرار بن سعيد الفقعسى ترجمة فى الشعر و الشعراء: ٥٨٨ و الأغاني ١٠: ٣٢٤ و السمط: ٢٣١ و الخزانة ٢: ١٩٣.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٣٧٦

الباب التاسع فى المقدم على الميمنة

روى مسلم (٢: ٦٣-٦٤) عن عبد الله بن رباح قال: وفدنا على معاوية بن أبى سفيان، و فينا أبو هريرة فكان كلّ رجل يصنع طعاما يوما لأصحابه، و كانت نوبتى فقلت: يا أبا هريرة اليوم نوبتى، فجاءوا إلى المنزل و لما يدرك طعامنا فقلت:

يا أبا هريرة لو حدثتنا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى يدرك طعامنا، فقال:

كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الفتح فجعل خالد بن الوليد على المجنبه اليمنى، و جعل الزبير بن العوام على المجنبه اليسرى، و جعل أبا عبيدة على البياذقة و بطن الوادى، و ساق الحديث.

و فى «السير» (٢: ٤٠٧) فى أخبار فتح مكة: قال ابن إسحاق: حدثنى عبد الله بن أبى نجيح فى حديثه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أمر خالد بن الوليد فدخل من الليط من أسفل مكة فى بعض الناس، و كان خالد على المجنبه اليمنى و فيها أسلم و سليم و غفار و مزينة و جهينة و قبائل من قبائل العرب. انتهى.

تنبيه:

قد تقدم ذكر خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فى باب صاحب المقدمه «١» قبل هذا فأغنى ذلك عن إعادته هنا، و سيأتى الكلام على البياذقة فى الباب الثالث عشر «٢»، إن شاء الله تعالى.

(١) انظر ص: ٣٧٣ و ما بعدها.

(٢) ص: ٣٨٠ فى ما يلى.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٣٧٧

الباب العاشر فى المقدم على الميسرة

قال ابن إسحاق فى «السير» (٢: ٤٠٦) فى أخبار فتح مكة: حدثنى عبد الله بن أبى نجيح أن رسول الله صلى الله عليه و سلم حين فرّق جيشه من ذى طوى أمر الزبير بن العوام أن يدخل فى بعض الناس من كدى، و كان الزبير على المجنبه اليسرى. انتهى.

و قد تقدم ذكر ذلك فى حديث مسلم رحمه الله تعالى فى باب صاحب الميمنة «١».

تنبيه:

يأتى ذكر الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه فى باب كاتب الزكاة «٢» من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

(١) انظره فى الصفحة السابقة.

(٢) انظر ص: ٥٥٠ فى ما يلى.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٣٧٨

الباب الحادى عشر فى المقدم على الساقه

قال ابن إسحاق فى «السير» (١: ٦١٣) فى خبر غزوة بدر الكبرى، و كانت فى السنه الثانیه من الهجرة: خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ليل مضت من رمضان فى أصحابه، و جعل على الساقه قيس بن أبى صعصعه أخوا بنى مازن بن النجار. انتهى.

و فى «الاستيعاب» (١٢٩٤): قيس بن أبى صعصعه، و اسم أبى صعصعه:

عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصارى المازنى. شهد العقبة و شهد بدر، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد جعله على الساقه يومئذ، ثم شهد أحدا. لا يوقف له على وقت وفاة. انتهى.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٣٧٩

الباب الثانى عشر فى المقدم على الرماه

روى البخارى (٥: ١٢٦) رحمه الله تعالى عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه قال: جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم على الرّجاله يوم أحد- و كانوا خمسين رجلا- عبد الله بن جبير.

قال ابن إسحاق رحمه الله تعالى فى «السير» (٢: ٦٥-٦٦) فى أخبار يوم أحد:

و أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم على الرماه عبد الله بن جبير أخوا بنى عمرو بن عوف، و هو معلم يومئذ بثياب بيض و الرماه خمسون رجلا، فقال: انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا، فاثبت مكانك لا تؤتينا من قبلك.

انتهى.

و فى «الاستيعاب» (٨٧٧): عبد الله بن جبير بن النعمان بن أميه بن امرئ القيس- و هو البرك- ابن ثعلبه بن عمرو بن عوف الأنصارى: شهد العقبة ثم شهد بدر، و قتل يوم أحد شهيدا، و كان يومئذ أميرا على الرماه، و هو أخوا خوات بن جبير بن النعمان لأبيه و أمه.

انتهى.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٣٨٠

الباب الثالث عشر فى المقدم على الرّجاله

إشارة

و فيه فصلان

الفصل الأول فى ذكر من تولى فى زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم

قد تقدم في باب المقدم على اليمينه حديث مسلم رحمه الله تعالى عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وفيه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فجعل خالد بن الوليد على المجنبة اليمنى، وجعل الزبير على المجنبة اليسرى، وجعل أبا عبيدة على البياذقة و بطن الوادي .. الحديث، انتهى. فائدة لغوية:

في «المشارك» (١: ١٠٨) «البياذقة» بياء موحدة مفتوحة بعدها ياء باثنتين من تحتها مخففة، بعدها ألف و ذال معجمة مكسورة و قاف: و هم الرجاله، و هم أيضا أصحاب ركاب «١» الملك و المتصرفون له.

الفصل الثاني في ذكر نسب أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله تعالى عنه، و أخباره

في «الاستيعاب» (١٧١٠) (٧٩٣) أبو عبيدة ابن الجراح قيل: اسمه عامر بن الجراح، و قيل عبد الله بن عامر بن الجراح، و الصحيح أن اسمه عامر بن عبد الله بن

(١) المشارك: ركائب.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٨١

الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبّة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي الفهري، غلبت عليه كنيته. ذكر ابن إسحاق و الواقدي أنه هاجر الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة، و لم يذكر ذلك ابن عقبة و لا غيره، و شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم و ما بعدها من المشاهد كلها و كان من كبار الصحابة و فضلائهم و أهل السابقة منهم.

(١٧١١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لكل أمة أمين، و أمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح. و هو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة.

(٧٩٣) و عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من أصحابي أحد إلا لو شئت وجدت عليه إلا أبا عبيدة.

قال الزبير: كان أبو عبيدة أهتم، و ذلك أنه نزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغفر يوم أحد، فانترعت ثنيتاه، فحسنتاه، فيقال: ما رئي قط أحسن من هتم أبي عبيدة.

و قال فيه أبو بكر الصديق يوم السقيفة: قد رضيت لكم أحد الرجلين فبايعوا أيهما شئتم، يعني: عمر و أبا عبيدة ابن الجراح، و لما ولي عمر عزل خالدًا و ولي أبا عبيدة ابن الجراح على الشام. و قال عمر إذ دخل عليه الشام و هو أميرها: كلنا غيرته الدنيا غيرك يا أبا عبيدة.

توفي رضي الله تعالى عنه و هو ابن ثمان و خمسين سنة في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالأردن من الشام و بها قبره. انتهى. فائدة لغوية:

في «الديوان» (٢: ٢٦٩) هتم يهتم بكسر التاء في الماضي و فتحها في المستقبل فهو أهتم: و هو المنكسر الثنايا.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٨٢

الباب الرابع عشر في الوازع

في «الاكتفاء» (٢: ٢٩٧) في فتح مكة: و لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذي طوى وقف على راحلته معترجا بشقة برد حبرة، و إنه ليضع رأسه تواضعا لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى إن عشونته ليكاد يمسّ واسطة الرجل، و لما وقف هناك

قال أبو قحافة- وقد كَفَّ بصره- لابنه له من أصغر ولده:

أى بنية اظهرى على أبى قبيس، فأشرفت به عليه فقال: أى بنية ما ذا ترين؟ قالت:

أرى سوادا مجتمعاً، قال: تلك الخيل، قالت: أرى رجلاً يسعى بين ذلك السواد مقبلاً ومدبراً، قال: أى بنية ذلك الوازع، يعنى: الذى يأمر الخيل و يتقدم إليها، ثم قالت: قد والله انتشر السواد، فقال: قد والله إذن دفعت الخيل فاسرعى بى إلى بيتى، فانحطت به. و تلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته، و فى عنق الجارية طوق من ورق فيلقاها رجل فيقتطعه من عنقها، قالت: فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة و دخل المسجد، أتى أبو بكر الصديق بأبيه يقوده، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: هلا تركت الشيخ فى بيته حتى أكون أنا آتية فيه؟ فقال أبو بكر: يا رسول الله هو أحق أن يمشى إليك من أن تمشى إليه، فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال: أسلم، فأسلم، و رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم كأن رأسه ثغامة فقال: غيروا هذا من شعره. ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال: أنشد الله و الإسلام طوق أختى، فلم يجبه أحد، فقال: أى أختية، احتسبى طوقك فو الله إن الأمانة اليوم فى الناس لقليل. انتهى.

فوائد لغوية فى أربع مسائل:

الأولى: فى «الصحاح» (٣: ١٢٩٧) وزعته أزعه وزعا: كفته، فاتزع هو أى

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٣٨٣

كفّ، و الوازع: الذى يتقدم الصفّ فيصلحه و يقدم و يؤخر، و يقال: وزعت الجيش: إذا حبست أولهم على آخرهم.

الثانية: فى «الصحاح» (٢: ٧٣٧) الاعتجار: لف العمامة على الرأس. قال الراجز «١»:

جاءت به معتجراً ببرده سفواء تردى بنسيج وحده الثالثة: فى «الصحاح» (٣: ١١٦٨) واسطة الكور: مقدّمه، قال طرفه «٢»:

و إن شئت سامى واسط الكور رأسهاو عامت بضبعيها نجا الخفيدد الرابعة: فى «الصحاح» (٥: ١٨٨٠) الثغام بالفتح نبت يكون فى

الجل بيض إذا يبس، و يشبه به الشيب، الواحدة: ثغامة. قال الشاعر مخاطباً نفسه «٣»:

[من الكامل]

أ علاقة أمّ الوليد بعد ما أفنان رأسك كالثغام المحلس

(١) هو دكين بن رجاء الفقىمى كما فى اللسان (سفا، عجر) يمدح عمر بن هبيرة الفزارى؛ و السفواء:

البغلة الخفيفة السريعة.

(٢) ديوان طرفه (شرح الأعلم): ٢١، يصف الناقة، و الضبعان: العضدان، و الخفيدد: ذكر النعام، و النجا السرعة، شبه الناقة به فى

سرعته.

(٣) هو المرار الأسدى كما فى اللسان (ثغم، فنن) و أفنان الرأس: خصله.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٣٨٤

الباب الخامس عشر فى صاحب الخيل

إشارة

و فيه خمسة فصول

الفصل الأول فى أمر الله تعالى بارتباط الخيل و إعداد رسول الله صلى الله عليه و سلم الخيل فى سبيل الله، و ذكر من تولّى النظر فيها

لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله عز وجل: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ (الأنفال: ٦٠).

وقد اقتبس كعب بن مالك الأنصاري رضى الله تعالى عنه شاعر النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الآية المعظمة، فقال يعنى الخيل «١»:

أمر الإله بربطها لعدوه في الحرب إن الله خير موفق

لتكون غيظا للعدا وحياطة للدار إن دلفت خيول النزق روى الترمذى (٣: ١٣١) رحمه الله تعالى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال: كانت أموال بنى النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصا، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزل نفقة أهله سنه، ثم يجعل ما بقى فى الكراع والسلاح عدة فى سبيل الله.

(١) السيرة ٢: ٢٦٢ وديوان كعب: ٢٤٧.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٣٨٥

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وخرج البخارى (٥: ١١٤) رحمه الله تعالى نحوه، وقال: «خالصة» عوض «خالصا».

وذكر ابن إسحاق (٢: ٢٤٥) رحمه الله تعالى فى غزوة بنى قريظة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن زيد الأنصارى أخا بنى عبد الأشهل رضى الله تعالى عنه بسبايا من سبايا بنى قريظة إلى نجد فابتاع له بها خيلا وسلاحا. فائدة لغوية:

فى «المشارك» (١: ٣٣٩): الكراع بضم الكاف؛ قال أبو على: الكراع: اسم لجميع الخيل، والأكارع لذوات الظلف خاصة كالأوظفة من الخيل والإبل، ثم كثر ذلك حتى سموا به، ثم استعمل ذلك فى الخيل خاصة.

الفصل الثانى فى ذكر سعد بن زيد رضى الله تعالى عنه وأخباره

فى «الاستيعاب» (٥٩٢) سعد بن زيد الأنصارى الأشهل. قال ابن إسحاق (١: ٦٨٦): هو سعد بن زيد بن مالك بن عبيد بن كعب بن عبد الأشهل، شهد بدرًا.

وقال غير ابن إسحاق: هو سعد بن زيد بن عوف بن عمرو بن جشم بن الحارث بن الخزرج. ولم يشهد بدرًا. والصواب: أنه من بنى عبد الأشهل، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد. وفى قول الواقدى: شهد العقبة خاصة، وعند غيره: شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى (٥٩٢): وسعد بن زيد هو الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبايا من سبايا بنى قريظة إلى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا، وهو الذى هدم المنار الذى كان بالمشلل للأوس والخزرج. يعد فى أهل المدينة.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٣٨٦

الفصل الثالث فى ذكر خيل النبي صلى الله عليه وسلم «١»

ذكر ابن جماعة رحمه الله تعالى في «مختصر السير» خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: منها «السكب» وهو أول فرس ملكه، اشتراه صلى الله عليه وسلم من أعرابي بعشر أواق، وكان اسمه عند الأعرابي: «الضرس». أول ما غزا عليه أحدا، ولم يكن مع المسلمين فرس غيره وغير فرس لأبي بردة بن نيار يقال له: «ملاوح».

قال: وكان - يعنى فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم - أغرّ محجلاً طلق اليمين كميّتا. وقال ابن الأثير (٢: ٣١٤) كان أدهم، وكذلك روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس أدهم، يسمى: «السكب».

و «المرتجز» وكان أشهب، وهو الذى شهد له فيه خزيمة بن ثابت رضى الله تعالى عنه فجعل شهادته شهادة رجلين. وقيل هو «الظرب» وقيل هو «اللحيف». قال ابن الأثير (٢: ٣١٤): وكان صاحبه من بنى مرة. و «اللحيف» أهداه له ربيعة بن أبى البراء، وقيل فروة بن عمرو الجذامى. و «اللزاز» أهداه له المقوقس، و «الظرب» أهداه له فروة بن عمرو الجذامى، فأعطاه أبى أسيد الساعدى. و «سبحة» وهو الذى سابق به فسبق ففرح به.

و «الورد» أهداه له تميم الدارى فأعطاه عمر رضى الله تعالى عنه فحمل عليه فى سبيل الله.

قال ابن الأثير (٢: ٣١٤) وهو الذى وجده يباع.

قال ابن جماعة: فهذه سبعة أفراس متفق عليها، وقيل: كانت له صلى الله عليه وسلم أفراس آخر خمسة عشر مختلف فيها.

(١) قارن بما ورد فى عقد الأجياد فى الصافنات الجياد: ٣٢٢-٣٢٤.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٣٨٧

فوائد لغوية فى تسع مسائل:

الأولى: فى «المستوعب» «١» لأبى عبيد البكرى: «السكب» فرس من خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذى ركب يوم أحد، يقال: فرس سكب:

إذا كان جوادا كثير العدو و كأنه يسكب الجرى سكبا.

الثانية: و أما اسمه عند الأعرابي الذى باعه فالضرس بفتح الضاد و كسر الراء من قولهم: رجل ضرس أى صعب الخلق. قال الجوهري (٢: ٩٣٩): رجل ضرس شرس: أى صعب الخلق.

الثالثة: «ملاوح»: فرس أبى بردة. فى «المحكم» الملوّاح: العظيم الألواح، و كلّ عظيم عريض: لوح. انتهى.

و من شعر ضرار بن الخطاب فى «السير» (٢: ١٤٥): [من البسيط]

إنى و جدك لا أنفك منتطقا بصارم مثل لون الملح قطاع

على رحالة ملواح مثابرة نحو الصريخ إذا ما توب الداعى و قال ابن سيده: الملوّاح: الضامر. و أنشد: [من الرجز]

من كلّ شقاء النساء ملواح «٢»

الرابعة: فى «المستوعب»: «المرتجز»: فرس من خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم، و كان أشقر، سمى بذلك لكثرة صهيله و حسنه، شبهه بارتجاز الرعد.

الخامسة: فى «المستوعب»: «اللحيف»، و يقال: «اللحيف»: أحد أفراس رسول الله صلى الله عليه وسلم، قيل سمى بذلك لكثرة سباب ذنبه، و قيل سمى من قولك: لحفت الفرس و ألحفته: إذا جللته لحافا.

(١) كتاب «المستوعب» لأبي عبيد البكري، لا أعرف أحدا نقل عنه سوى الخزاعي، و لم يذكره الأستاذ الميمنى رحمه الله فى مقدمته على السمط بين كتب أبى عبيد.

(٢) انظر اللسان (لوح).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٨٨

السادسة: «اللزاز» يحتمل أن يكون من اللز، و هو لزوم الشىء للشىء، كأنه يلازم الجرى.

و أنشد ابن السيد «١»: [من الطويل]

لزاز حصار يسبق الخيل عفوه على الدفعة الأولى و فى العقب مرجما و يحتمل أن يكون من شدة الخلق.

قال الزبيدى: الملز الخلق: المجتمعمة. و أنشد أبو عبيد فى «الغريب المصنف»: [من الرجز]

و طرفه لزت دخالا مدمجا «٢»

و فى «المستوعب»: سبق رسول الله صلى الله عليه و سلم بين الخيل، و جلس على سلع، فطلعت ثلاثة أفراس يتلو بعضها بعضا: أولها: فرسه لزاز، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من عليه؟ قالوا: سهل بن سعد، فقال: امض بارك الله عليك، فطلع رأس الثلاثة سابقا، و فرسه الظرب مصليا، و فرسه السكب ثالثا، كلها لرسول الله صلى الله عليه و سلم.

السابعة: فى «المستوعب» الظرب فرس من خيل رسول الله صلى الله عليه و سلم، تشبيها بالظرب من الجبال و هو المنبسط.

الثامنة: «سبحه» قال الشريف أحمد بن عبد الله الطبرى «٣» فى «خلاصة السير» له جاء سابقا فسبح رسول الله صلى الله عليه و سلم فسمى «سبحه»، و قال البكرى فى «المستوعب» «سنحه» بالنون، قال: و روى الزبير بن الخريت «٤» عن

(١) نسبه فى شرح السبع الطوال: ٨٥ لجرير.

(٢) اللسان (طرف، دخل) و الطرفة: مؤنث الطرف، و الدخال: مداخله المفاصل بعضها فى بعض، و الرواية فى اللسان: شدت دخالا.

(٣) أرجح أنه المعروف بالمحب الطبرى صاحب الرياض النضرة و ذخائر العقبي فقد ذكر تقى الدين الفاسى بين مؤلفاته مؤلفا فى السيرة النبوية (العقد الثمين ٣: ٦٤).

(٤) الزبير بن الخريت البصرى روى عن ابن سيرين و عكرمة مولى ابن عباس، و كان ثقة (تهذيب التهذيب ٣: ٣١٤).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٨٩

أبى ليلى لمامة بن زبار الجهضمى «١» من الأزدي، قال «٢»: أجرى الحكم بن أيوب الخيل بالبصرة فنظرنا إليها ثم مررنا بأنس بن مالك فقلنا: لو سألناه هل راهن رسول الله صلى الله عليه و سلم على الخيل، فسألناه فقال: نعم، راهن على فرس يقال لها: سنحه فسبقت فرأيتها هسّ لذلك.

و رواه أبو إسحاق الحربى قال: فرأيتها فرح لذلك.

التاسعة: الورد من الخيل: الأحمر الصافى الحمرة، قاله غير واحد.

الفصل الرابع فى اتخاذ عمر رضى الله تعالى عنه الخيل عدة فى سبيل الله تعالى و ذكر من كان قيمه عليها

قال أبو الربيع ابن سالم رحمه الله تعالى فى «الاكتفاء»: كان عمر رضى الله تعالى عنه قد اتخذ فى كل مصر على قدره خيولا من فضول أموال المسلمين عدة لما يعرض، فكان من ذلك بالكوفة أربعة آلاف فرس، يشتتها فى قبله قصر الكوفة و ميسرته، فى مكان يسمّى لأجل ذلك «الآرى»، و يربعا فيما بين الفرات و الأبيات من الكوفة مما يلى العاقول، فسمته الأعاجم آخرا الشاهجان، يعنون: معلف الأمراء، و كان قيمه عليها سلمان بن ربيعة الباهلى فى نفر من أهل الكوفة، يصنع سوابقها و يجريها فى كل يوم، و بالبصرة نحو

منها، قيمه عليها جزء بن معاوية، و في كل مصر من الأمصار على قدره. انتهى.

فائدة لغوية:

قال الزبيدي في «المختصر»: الآري: المعلق، و أرت الدابة إلى معلقها تآري: إذا أفته. و في «الصحاح» (٤: ١٤٠٦): علفت الدابة علفا، و الموضع معلق

(١) روى لمأزة عن عمر و علي و أبي موسى و غيرهم، و عنه الزبير بن الخريت، و كان ثقة صالح الحديث، و قال فيه ابن حزم «غير معروف العدالة» (و لعله قال ذلك لأن لمأزة كان يسب عليا لكثرة ما قتل من قبيلته) (تهذيب التهذيب ٨: ٤٥٧).

(٢) انظر أسماء الخيل للغندجاني: ١٢٦.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٩٠

بالكسر. و قال ابن قتيبة في «الأدب» (٣٧-٣٨): يذهب الناس في الآري إلى أنه المعلق، و ذلك غلط، و إنما الآري: الآخية التي تشدّ بها الدابة، و هو من تأريت بالمكان:

إذا أقمت به. و قال أبو حاتم في «لحن العامة»: الآري: حبل يدفن في الأرض و يبرز طرفه تشدّ به الدابة، و كذلك الآخية ممدودة مشددة.

و قال أبو جعفر ابن النحاس: الأورى و الأواخي: واحد، و هي التي تحبس بها الخيل من وتد أو حبل، و الواحد: آري و آخية، و هي من قولهم: أرت القدر تآري إذا لصق في أسفلها شيء قد احترق و لا يكاد يفارقها. و قال النابغة الذبياني «١»: [من البسيط]

يا دار مئة بالعلياء فالسند أقوت و طال عليها سالف الأمد

وقفت فيها أصيلانا أسائلها عيت جوابا و ما بالربع من أحد

إلا الأورى لأيا ما أئينهاو التوى كالحوض بالمظلومة الجلد

الفصل الخامس في ذكر أنسابهم و أخبارهم

إشارة

رضى الله تعالى عنهم

١- سلمان بن ربيعة الباهلي

رضى الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (٦٣٢) سلمان بن ربيعة الباهلي أحد بني قتيبة بن معن بن مالك، يعد في الكوفيين. ذكره العقيلي في الصحابة، و قال أبو حاتم الرازي: له صحبة. قال أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى: و هو عندي كما قالوا و كان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قد بعته قاضيا بالكوفة قبل شريح، فلما ولي سعدا الولاية الثانية بالكوفة استفضاه أيضا، و كان يلي الخيل لعمر، فكان يقال له: سلمان الخيل، و روى عنه أنه قال:

قتلت بسيفي هذا مائة مستلثم كلهم يعبد غير الله، ما قتلت منهم رجلا صبورا.

و قتل سلمان بن ربيعة رضى الله تعالى عنه ببلنجر من بلاد أرمينية سنة ثمان و عشرين، و كان عمر رضى الله تعالى عنه بعته إليها، و لم يقتل إلا في زمن عثمان

(١) ديوان النابغة: ١٤-١٥.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٩١

رضى الله تعالى عنه، وقيل بل قتل ببلنجر سنة تسع وعشرين، وقيل سنة ثلاثين، وقيل: سنة إحدى وثلاثين.
فائدتان لغويتان:

الأولى: قال الأعلام في قول عنتره «١»: [من الكامل]

إن تغدفي دوني القناع فإنني طبّ بأخذ الفارس المستلم «٢» هو لابس الأئمة و هي الدرع، ويقال للأئمة: السلاح كله.
الثانية: «بلنجر» مدينة الخزر؛ قاله أبو علي الغساني رحمه الله تعالى و ضبطها بفتح الباء بواحدة و فتح اللام و سكون النون و ضم الجيم بعدها راء مهملة، نقلته من خطه في أصله من «الاستيعاب» في اسم سلمان في طرة على الاسم المذكور.

٢- جزء بن معاوية

رضى الله تعالى عنه: قال أبو عمر ابن عبد البر (٢٧٤) رحمه الله تعالى: جزء بن معاوية التميمي، عمّ الأحنف بن قيس. لا تصح له صحبة، كان عاملاً لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على الأهواز.
وقال أبو محمد ابن حزم في «جماهره» (٢١٧): عمّ الأحنف: جزء بن معاوية، له وفادة.
وقال أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «الجماهر» (١٧) له: جزء بن معاوية بن حصين، وياه عمر رضى الله تعالى عنه «مناذر»، و هو من ولد مزة بن عبيد بن مقاس. وقال ابن فتحون في «الذيل»: جزء بن معاوية استعمله عمر رضى الله تعالى عنه في اتباع الهرمزان، و أمره على ما افتتح؛ ذكره سيف و الطبرى. انتهى.
و في استدراك ابن فتحون له في «الذيل»، و قول ابن حزم: و له وفادة، يصحح أن له رضى الله تعالى عنه صحبة.

(١) شرح السبع الطوال: ٣٣٥.

(٢) الاغداق: إرسال القناع؛ طبّ: حاذق.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٩٢

فائدة تاريخية:

ذكر أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى في «الاستيعاب» (١٤٢٠) في أخبار معاوية بن أبي سفيان أنه، رضى الله تعالى عنه، أول من قيدت بين يديه الجنايب.
فائدة لغوية:

في «المعجم» (١٢٦٣) مناذر بفتح الميم و كسر الذال المعجمة بعدها راء مهملة: قرية من قرى الأهواز، و هما قريتان: مناذر الكبرى و مناذر الصغرى، و كذلك اسم الرجل: مناذر- بفتح الميم- و كان محمد بن مناذر الشاعر يغضب إذا قيل له كذلك بفتح الميم، و يقول: اشتقاق اسم أبى من ناذر فهو مناذر. انتهى.

و الحمد لله على نعمه.

هذا آخر السفر الأول من النسخة التي عليها خط المؤلف رحمه الله عليه تجزئة سفرين و عليهما خطه بإلحاقات و زيادات و تصويبات و الله المستعان «١»

(١) هذه التجزئة تنفرد بها م.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٩٣

الباب السادس عشر في المسرج**إشارة**

و فيه فصلان

الفصل الأول في ذكر من كان يسرج لرسول الله صلى الله عليه وسلم

في كتاب «أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم» (١٥١) لابن حيان الأصبهاني رحمه الله تعالى عن أبي عبد الرحمن الفهرى رضى الله تعالى عنه، قال: شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في يوم صائف شديد الحر، فقال: يا بلال أسرج لى فرسى، فأخرج سرجا رقيقا من لبد ليس فيه أشر ولا بطر. انتهى.

و من مسند أبي داود الطيالسى (١٩٦) رحمه الله تعالى ثم من حديث أبي عبد الرحمن الفهرى: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرنا في يوم قانظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر، فلما زالت الشمس لبست لأمتى و ركبت فرسى، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو فى فسطاطه فقلت:

السلام عليك يا رسول الله و رحمته الله، قد حان الرواح يا رسول الله، قال: أجل.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا بلال، فثار من تحت شجرة كأن ظله ظل طائر فقال: لبيك و سعديك و أنا قدامك، قال أسرج لى فرسى فأناه بدفتين من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر، قال: فركب فرسه ثم سرنا. انتهى.

و رواه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢: ٦٤٩) رحمه الله تعالى، و خالف فى بعض ألفاظه فقال عن عبد الله بن يسار أن أبا عبد الرحمن الفهرى قال:

شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا، فسرنا فى يوم قانظ شديد الحر،

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٩٤

فنزلنا تحت ظل الشجر، فلما زالت الشمس لبست لأمتى و ركبت فرسى، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو فى فسطاطه، فقلت: السلام عليك يا رسول الله و رحمته الله و بركاته، قد حان الرواح، قال: أجل، ثم قال: يا بلال، فثار من تحت شجرة كأن ظله ظل طائر فقال: لبيك و سعديك و أنا فداؤك، فقال: اسرج لى الفرس، فأخرج سرجا دفتاه من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر فركب و ركبنا، و ساق الحديث.

قال أبو داود (٢: ٦٤٩) أبو عبد الرحمن الفهرى ليس له إلا هذا الحديث، و هو حديث نبيل جاء به حماد بن سلمة. انتهى، ذكره فى كتاب الأدب.

الفصل الثانى فى ذكر من أى شىء كان يسرج رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف و كرم

تخريج الدلالات، الخزاعي ٣٩٤ الفصل الثانى فى ذكر من أى شىء كان يسرج رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف و كرم ص :

٣٩٤

اختلف فى نص هذا الحديث المروى عن أبي عبد الرحمن الفهرى، ففى كتاب ابن حيان أنه من لبد، و عن الطيالسى (١٩٦) و السجستاني (٢: ٦٤٩) أنه من ليف، و لم يجىء فى أشعار العرب فى سروجهم إلا أنه من لبد، و قال امرؤ القيس:

[من الطويل]

كفيت يزلّ اللبد عن حال متنه

«١» ولسلامة بن جندل «٢»: [من البسيط]

من كلّ حتّ إذا ما ابتلّ ملبده صافى الأديم أسيل الخدّ يعبوب «٣»

(١) من معلقته، و عجزه: كما زلت الصفواء بالمتنزل؛ ديوانه: ٢٠.

(٢) ديوان سلامة: ٩٨.

(٣) الحت: الجواد الذي لا يجارى؛ و يروى: ضافى السبيب؛ اليعبوب: الكثير الجرى.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٩٥

فوائد لغوية في ثلاث مسائل:

الأولى: قال يعقوب في شرح [ديوان] حاتم الطائي: أحناء السرج: عيدانه، الواحد: حنو. و من «التحفة الفارسية»: السرج: مذكر و جمعه سروج، و هو مؤلف من دفتين، و الواحدة دفة بفتح الدال، و هما اللتان تقعان على ظهر الفرس، و من قربوسين و الواحد قربوس بفتح الراء، قال الجوهري (٢: ٩٥٩) و لا يخفف إلا في الشعر. و الذئبة: فرجة ما بين دفتي السرج، و الجديات بفتح الجيم و الدال: واحده جديء بسكون الدال: قطع. من الأكسية و نحوها تحشى و تشد تحت دفتي السرج. انتهى. و قال الجوهري (٩: ٢٢٦٦) و يجمع أيضا: على جدى «١»: كشرية و شرى.

و في «الأفعال» لابن طريف أسرجت الدابة: عملت لها سرجا، و أسرجتها أيضا: وضعت عليها السرج.

الثانية: في «الصحاح» للجوهري (٢: ٥٧٩، ٥٩٢) الأشر: البطر، و البطر: شدة المرح، و قد أشر بالكسر يأشر أشرا فهو أشر، و بطر بالكسر، و أبطره المال.

الثالثة: في «الصحاح» (٤: ١٦٢٢) قولهم «أجل» إنما هو [جواب] مثل نعم، قال الأخفش: إلا أنه أحسن من نعم في التصديق، و نعم أحسن منه في الاستفهام، فإذا قال: أنت سوف تذهب، قلت: أجل، و كان أحسن من نعم، و إذا قال: أنت تذهب؟ قلت: نعم و كان أحسن من أجل.

(١) في الصحاح: و الجمع جدى و جديات.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٩٦

الباب السابع عشر في ذكر من أخذ بركاب النبي صلى الله عليه و سلم عند ركوبه و ذكر ما جاء في ضمّ ثياب الفارس في سرجه عند ركوبه

إشارة

و فيه أربعة فصول

الفصل الأول في ذكر من أخذ بركابه صلى الله عليه و سلم

ذكر النسائي «١» في سنده عن عبد الله بن بسر عن أبيه رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم نزل عليه فأتوه

بطعام، فكان يأكل التمر و يضع النوى على ظهره إصبغه (٢) ثم يرمى به، قال: ثم قام يركب بغلة له بيضاء، فقامت لآخذ بركابه، فقلت: يا رسول الله ادع الله لنا، قال: اللهم بارك لهم فيما رزقتهم و اغفر لهم و ارحمهم.

و في «الاستيعاب» (١٦٠) لأبي عمر رحمه الله تعالى في باب بسر: بسر السلمي، و يقال المازني: نزل عندهم النبي صلى الله عليه و سلم فأكل عندهم و دعا لهم.

لا أعرف له غير هذا الخبر. و هو والد عبد الله بن بسر، لم يرو عنه غير ابنه عبد الله بن بسر، و ليس من الصماء في شيء، يعد في الشاميين.

و في باب عبد الله: عبد الله بن بسر المازني (٨٧٤)، مازن بن منصور بن قيس (٣)، يكنى أبا بسر، و قيل أبو صفوان، و هو أخو الصماء، مات بالشام سنة ثمان

(١) قارن بمسند أحمد ٤: ١٨٨.

(٢) المسند: اصبعيه.

(٣) ط: أبي قيس؛ م: في قيس.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٩٧

و ثمانين و هو ابن أربع و تسعين سنة، و هو آخر من مات بالشام بحمص من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم. و في باب الباء من كتاب النساء (١٧٩٧) بهية، قال: و يقال بهيمة - بزيادة ميم - بنت بسر أخت عبد الله بن بسر المازني تعرف بالصماء، قال أبو زرعة، و قال لى دحيم: أهل بيت أربعة صحبوا النبي صلى الله عليه و سلم: بسر و ابنه عبد الله و عطية و ابنته أختها الصماء. و في باب الصاد (١٨٧٤) الصماء بنت بسر المازنية أخت عبد الله بن بسر. انتهى. فقد أثبت أبو عمر رحمه الله تعالى من إخوة عبد الله و الصماء ما كان نفاه أولا بقوله في اسم عبد الله: و ليس من الصماء في شيء.

الفصل الثاني في ذكر من أخذ بالركاب من الصحابة رضوان الله عليهم، اقتداء برسول الله صلى الله عليه و سلم

قال القاضي أبو الفضل عياض في «الشفاء» (٢: ١١٠) عن الشعبي (١): صلى زيد بن ثابت على جنازة أمه، ثم قربت له بغلته ليركبها، فجاء ابن عباس فأخذ بركابه، فقال زيد: خلّ عنه يا ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: هكذا نفعل بالعلماء، فقَبِل زيد يد ابن عباس و قال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا.

الفصل الثالث فيما جاء في ضمّ ثياب الفارس في سرجه عند ركوبه

ذكر الثعالبي في «فقه اللغة» و المطرّز في «اليواقيت» و النص له، قال، قال أبو العباس ثعلب: قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما: بعث رسول الله صلى الله

(١) انظر هذه القصة أيضا في نثر الدر ١: ٤٠٨ - ٤٠٩ و عيون الأخبار ١: ٢٦٩ و أنساب الأشراف ٣: ٤٦ و العقد ٢: ١٢٧، ٢٢٤ و البصائر ١: ١١٢ و محاضرات الراغب ١: ٢٦٢ و التذكرة الحمدونية ١: ١٠٤ و ألف باء ١: ١٩.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٩٨

عليه و سلم عليا رضى الله تعالى عنه في سرية، فرأته قد ألبسه ثيابه و عممه، فركب على رضى الله تعالى عنه، فرأيت رسول الله صلى

الله عليه و سلم يدعو له و يوصيه، و صفن ثيابه في سرجه: أى جمعها.

قال أبو العباس ثعلب: سألت ابن الأعرابي عنها فقال: هي مأخوذة من الصّفنة و يقال الصّفنة و هي السّفرة التي لها خيوط تجمع بها.

زيادة إفادة في هذا الفصل الثالث و الفصل الثاني الذي قبله:

ذكر الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي رحمه الله تعالى في كتابه «طبقات الفقهاء» (٦٩) عن مجاهد بن جبر رحمه الله تعالى قال: كان ابن عمر رضی الله تعالى عنهما يأخذ في الركاب و يسوى عليّ ثيابي إذا ركبت.

الفصل الرابع في ذكر أول من ضرب الركب من الحديد في الإسلام

قال المبرد في «الكامل» (٣: ٣٧٨): كانت ركب الناس قديما من خشب، فكان الرجل يضرب ركابه فينقطع، فإذا أراد الضرب أو الطعن لم يكن له معتمد، فأمر المهلب فضربت الركب من الحديد، فهو أول من أمر بطبعها. و في ذلك يقول عمران بن عصام «١» العنزى: [من الكامل]

ضربوا الدراهم في إمارتهم و ضربت للحدثان و الحرب

حلقا ترى منها مرافقهم كمنالك الجمال الجرب ... انتهى.

و قال علي بن عبد الله بن النعمة: وقع في كتاب «أخبار الخوارج» تأليف

(١) ط: عاصم.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٣٩٩

القاسم بن محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة رواية قاسم بن أصبغ:

حلقا ترى منها مراكلنا

و المراكل: مواضع الهمز من جنبى الفرس، فأما ما رواه أبو العباس فليس له معنى يصح، نقلته من طرة كتبها على البيتين في نسخته من الكامل التي كتبها بخطه و قرأها علي ابن السيد البطليوسى «١».

(١) هنا ينتهى الجزء الأول في ط و يبتدىء الجزء الثانى.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٠٠

الباب الثامن عشر في الرجل يركب خيل الإمام يسابق بها

إشارة

و فيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في أنه صلى الله عليه و سلم كان يسابق بين الخيل

روى البخارى (٤: ٣٨) رحمه الله تعالى عن عبد الله بن محمد قال، حدثنا معاوية قال، حدثنا أبو إسحاق عن موسى بن عقبه عن نافع عن ابن عمر قال: سابق رسول الله صلى الله عليه و سلم بين الخيل التي قد أضمرت فأرسلها من الحفيا، و كان أمدها ثنية الوداع، فقلت لموسى: و كم بين ذلك؟ قال: ستة أميال أو سبعة، و سابق بين الخيل التي لم تضمّر فأرسلها من ثنية الوداع، و كان أمدها مسجد

بنى زريق، قلت: كم بين ذلك؟ قال: ميل أو نحوه، و كان ابن عمر ممن سابق فيها.

فائدة لغوية:

في «المشارك (٢: ٢٠٦) سابق بين الخيل أى أجزاها ليرى أيها يسبق، و السباق و السبق: الاسم، و السبق بفتح السين و الباء: الرهن الذى يجعل للسابق.

الفصل الثانى فى ذكر مسابقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيله و ذكر من ركبها من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم للمسابقة بها

ذكر أبو عبيد البكرى رحمه الله تعالى فى كتابه «المستوعب» (١) عن الزهرى قال: سبق سهل بن سعد الساعدى على فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) م ط (فى هذا الموطن): الموعب (فهل هو كتاب آخر غير المستوعب).

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٠١

يقال له «الظرب» فكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردا يمانيا. و سبق أبو أسيد الساعدى على فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له: «لزاز» فلما طلع الفرس جثا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبته، و اطلع من الصف و قال: كأنه بحر، و كسا أبا أسيد حله يمانية.

و روى قاسم بن ثابت رحمه الله تعالى عن وائلة بن الأسقع رضى الله تعالى عنه قال: أجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه الأدهم مع خيول المسلمين من المحضب بمكة، فجاء فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقا، فجثا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبته حتى إذا مرّ به قال: إنه لبحر، فقال عمر رضى الله تعالى عنه: الحطيئة كاذب حيث يقول «١»: [من الطويل] و إن جياذ الخيل لا تستفزنا ولا جاعلات العاج فوق المعاصم لو كان أحد صابرا عن الخيل لكان أحقهم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فوائد لغوية فى أربع مسائل:

الأولى: فى «المحكم» البرد ثوب فيه خطوط و خصّ بعضهم به الوشى، و الجمع: أبراد و برود. انتهى.

قلت: و هو أنواع: فى «الغريب المصنف»: البرد المفوف و هو الذى فيه بياض و خطوط بيض، و الشرعية و السّيراء: برود أيضا، و القطر: نوع من البرود. و فى «الصحاح» (٢١٣، ٢٢١، ١٩٥٦) برد مكعب: فيه وشى مربع، و الحبرة مثل العنب، و الجمع حبر و حبرات. و المسهم: البرد المخطط. انتهى.

الثانية: قال ابن قتيبة فى «الأدب» و الهروى فى «الغريبين» و ابن فارس فى «المجمل» و الفارابى فى «الديوان» (٣: ٢٧) و الجوهري فى «الصحاح» (٤: ١٦٧٣)

(١) ديوان الحطيئة: ٣٩٦ (عن أنساب الخيل: ٨).

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٠٢

و الثعالبي فى «الفقه» (٢٤٤) و ابن الأنبارى فى «الزاهر» (١: ٥٥٦) و كراع فى «المنتظم» و ابن سيده فى «المحكم» و ابن السّيد فى «المثلث» و القزاز فى «الجامع»: لا تكون الحلة إلا ثوبين؛ قال ابن الأنبارى و الثعالبي: من جنس واحد؛ قال كراع: من صنف واحد؛ قال الهروى و الجوهري و ابن السّيد: إزار و رداء؛ و قال ابن سيده: إزار و رداء: برد أو غيره، قال: و الجمع حبل و حلال؛ و أنشد ابن الأنبارى: [من الرجز]

ليس الفتى بالمسمن المختال ولا الذى يرفل فى الحلال قال القزاز: و مما يدل على أنها لا تكون إلا ثوبين حديث معاذ بن عفراء أن عمر بعث إليه بحلّة فباعها و اشترى بها خمسة أرؤس من الرقيق فأعتقهم، ثم قال: إن رجلا آثر قشرتين يلبسهما على عتق هؤلاء لغبين الرأى؛، فقال: قشرتين يعنى ثوبين. قلت: و من أوضح الشواهد على أن الحلّة ثوبان ما ذكره أبو الفرج الجوزى فى كتابه «مختصر الحلية» (١: ٢١٥) عن العتبي قال «١»: بعث إلى عمر حلل فقسمها فأصاب كلّ رجل ثوب، ثم صعد المنبر و عليه حلّة، و الحلّة ثوبان، فقال: أيها الناس ألا تسمعون؟ فقال سلمان: لا نسمع، فقال عمر: و لم يا أبا عبد الله؟ قال: لأنك قسمت علينا ثوبا ثوبا، و عليك حلّة، فقال: لا تعجل يا أبا عبد الله، ثم نادى يا عبد الله، فلم يجب أحد، فقال: يا عبد الله بن عمر، فقال: لييك يا أمير المؤمنين. قال: نشدتك الله: الثوب الذى ائترت به أ هو ثوبك؟ قال: اللهم نعم، قال سلمان: نسمع. و فى المشارق» (١: ١٩٦): و الحلّة ثوبان غير لفقين إزار و رداء، سميا بذلك لأنه يحلّ كلّ واحد منهما على الآخر، قال الخليل: و لا يقال حلّة لثوب واحد. و قال أبو عبيد: الحلل: يرود اليمن. و قال بعضهم: إنما تكون حلّة إذا كانت جديدة

(١) عيون الأخبار ١: ٥٥ و نثر الدر ٢: ٣٣ و التذكرة الحمدونية ١: ١٢٦ و سيرة عمر لابن الجوزى: ١٤٧ و المصباح المصنى: ١٦٢. تفريع الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٠٣. لجلها عن طيها، و الأول أشهر و أكثر. و فى الحديث أنه رأى رجلا عليه حلّة ائتر بإحداهما و ارتدى بأخرى فهذا يدل على أنهما ثوبان. و فى الحديث الآخر: و رأى حلّة سيرا، و له حلّة سندس، و هذا يدل على أنها واحدة. انتهى. و قال ابن السيد فى «المثلث»: الحلّة بالضم إزار و رداء، و لا يقال: حلّة لثوب واحد إلا أن يكون له بطانة. الثالثة: قول الحطية: لا يستفزنا أى لا يستخفنا. قال الهروى فى قول الله عز و جل: وَ اسْتَفْزِرْ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ (الإسراء: ٦٤) معناه استدعاهم بدعاء تستخفهم به إلى إجابتك بصوتك، أى بدعائك. الرابعة: قوله جاعلات العاج فوق المعاصم يريد النساء، و كنّ يتخذن أساور من عاج يتحلين بها، و تسمى المسك - بفتح الميم و السين - الواحدة: مسكة بالفتح أيضا قاله غير واحد.

الفصل الثالث فى ذكر أنسابهم و أخبارهم

إشارة

رضى الله تعالى عنهم

١ - سهل بن سعد الساعدي

رضى الله تعالى عنه: فى «الاستيعاب» (٦٦٤) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الساعدي الأنصارى، يكنى أبا العباس. و عن الزهرى عن سهل بن سعد: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم توفى و هو ابن خمس عشرة سنة، و عمر سهل بن سعد حتى أدرك الحجاج و امتحن معه.

ذكر الواقدي وغيره قال: وفي سنة أربع و سبعين أرسل الحجاج إلى سهل بن سعد يريد إذلاله فقال: ما منعك من نصر أمير المؤمنين عثمان؟ قال: قد فعلته، قال:

كذبت ثم أمر به فختم في عنقه، و ختم في عنق أنس أيضا، حتى ورد كتاب عبد الملك فيه، و ختم في يد جابر، يريد إذلالهم بذلك، و أن يجنبهم الناس و لا يسمعو منهم.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٠٤

و اختلف في وقت وفاة سهل بن سعد، فقيل توفي سنة ثمان و ثمانين و هو ابن ست و تسعين و قيل توفي سنة إحدى و تسعين و قد بلغ مائة سنة، و يقال إنه آخر من بقى بالمدينة من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم.

و حكى ابن عيينة عن أبي حازم قال: سمعت سهل بن سعد يقول: لو متّ لم تسمعوا أحدا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم. و عن سفيان بن عيينة قال: سمعت سلمة بن دينار أبا حازم يقول: كان سهل بن سعد آخر من بقى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم. انتهى.

٢- أبو أسيد الساعدي

قال الحافظ عبد الغني في «المؤتلف و المختلف» في باب السين بضم الهمزة: أبو أسيد الساعدي مالك بن ربيعة له صحبة.

و في «الاستيعاب» (١٣٥١، ١٥٩٨) في باب الميم من الأسماء و باب الهمزة من الكنى: مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج، أبو أسيد الأنصاري الساعدي. و صحّ عن ابن إسحاق: أن البدن بالباء و

النون، و اختلفوا في فتح الدال و كسرهما، و اختلف فيه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب فرواه محمد بن فليح عن موسى بن عقبة: ابن البدن: بالنون، و رواه إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى: ابن البدى بالياء، فصحّف، و الله أعلم. و هو مشهور بكنيته، شهد بدرًا و أحدا و المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و سلم. يعد في الحجازيين. مات بالمدينة سنة خمس و ستين، و قال المدائني: سنة ستين، و قال الواقدي و خليفة: سنة ثلاثين. قال أبو عمر: هذا اختلاف متباين جدا، و هو عندي وهم، و الله تعالى أعلم. و هو آخر من مات من البدرين، و هو ابن خمس و سبعين سنة، و قيل ابن سبع و ثمانين سنة و قد ذهب بصره.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٠٥

الباب التاسع عشر في صاحب الراحلة

ذكر ابن جماعة رحمه الله تعالى في «مختصر السير» له في ذكر خدم النبي صلى الله عليه و سلم: أسلع بن شريك بن عوف قال: و كان صاحب راحلة النبي صلى الله عليه و سلم.

و قال أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى في «الاستيعاب» (١٣٩): أسلع بن شريك الأعوجي «١» التميمي خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم و صاحب راحلته، نزل البصرة. انتهى.

فائدة لغوية:

في «الصحاح» (٤: ١٧٠٧): الراحلة: الناقة التي تصلح لأن ترحل، و كذلك الرّحول، و رحلت البعير أرحله رحلا: إذا شددت على ظهره الرحل، و الرحل أصغر من القتب، و الجمع: الرحال و ثلاثة أرحل، و يقال: الراحلة: المركب من الإبل ذكرا كان أو أنثى. و في «المشارك» (١: ٢٨٥) الراحلة: الناقة النجيبة الكاملة الخلق، الحسنه المنظر، المدربة على الركوب و السير و الحمل.

(١) صوابه الأعرجي - بالراء - نسبة إلى بني الأعرج بن كعب، انظر طبقات خليفة: ٤٤ و الإصباة ١: ١٢١.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٠٦

الباب الموفى عشرين فى صاحب البغلة

ذكر ابن جماعة رحمه الله تعالى فى «مختصر السير» له، فى ذكر خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم: عقبه بن عامر الجهنى، قال: و كان صاحب بغلته صلى الله عليه وسلم و يقود به فى الأسفار.

تنبيه:

يأتى ذكر عقبه بن عامر فى «باب القائد» الذى يلى هذا و نسبه و أخباره.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٠٧

الباب الحادى والعشرون فى القائد

إشارة

وفيه فصلان

الفصل الأول فى ذكر من كان يقود برسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته و بغلته

روى أبو داود (١: ٤٢٥) رحمه الله تعالى عن أم الحصين قالت: حججت مع النبى صلى الله عليه وسلم حجة الوداع، فرأيت أسامة و بلالا، و أحدهما آخذ بخطام ناقة النبى صلى الله عليه وسلم، و الآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتىرمى جمرة العقبة. و ذكر ابن جماعة فى «مختصر السير» أن عقبه بن عامر الجهنى كان صاحب بغلته صلى الله عليه وسلم يقود به فى الأسفار. انتهى.

الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و أخبارهم

إشارة

رضى الله تعالى عنهم

١- بلال

رضى الله تعالى عنه: تقدم ذكره فى باب المؤذن فأغنى ذلك عن الإعادة الآن.

٢- أسامة بن زيد

رضى الله تعالى عنه: يأتى ذكره فى باب صاحب المظلة.

٣- عقبه بن عامر الجهنى

: قال أبو عمر فى «الاستيعاب» (١٠٧٣) عقبه بن

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٠٨

عامر بن عيس الجهنى - من جهينة - ابن زيد بن سود بن أسلم بن عمير بن الحاف بن قضاة. وقد اختلف في هذا النسب على ما ذكرنا في باب القبائل، و ذكر له ثمانى كنى، منها: أبو عامر، و هو قول خليفة بن خياط، و منها: أبو حماد، و هو قول يحيى بن معين و ابن لهيعة، و سأتركها اختصارا.

قال أبو عمر: سكن عقبه بن عامر مصر، و كان واليا عليها، و ابنتى بها دارا، و توفى فى آخر خلافة معاوية. تنبيه:

أشار أبو عمر إلى الاختلاف فى نسب عقبه بن عامر، و الذى عليه أبو عبيد و ابن حزم (٤٤٤) فى جماهرهما فى جهينة: أنه ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة، بزيادة ليث بين زيد و سود، و نقص عمير بين أسلم و الحاف. قال ابن حزم (٤٤٠): أسلم بن الحاف - بضم اللام. فائدة لغوية:

فى «الصحاح» (٣: ١٢٨٢) لهيعة: اسم رجل، و من «الكتاب الجامع لما فى كتاب المبرد و كتاب ابن دريد و كتاب ابن النحاس و كتاب ابن جنى فى الاشتقاق» - و لا أعرف مؤلفه - و هو غير كتاب ابن سيد الذى اختصر فيه كتاب ابن دريد و كتاب قطرب و ابن النحاس و كتاب ابن قتيبة فى الأدب: اللّهج: التشدق فى الكلام، و منه اشتقاق لهيعة، مقلوب من الهلع. و قال الخليل: اللّهج من الرجال: المسترسل إلى كلّ أحد، لهع يلّهج لهاعة، و منه سمى: لهيعة. انتهى و فى «المحكم» (١: ٦٦) لابن سيده نحو منه. تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٠٩.

الباب الثانى و العشرون فى الحادى

إشارة

و فيه ثلاثة فصول

الفصل الأول فى ذكر من حدا بمشهد من رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١) أمر صلى الله عليه و سلم بعض أصحابه بالنزول ليحدو بهم

: روى النسائى رحمه الله تعالى عن عبد الله بن رواحة رضى الله تعالى عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مسير له، فقال له: يا ابن رواحة انزل فحرك الركاب، فقال: يا رسول الله قد تركت ذلك، فقال عمر رضى الله تعالى عنه: اسمع و أطمع، قال: فرمى بنفسه فقال: [من الرجز]

اللهم لو لا أنت ما اهتدينا و ما تصدقنا و ما صلينا

فأنزلن سكينه علينا و ثبت الأقدام إن لاقينا

(٢) اتخاذه صلى الله عليه و سلم حاديين

: روى النسائى رحمه الله تعالى عن عبد الله بن مسعود قال: كان معنا ليلة نام رسول الله صلى الله عليه و سلم عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس حاديان.

(٣) من حدا بالرجال دون النساء

: في «الاستيعاب» (١٤٠) عن أبي داود الطيالسي (٢٧٢) عن أنس قال: كان أنجشة يحدو بالنساء، و كان البراء بن مالك يحدو بالرجال، و كان أنجشة حسن الصوت، و كان إذا حدا أعنت الإبل، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير. انتهى.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤١٠

(٤) من حدا بالنساء

: روى البخارى «١» رحمه الله تعالى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى سفر، و كان معه غلام أسود يقال له:

أنجشة، يحدو، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ويحك يا أنجشة رويدك بالقوارير. انتهى.
فوائد لغوية فى خمس مسائل:

الأولى: فى «الصحاح» (٢٣٠٩٠٦) الحدو: سوق الإبل و الغناء لها، و قد حدوت الإبل حدوا و حدا، زاد فى «المحكم» (٣: ٢٧٤) و حدا بها، و رجل حاد و حدا، و أنشد غيرهما: [من الرجز]

فغتها فهى لك الفداء إن غناء الإبل الحداء الثانية: فى «المشارك» (٢: ٢١٦) السكينه: قيل هى الرحمه، و قيل الطمأنينه، و قيل الوقار و ما يسكن به الإنسان.

الثالثة: فى «الديوان» (٢: ٣٢٠) أعنت البعير: و هو أن ينفسح فى سيره، و العنت - بفتح العين و النون معا: السير الفسيح.

الرابعة: فى «الصحاح» (١: ٤٧٦) فلان يمشى على رود أى على مهل. و فى «الديوان» و هو تكبير رويد، و أنشد [من البسيط]
كأنه ثمل يمشى على رود

الخامسة: فى «المشارك» (٢: ١٧٧) القوارير: أوانى الزجاج، الواحدة قارورة شبن لضعف قلوبهن بقوارير الزجاج، و قيل: خشى عليهن الفتنة عند سماع الحداء الحسن، و يحتمل أنه أشار إلى الرفق فى السير لئلا تسرع الإبل بنشاطها بالحداء فيسقطن.

(١) قارن بالبخارى ٨: ٤٤، ٥٥، ٥٨.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤١١

الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و أخبارهم

إشارة

رضى الله تعالى عنهم

١- عبد الله بن رواح

رضى الله تعالى عنه: تقدّم الكلام عليه فى باب الشاعر فأغنى عن الإعادة.

٢- البراء بن مالك

رضى الله تعالى عنه: فى «الاستيعاب» (١٥٣) البراء بن مالك بن النضر أخو أنس بن مالك لأبيه و أمه، شهد أحدا و ما بعدها من

المشاهد مع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم. و كان أحد الفضلاء و من الأبطال الأشداء، قتل من المشركين مائة رجل مبارزة سوى من شارك فيه.

و عن ابن سيرين قال: كتب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه: ألا تستعملوا البراء بن مالك على جيش من جيوش المسلمين فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم. و عن ابن إسحاق قال: زحف المسلمون إلى المشركين في «اليمامة» حتى ألجئهم إلى الحديقة و فيها عدو الله مسيلم، فقال البراء: يا معشر المسلمين ألقوني عليهم، فاحتمل حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم يقاتلهم على الحديقة حتى إذا فتحها على المسلمين و دخل عليهم المسلمون فقتل الله مسيلم.

(١٥٥) و عن أنس قال: رمى البراء بنفسه عليهم، فقاتلهم حتى فتح الباب و به بضع و ثمانون جراحة من بين رميه بسهم و ضربة، فحمل إلى رحله يداوى، فأقام عليه خالد شهرا.

(١٥٤) و عن ابن شهاب عن أنس قال، قال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم:

كم من ضعيف مستضعف ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك، و أن البراء لقي زحفا من المشركين و قد أوجع المشركون في المسلمين فقالوا له يا براء: إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال: إنك لو أقسمت على الله لأبرك، فأقسم على ربك، قال: أقسمت عليك يا ربّ لما منحتنا أكتافهم، ثم التقوا على قنطرة السوس فأوجعوا في المسلمين، فقالوا له: يا براء أقسم على

تفريع الدلالات، الخزاعي، ص: ٤١٢

ربك، فقال: أقسمت عليك يا ربّ لما منحتنا أكتافهم و ألحقتني بنبيي صَلَّى الله عليه و سلم فمَنَحُوا أكتافهم و قتل البراء شهيدا. قال أبو عمر (١٥٥): و قيل إن البراء إنما قتل بتستر، و افتتحت السوس و أنطابلس و تستر سنة عشرين، إلا أن أهل السوس صالح منهم دهقانهم على مائة و أسلم المدينة، و قتله أبو موسى، إذ لم يعد نفسه منهم. انتهى.

فوائد لغوية في خمس مسائل:

الأولى: البراء: في «الاشتقاق» لابن سيد: فعال من برئت بالشيء، و تقول:

أنا برىء من كذا أى براء.

الثانية: الفارابي: البضع - بكسر الباء و سكون الضاد: ما دون العشرة.

الثالثة: في «الأفعال» لابن القوطية (١: ٤٤): أبهت و أبهت للشيء - بفتح الباء و كسرهما - أبها و أبها: تنبهت له.

الرابعة: «تستر» بفتح التاء الأولى و ضم الثانية و سكون السين المهملة بينهما، ضبطها الحافظ أبو علي الغساني بخطه «١». قال الرشاطي: هي كورة من كور الأهواز.

الخامسة: في المعجم (١: ١٩٩): أنطابلس بفتح أوله و بالطاء المهملة و بالباء المعجمة بواحدة مضمومة و السين المهملة: مدينة من بلاد برقة بين مصر و إفريقية.

٣ - أنجشة

: في «الاستيعاب» (١٤٠) أنجشة العبد الأسود، و كان يسوق أو يقود بنساء النبي صَلَّى الله عليه و سلم عام حجة الوداع، و كان يحدو و كان حسن الحداء، و كانت الإبل تزيد في الحركة لحدائه، فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: رويدا يا أنجشة، رفقا بالقوارير؛ يعنى النساء. انتهى.

(١) علق هنا بهامش ط: هذا غلط فاحش (أى ضبط تستر) و أطال في التعليق؛ و صوابه تستر (بضم أوله و فتح التاء الثانية).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤١٣

الفصل الثالث في ذكر أول من حدا الإبل من العرب

في «العمدة» (٢: ٣١٤) لابن رشيقي: يقال إن أول من أخذ من ترجيعه الحداء مضر بن نزار سقط عن جمل فانكسرت يده فحملوه و هو يقول: وا يداه وا يداه، و كان أحسن الناس صوتا و جرسا، فأصغت الإبل إليه و جدت في السير، فجعلت العرب - مثلا لقوله - هايدا هايدا، يحدون به الإبل، ذكر ذلك عبد الكريم في كتابه.

تنبيه:

هكذا قال ابن رشيقي فيما يحدون به الإبل: هايدا هايدا، و الصحيح: هيد و هيد بكسر الهاء و فتحها، و هدا، قاله الجوهري و ابن سيده. انتهى.

و لذي الرمة يعنى إبلا «١» [من الرجز]

يخرجن من ذى ظلم منضودشوائيا للسائق الغريد

إذا حداهنّ بهيد هيد

«٢» من ديوان شعره.

و زعم ناس من مضر أن أول من حدا رجل منهم كان في إبله أيام الربيع فأمر غلاما له ببعض أمره، فاستبطأه فضربه بالعصا فجعل يشتد في الإبل و يقول:

يا يداه يا يداه، فقال له: الزم، الزم، فاستفتح الناس الحداء من ذلك.

و ذكر ابن قتيبة أنهم قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم.

و حكى الزبير بن بكار في حديث يرفعه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لقوم من بني غفار سمع حاديهم بطريق مكة ليلا فمال إليهم: إن أباكم مضر

(١) ديوان ذى الرمة ١: ٣٤٧.

(٢) المنضود: الذى طبقت ظلماته بعضها فوق بعض؛ شوائيا: سوابقا؛ الغريد: المطرب المرجع فى صوته؛ هيد هيد: حكاية صوت الحداء.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤١٤

خرج إلى بعض رعائه فوجد إبله قد تفرقت ليلا فأخذ عصا فضرب بها كفف غلامه، فعدا الغلام فى الوادى و هو يصيح: وا يداه وا يداه، فسمعت الإبل ذلك فعطفت عليه، فقال مضر: لو اشتق مثل هذا لانتفعت به الإبل و اجتمعت فاشتق الحداء. فائدة لغوية:

فى «ديوان الأدب» (٢: ٢٥٢) لزمتم الشىء ألزمه لزوما: بكسر الماضى و فتح المستقبل؛ و قال ابن القوطية (٣: ١٣٣): لم أفارقه.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤١٥

الباب الثالث والعشرون فى صاحب السلاح و فيه ذكر سلاح النبى صلى الله عليه و سلم

إشارة

و فيه فصلان

الفصل الأول في إعداد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح في سبيل الله، و ذكر من تولّى النظر في ذلك في عهده عليه الصلاة والسلام

روى مسلم (٢: ٥٢) رحمه الله تعالى عن عمر رضى الله تعالى عنه قال: كانت أموال بنى النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب، فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة، فكان ينفق على أهله نفقة سنه، و ما بقى يجعله فى الكراع و السلاح عدة فى سبيل الله عز و جل، قال مسلم: وربما قال معمر: يحبس قوت أهله سنه. انتهى.

و قد تقدم ما ذكره ابن إسحاق (٢: ٢٤٥) رحمه الله تعالى من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصارى أخا بنى عبد الأشهل رضى الله تعالى عنه بسبايا من سبايا بنى قريظة إلى نجد فابتاع له بها خيلا و سلاحا. انتهى. فائدة لغوية:

فى «المحكم» (٣: ١٤٠): السلاح: اسم جامع لآلة الحرب و خصّ بعضهم به ما كان من الحديد، يؤنث و يذكر، و ربما خصّ به السيف، و الجمع أسلحة، و رجل صالح: ذو سلاح، كتامر و لابن، و المتسلح: لابس السلاح. تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤١٦ تنبيه:

قد تقدم ذكر سعد بن زيد فى باب صاحب الخيل من هذا الجزء «١» فأغنى ذلك عن إعادته هنا.

الفصل الثانى فى ذكر سلاح النبى صلى الله عليه وسلم

إشارة

و فيه ثمانى مسائل:

المسألة الأولى: فى ذكر السيوف و عددها:

إشارة

فى «مختصر السير» لابن جماعة: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أسياف «مأثور» و هو أول سيف ملكه، ورثه من أبيه، و «العضب» و «ذو الفقار» من غنائم بدر، و هو الذى رأى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا، كأن فى ذباب سيفه ثلمة، فأولها هزيمة، فكانت يوم أحد. و قيل أهداه له الحجاج بن علاط، و كان لا يفارق النبى صلى الله عليه وسلم، و كانت قائمته و قبيعته و حلقتة و ذوائبه و بكرته و نعله من فضة.

و ثلاثة أسياف أصابها رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى قينقاع: القلعى و البتار و الحتف. و كان عنده بعد ذلك صلى الله عليه وسلم: الرسوب و المخذم و القضيب. انتهى.

و قال غير ابن جماعة: كان المخذم و الرسوب للحارث بن أبى شمر الغسانى نذرهما للبيت الذى كان فى طيء و جعلهما فيه. و لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله تعالى عنه ليهدم البيت المذكور هدمه و جاء بالسيوفين إلى النبى صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن هشام في «السير»: حدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بعث علي بن أبي طالب فهدمها فوجد فيها سيفين، يقال لأحدهما

(١) انظر ما تقدم ص: ٣٨٥.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤١٧.

الرّسوب، و للآخر المخدم، فأتى بهما رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، فوهبهما له، فهما سيفا علي رضي الله تعالى عنه. انتهى.
وقد ذكرهما علقمة بن عبدة في قصيدته التي مدح بها الحارث بن أبي شمر حيث يقول «١»: [من الطويل]
مظاهر سربالي حديد عليهما عقيلًا سيوف مخدم و رسوب

تقليده صَلَّى الله عليه و سلم السيف:

روى البخارى (٤: ٣٧) رحمه الله تعالى عن أنس رضي الله تعالى عنه:

استقبلهم النبي صَلَّى الله عليه و سلم على فرس عرى ما عليه سرج و فى عنقه سيف.

و روى الترمذى (٣: ١١٧) رحمه الله تعالى عن أنس رضي الله تعالى عنه قال:

كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم من أجراً «٢» الناس، و أجود الناس، و أشجع الناس، قال: و قد فزع أهل المدينة ليلاً سمعوا صوتاً، فتلقاهم النبي صَلَّى الله عليه و سلم على فرس لأبى طلحة عرى و هو متقلد سيفه فقال: لم تراعوا «٣». ثم قال النبي صَلَّى الله عليه و سلم و جدته بحراً، يعنى الفرس.

قال أبو عيسى: هذا حديث صحيح.

فائدة لغوية:

فى «الصحاح» (١: ٥٢٤، ٥٤٠) و «وقفه اللغى»: القلادة للعنق، و زاد فى «الصحاح»: و قلّدت المرأة، و تقلّدت هى، و يقال: تقلّدت

السيف، قال الشاعر من [الكامل المجزوء]

يا ليت زوجك قد غدامتقلدا سيفا و رمحا «٤»

(١) ديوان علقمة: ٤٤.

(٢) الترمذى: من أحسن.

(٣) لم تراعوا: مكررة فى الترمذى.

(٤) هذا شاهد، لأن الرمح ليس مما يتقلد و لهذا فالتقدير متقلدا سيفا و حاملا رمحا (اللسان: قلد) و هو كقولك: علفتها تبنا و ماء باردا أى و سقيتها ماء باردا.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤١٨.

و مقلد الرجل: موضع نجاد السيف على منكيه، و النجاد: حمائل السيف.

و فى «المخصص» (٦: ٢٦) و الجمع: النجد.

و فى «جامع اللغات» و «المحكم» (٣: ٣٨٠): الحماله و الحميلة و المحمل، فى «المحكم»: علاقة السيف و فى «الجامع»: ما يحمل به السيف، و أنشدا معا:

حتى بلّ دمعى محملى «١»

و جمع الحميلة و الجمالة: حمائل في «المخصص» و جمع المحمل: محامل في «الجامع». و جاء الجمالة مكسورة عن الفارابي.

وضعه صلى الله عليه وسلم سيفه في حجره:

ذكر ابن إسحاق (٢: ٢٠٥) رحمه الله تعالى في «السير» في خبر غزوة ذات الرقاع عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه: أن رجلا من بنى محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان و محارب: ألا أقتل لكم محمدا؟ قالوا: بلى، و كيف تقتله؟ قال: أفتك به، فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو جالس، و سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره، فقال: يا محمد أنظر إلى سيفك هذا- و كان محلي بفضة فيما قال ابن هشام- قال: نعم. قال: فأخذه فاستله، ثم جعل يهزه و يهم به، فيكتبه الله عز و جل، ثم قال: يا محمد أ ما تخافني؟ قال:

و ما أخاف منك؟ قال: أ ما تخافني و في يدي السيف؟ قال: لا، يمنعني الله منك، ثم عمد إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فردّه عليه، فأنزل الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُورُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (المائدة: ١١).

(١) من بيت لامرئ القيس، و هو بتمامه:

ففاضت دموع العين منى صباية على النحر حتى بل دمعى محملى
تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤١٩

حليه سيفه صلى الله عليه وسلم:

روى الترمذى (٣: ١١٨) رحمه الله تعالى عن طالب بن حجير «١» عن هود- و هو ابن عبد الله بن سعد «٢»- عن جده رضى الله تعالى عنه، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح و على سيفه ذهب و فضة، قال طالب: فسألته عن الفضة فقال: كانت قبيعة السيف فضة.

و روى النسائي (٨: ٣١٩) رحمه الله تعالى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال:

كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة، و قبيعة سيفه فضة، و ما بين ذلك حلق فضة.
فوائد لغوية و هي عشر:

الأولى: في «الجملة المعقبة» لابن المناصف: سيف مأثور: فيه أثر- بفتح الهمزة- و يقال أثر- بضمها- و هو الوشى الذى يكون فى صفحته. و قال ابن سيده فى «المحكم»: الأثر و الإثر: فرند السيف و رونقه، و الجمع أثور و سيف مأثور.

الثانية: العضب و المخدم و الرسوب: كلها القاطع، و قيل فى الرسوب: إنه الذى يرسب فى الضريبة أى يعرض فيها لقطعه و مضائه، كل ذلك من كتاب «الجملة» أيضا و كذلك البتار، و يقال: الباتر أيضا، و فى «الصحاح» (٢: ٥٨٤) الباتر:

السيف القاطع.

الثالثة: فى «الديوان» (١: ٣٧٩) فى باب فعال بفتح الفاء، الفقار: جمع فقارة، و ذو الفقار: سيف النبى صلى الله عليه وسلم. انتهى.

قال ابن المناصف فى «المعقبة»: المفقر من السيوف ما فيه حوز مطمئنة عن متته، و منه ذو الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه و

سلم. قال ابن سيده: شبهوا

(١) طالب بن حجير العبدى أبو حجير البصرى، موثق، أخرج له الترمذى هذا الحديث التالى وحده فى قبيعه السيف (تهذيب التهذيب ٥: ٨).

(٢) هود بن عبد الله بن سعد العبدى العصرى روى عن جده لأمه: مزيدة بن جابر (تهذيب التهذيب ١١: ٧٤).

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٢٠

تلك الحزوز بالفقار؛ وقال ابن المناصف، قال الأصمعى: أحضر الرشيد ذا الفقار يوما بين يديه فاستأذنته فى تقيله، فأذن لى فقبلته، و اختلفت أنا و بعض الحاضرین فى عدّه فقاره: هل هى سبع عشرة أو ثمانى عشرة. و ذكر قاسم فى «الدلائل» أن ذلك كان يرى فى روتق سيف رسول الله صلى الله عليه و سلم تشبيها بفقار الحية، يراه الناظر فإذا التمس لم يوجد.

الرابعة: فى «الصحاح» (٣: ١٢٧١) مرج القلعة بالتحريك موضع بالبادية، و القلعيّ: سيف منسوب إليه، قال الراجز «١»:

محارف بالشاء و الأباعر مبارك بالقلعيّ الباتر الخامسة: فى «الديوان» (١: ١١٩) الحتف بالفتح: الموت، يقال: مات فلان حتف أنفه أى مات من غير ضرب و لا قتل. انتهى.

فيحتمل أن يكون السيف مسمى من ذلك.

السادسة: فى «الصحاح» (١: ٢٠٣) سيف قاضب و قضيب: أى قطّاع، و الجمع: قواضب و قضب، و قضبه، أى قطعه، و اقتضبه: أى اقتطعه من الشيء.

و قال ابن المناصف: القضيب: السيف اللطيف ليس بالعريض.

السابعة: فى مواضع الحلية من السيف.

قائمة السيف و قائمه: مقبضه، و قبيعه: رأس أعلى القائم، و الشاربان: طرفا حديدة فى أسفل القائم معترضه تقع إذا أغمد السيف على فم الغمد، و النعل:

حديدة يلبسها طرف الغمد؛ قال جميع ذلك ابن المناصف فى «المعقبه».

و فى «المحكم»: البكرات: الحلق التى فى حلية السيف شبيهة بفتخ النساء. انتهى.

قلت: و جاء فى الحديث عن مرزوق الصيقل، قال: صقلت سيف النبى

(١) الرجز فى اللسان (حرف) و المحارف: المحروم و هو خلاف مبارك.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٢١

صلى الله عليه و سلم، ذا الفقار، قال: و كانت قبيعه من فضة و فى وسطه بكرة أو بكرات فضة؛ ذكره أبو عمر فى «الاستيعاب».

و الحلقة: التى فيها الحمائل، و هما حلقتان. ذكر ابن حيان الأصبهاني فى كتاب «أخلاق النبى صلى الله عليه و سلم» (١٤١) عن عامر قال: أخرج إلينا على بن الحسين سيف رسول الله صلى الله عليه و سلم فإذا قبيعه و الحلقة اللتان فيهما الحمائل فضة. تنبيه:

قول ابن جماعة: و ذوائبه يعنى السيف: لم أر أحدا قبله ذكر ذوائب للسيف، و أقرب ما يصرف إليه ذلك أن يكون أريد بها الشاربان لاسترسالهما من المقبض و كأنهما ذؤابتان له.

الثامنة: ذكر ابن سيده فى «المخصص» (٦: ١٦) عن ابن دريد: السيف مشتق من قولهم: ساف ماله أى هلك، فلما كان السيف سببا إلى الهلاك سمي: سيفا.

و عن أبي زيد: الجمع أسياف و سيوف. و عن ابن السكيت: رجل سيّاف و سائف:
 معه سيف، و عن أبي عبيد: المسيف: المتقلد للسيف، فإذا ضرب به فهو سائف، و قد سفته سيفاً.
 التاسعة: غورث على وزن كوثر: اسم لرجل لم يقع في كتاب الاشتقاق، و يحتمل أن يكون فوعلاً من الغرث بمعنى الجوع.
 العاشرة: في «الصحاح» (١: ٣٦٢) الكبت: الصرف و الإذلال. يقال: كبت الله العدو أي صرفه و أذله.

المسألة الثانية: في ذكر الرماح و الحراب و العنزات:

إشارة

قال البخارى (٤: ٤٩): يذكر عن ابن عمر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 جعل رزقي تحت ظل رمحي، و جعل الذلّ و الصغار على من خالف أمرى.
 تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٢٢

عدد أرماحه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

في «مختصر السير» لابن جماعة أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان له خمسة أرماح: ثلاثة أصابها من سلاح بنى قينقاع، و رمح يقال له:
 «المثوى» من الثواء أي أن المطعون به يقيم به في مكانه، و رمح يقال له: المثوى. و كانت له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حرباً يقال لها
 «النبعة»، و حرباً كبيرة اسمها «البيضاء»، و حرباً صغيرة دون الرمح يقال لها «العنزة» يدعم عليها و يمشى بها و هي في يده، و كانت
 تحمل بين يديه في العيد حتى تركز أمامه فيتخذها ستره يصلّى إليها، قيل إنه أخذها من الزبير بن العوام و أخذها الزبير من النجاشي و
 كانت له عنزة أخرى.

و ذكر ابن إسحاق في «السير» (٢: ٨٤) في أخبار يوم أحد قال: لما أسند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الشعب أدركه أبي بن
 خلف و هو يقول: أين محمد؟

لا- نجوت إن نجوت؛ فقال القوم: يا رسول الله أ يعطف عليه رجل منا؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دعوه، فلما دنا تناول
 رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحربة من الحارث بن الصمة،- يقول بعض القوم فيما ذكر لي- فلما أخذها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 و سلم منه انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير إذا انتفض «١»، ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأداً منها عن
 فرسه مرارا. قال ابن إسحاق (٢: ٨٤): و كان أبي بن خلف يلقي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة فيقول: يا محمد إن عندي
 «العود» «٢» فرسا أعلفها كل يوم فرقا من ذرة أقتلك عليها «٣»، فيقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بل أنا أقتلك إن شاء الله.

فلما رجع إلى قريش و قد خدش في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال: قتلني و الله محمد: قالوا: ذهب و الله فؤادك، و الله إن
 بك من بأس. قال: إنه قد كان قال

(١) ط و السيرة: انتفض بها.

(٢) السيرة: العوذ.

(٣) السيرة، أعلفه ... عليه.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٢٣

لي بمكة: أنا أقتلك، فو الله لو بصق عليّ لقتلني. فمات عدو الله بسرف و هم قافلون به «١» إلى مكة. انتهى.

فائدتان لغويتان:

الأولى: الثواء: الإقامة بثناء مثله، قال الزبيدي: يقال ثوى يثوى ثواء: أقام و يقال للمقبور: قد ثوى. انتهى. و لعنترة [من الكامل]:

طال الثواء على رسوم المنزل «٢»

و قال الفارابي (٤: ٨٩، ١٠٩) في باب فعل بالكسر يفعل بالفتح- ثوى المكان- أى أقام، و أثنى لغه فيه و أنشد: [من الكامل]

أثنى و قصر ليله ليزودا «٣»

و قال ابن طريف: ثوى بالمكان و أثنى، و ثوى القتل في مصرعه و الميت في قبره، و أثنانى فلان: أنزلنى قاله في باب فعل و أفعل

معتلا بالياء في لامة باتفاق معنى و اختلافه.

الثانية: الشعراء: ذباب أزرق، قاله ابن القوطية.

المسألة الثالثة: في ذكر القسي و الجباب:

في «مختصر السير» لابن جماعة: كانت لرسول الله صلى الله عليه و سلم ست قسي: الزوراء، و الروحاء، و الصفراء من نبع، و البيضاء

من شوحط، و قوس من نبع أيضا تدعى الكتوم لانخفاض صوتها إذا رمى بها، انكسرت يوم أحد، و أخذها قتادة بن النعمان الظفري،

و قوس من نبع أيضا تدعى السواد. و كانت له جعبة تسمى «الجمع» و تسمى «الكافور».

قال ابن إسحاق في «السير» (٢: ٨٢) رحمه الله تعالى في أخبار يوم أحد:

(١) به: سقطت من م.

(٢) عجزه: بين اللكيك و بين ذات الحرمل (ديوانه: ٢٤٦).

(٣) هو صدر بيت للأعشى و عجزه، فمضت و أخلف من قتيله موعدا.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٢٤

حدثني عاصم بن عمر «١» بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم رمى عن قوسه حتى اندقت سيتها فأخذها قتادة بن النعمان و

كانت عنده. انتهى.

فوائد لغوية في ثماني مسائل:

الأولى: في «الصحاح» (٢: ٤٧٣) يقال للقوس: زوراء: لميلها، و الزور بالتحريك: الميل.

الثانية: لم أحفظ في تسمية القوس روحاء شيئا، و يحتمل أن يكون من الرّوح: و هو سعة الخطو، يراد بذلك بعد موقع سهمها. قال في

«جامع اللغات»:

الرّوح سعة الخطو، يقال منه: يعبر أروح من الرّوح، و منه قول ذى الرّمة «٢»:

[من الطويل]

و رجل كظلّ الدّنب ألحق سدوهاوظيف أمرته عصا الساق أروح «٣» الثالثة: الصفراء و البيضاء سميتا بذلك لألوانهما.

الرابعة: في «الصحاح» (٥: ٢٠١٩) الكتوم: القوس التي لا- شقّ فيها. و في «فقه اللغة»: الكتوم التي لا- ترنّ «٤» يقال أرنت القوس: إذا

صوّتت.

الخامسة: في «الصحاح» (١: ٤٨٢) السّداد بالفتح: الصواب و القصد من القول و العمل، و أمر سديد و أسدّ أى قاصد، و قد استند أى

استقام، قال الشاعر:

أعلمه الرّماية كلّ حين فلما استدّ ساعده رمانى «٥»

(١) م: عمرو.

(٢) ديوان ذى الرمة ٢: ١٢١٩.

(٣) كظل الذئب أى لا ترى من شدة سرعتها (يصف الناقه)؛ السدو: الخطو، الوظيف: ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق؛ عصا الساق: عظمها، أمرته: فتلتها؛ والزوح: اتساع فى الرجلين.

(٤) فى فقه اللغة: الكتوم التى لا شق فيها.

(٥) يتنازع هذا البيت عدد من الشعراء فهو ينسب إلى معن بن أوس و إلى مالك بن فهم الأزدي و إلى عقيل بن علفه (انظر اللسان: سدد، و ديوان معن: ٧٢ و البيان و التبيين ٣: ٢٣١ و حماسه الخالدين ١: ١٢١ و الحماسة البصرية ١: ٣٦ و التمثيل و المحاضرة: ٦٦ و نهاية الارب ٣: ٧٠).

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٢٥

و قال الأصمعى: اشتد بالشين ليس بشيء، فيحتمل أن تسمى القوس سدادا لكثرة الإصابة بالرمى عنها.

السادسة: فى «فقه اللغة» (٢٥٣) عن المبرد: النَّع و الشُّوحط و الشَّرِيان فى الشجر التى تعمل منه القسّى، شجرة واحدة و تختلف أسماؤها باختلاف أماكنها:

فما كان فى قلّة الجبل فهو النبع، و ما كان فى سفح الجبل فهو الشريان، و ما كان فى حضيض الجبل فهو الشوحط.

السابعة: الجعبة: الكنانة، و تسمى الوفضة أيضا، قاله غير واحد من اللغويين: و يحتمل تسميتها بالجعبة: أن يكون من جمعها للسهم، و تسميتها بالكافور: أن يكون لسترها للسهم. و فى ديوان الأدب (٢: ١١٢): كفر الشىء:

تغطيته، كفره يكفره بفتح الفاء فى الماضى و كسرهما فى المستقبل.

الثامنة: سية القوس: ما عطف من طرفيها، و هما سيتان. و فى «الصحاح» (٦: ٢٣٨٧): و الجمع: سيات. و النسبة إليها سيويّ؛ قال أبو عبيدة: كان رؤبة يهمز سية القوس و سائر العرب لا يهمزونها.

المسألة الرابعة: فى ذكر الدروع:

١- عددها و أسماؤها:

ذكر ابن جماعة فى «مختصر السير» له أنه كانت لرسول الله صلى الله عليه و سلم سبع أدرع: ذات الفضول، سميت بذلك لطولها و هى التى رهنها عند أبى الشحم اليهودى على شعر لعياله صلى الله عليه و سلم و شرف و كرم.

و فى كتاب «أخلاق النبى صلى الله عليه و سلم» (١٤٢) للأصبهاني عن جعفر بن محمد عن أبيه رحمهما الله تعالى قال: فى درع النبى صلى الله عليه و سلم حلقتان من فضة عند موضع التندوة و فى ظهرها حلقتان من فضة أيضا، و قال: لبستها فخطت الأرض.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٢٦

و فى «الدلائل» عن جابر عن عامر قال: أخرج إلينا على بن حسين رضى الله تعالى عنهما درع رسول الله صلى الله عليه و سلم و كانت يمانية رقيقة ذات زرافين إذا علقت بزرافينها انشمرت و إذا أرسلت مسّت الأرض.

قال قاسم: واحد الزرافين: زرفين و زرفين، و هو: الإبريم.

قال ابن جماعة: و ذات الوشاح، و ذات الحواشى، و السغدية و قيل: إنها كانت درع داود عليه السلام التى لبسها حين قتل جالوت، و قضة، و البتراء و سميت بذلك لقصرها، و الخرنق.

٢- مظاهرته صلى الله عليه وسلم بين درعين:

روى الترمذى (٣٠٧: ٥) رحمه الله تعالى عن الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه، قال: كان على النبي صلى الله عليه وسلم درعان فى يوم أحد، فنهض إلى الصخرة فلم يستطع فأقعد طلحة تحته، وصعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوى على الصخرة فقال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أوجب طلحة.

قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن غريب.

وقال ابن جماعة فى «مختصر السير»: كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد درعان: ذات الفضول وقصة، ويوم خيبر: ذات الفضول والسعدية.

فوائد لغوية فى ثمانى مسائل:

الأولى: فى «الصحاح» (٣: ١٢٠٦) درع الحديد مؤنثة، والجمع القليل: أدرع وأدراع، فإذا كثرت فهى الدروع، وتصغيرها دريع بغير هاء على غير قياس.

وحكى أبو عبيدة: أن الدرع تذكر وتؤنث، قال الراجز «١»:

مقلصا بالدرع ذى التغصن

(١) هو أبو الأخرز كما فى اللسان (درع) وبعد هذا الشطر: يمشى العرضى فى الحديد المتقن.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٢٧

الثانية: فى «الصحاح» (١: ٣٨) التندوة للرجل بمنزلة التدى للمرأة، وقال الأصمعى: هى مغرز التدى. قال ابن السكيت: هى اللحم الذى حول التدى إذا ضمنت أولها همزت فتكون فعلة، وإذ فتحته لم تهمز فيكون فعلة مثل ترقوة.

الثالثة والرابعة: ذات الوشاح وذات الحواشى لم أقف على شىء فى تسميتها بذلك. وفى «المحكم» (٣: ٣٦١) الموشحة من الظباء والشاء والطير: التى لها طرفتان من جانبيها، فيحتمل أن يكون فى ذات الوشاح لون مخالف لسائرها فسميت به، وكذلك فى حواشى ذات الحواشى وأصل الوشاح خيط فيه لوان تتوشح به المرأة، وحاشية الثوب: جانبه، ويعضد هذا الاحتمال قول ابن جماعة فى المغفر الموشح:

إنه سمى بذلك لأنه وشح بشبهه.

الخامسة: فى «المحكم» (٥: ٢٥٠) الصغد والسغد - بالصاد والسين مهملتين - جبل «١» معروف.

وأنشد صاحب الحماسة (٢: ١٢٨) «٢»: [من الطويل]

قروم تسامى من نزار عليهم مضاعفة من نسج داود والصغد السادسة: القضاء من الدروع: المحكمة، ويقال الصلبة، قال النابغة «٣»:

[من الطويل]

وكل صموت نثلة تبعية ونسج سليم كل قضاء ذائل «٤» ودرع قضاء أى خشنة المس لم تنسحق بعد. انتهى.

هذا هو المعروف فيها بالمد، وأما درع قصة فيحتمل أن تسمى أيضا بذلك لخشونتها.

(١) جبل: كذلك ورد فى م ط و المحكم؛ والأرجح أن القراءة الصحيحة هى «جبل».

(٢) الحماسية رقم: ٢٤٩ فى شرح المرزوقى.

(٣) ديوان النابغة: ١٤٦.

(٤) الصموت: الدرع اللينة المتن، النثلة: السابعة، نسج سليم: أراد ونسج سليمان (و هو يعنى داود)؛ والقضاء أيضا الحديثه العمل، و

الذائل: الدرع الواسعة ذات الذيل.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٢٨.

و في «الصحاح» (٣: ١١٠٢) «١» أفض الرجل مضجعه: أي وجده خشنا، والقضة «٢»: الحصى الصغار، والقضة: أرض ذات حصى. السابعة: في «المحكم»: الخرثق: مصنعة الماء. و في «الصحاح» (٣: ١٢٤٦) المصنعة كالحوض يجتمع فيه ماء المطر، وكذلك المصنعة بضم النون. انتهى.

فيكون على هذا تسمية الدرع خرنقا من باب تشبيههم الدرع بالغدير.

الثامنة: قال الاعلم في شرحه الأشعار الستة: يقال ظاهر بين درعين: إذا لبس واحدة على أخرى.

المسألة الخامسة: في ذكر القباء والجباب:

روى البخاري (٧: ٢٠٠) رحمه الله تعالى عن المسور بن مخرمة أن أباه مخرمة، رضى الله تعالى عنهما قال له: يا بني بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قدمت عليه أقبية وهو يقسمها فاذهب بنا إليه، فذهبنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزله فقال له: يا بني ادع لي النبي صلى الله عليه وسلم، فأعظمت ذلك و قلت: ادعو لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! فقال: يا بني إنه ليس بجبار، فدعوته فخرج و عليه قباء من ديباج مزرر بالذهب، فقال: يا مخرمة، هذا خبأناه لك، فأعطاه إياه.

وقال ابن جماعة في «مختصر السير»: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جباب يلبسها في الحرب فيها جبة سندس أخضر، و لبس صلى الله عليه وسلم في وقت جبة ضيقة الكمين.

و روى مسلم (١: ٩٠) رحمه الله تعالى عن المغيرة بن شعبه رضى الله تعالى عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال: يا مغيرة خذ الإداوة، فأخذتها ثم خرجت معه، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عنى

(١) هذا هو شرح «استقص» في الصحاح؛ أما أفض الرجل مضجعه و أفض عليه المضجع فمعناه تترب و خشن.

(٢) الصحاح: و القفض.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٢٩.

ففضى حاجته، ثم جاء و عليه جبة شامية ضيقة الكمين، فذهب يخرج يده من كمها فضاقت، فأخرج يده من أسفلها؛ فصبيت عليه فتوضأ وضوءه للصلاة ثم مسح على خفيه ثم صلى.

فائدتان لغويتان:

الأولى: في «المشارك» (١: ١٣٨) الجبة: ما قطع من الثياب فخيطة. و في «المشرع الروي» (٢: ٢٢٢): أصل الجب: القطع، و منه الجبة لأنها تقطع ثم تخاط.

الثانية: في «المشارك» (٢: ٢٢٢) جبة السندس: هو رقيق الديباج.

تنبيه:

قد تقدم ذكر القباء في فصل دفع العروض في العطاء في باب كاتب الجيش و اشتقاقه فأغنى عن إعادته.

المسألة السادسة: في المنطقة:

في «مختصر السير» لابن جماعة: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم منطقة من أديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضة، و الإبريم فضة، و الطرف من فضة.

فائدتان لغويتان:

الأولى: في «الصحاح» (٤: ١٥٥٩): انتطق الرجل أى لبس المنطق، و هو كل ما شددت به وسطك، و المنطقة معروفة اسم لها خاصة، و نطقت الرجل تنطيقا فتنتطق، أى شدّها في وسطه.

الثانية: في «جامع اللغات»: الإبزيم ما يكون في طرف المنطقة و له لسان يدخل فيه الطرف الآخر و يقال له إبزام أيضا. و قال الزبيدي في «لحن العامّة» (١٥-١٦): يقال إبزيم و إبزيم بالنون. قال: و قول العامّة بزيم لحن.

المسألة السابعة: في ذكر البيضة و المغفر:

البيضة:

روى مسلم (٢: ٦٧) رحمه الله تعالى عن سهل بن سعد رضى الله

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٣٠

تعالى عنه، [و سئل] «١» عن جرح رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم أحد فقال:

جرح وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم و كسرت رباعيته و هشمت البيضة على رأسه.

فائدة لغوية:

قال ابن السيد في «الاقتضاب» (٢: ٨٠) «٢» الأسنان إذا كملت عدتها و لم ينقص منها شيء: اثنتان و ثلاثون سنا. أربع ثانيا، و أربع رباعيات، و أربعة أنياب، و أربعة ضواحك، و اثنتا عشرة رحي، و أربعة نواجذ و هي أقصاها و آخرها نباتا. و قال قطرب في «خلق الإنسان»: و يقال لما جاوز الضواحك إلى أقصى الفم: أضراس، انتهى.

و واحدة الرباعيات: رباعية بتخفيف الباء؛ قاله ابن قتيبة في «الأدب» (١٦٢) و في «الصحاح» (٢: ٩٣٨): الضرس يذكر ما دام له هذا الاسم. انتهى.

المغفر:

روى الترمذى (٣: ١١٩) رحمه الله تعالى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: دخل النبي صلى الله عليه و سلم عام الفتح و على رأسه المغفر، فقيل له: ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال: اقتلوه .. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب «٣». انتهى.

و في «مختصر السير» لابن جماعة: كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم مغفر من حديد يقال له: الموشح و شح بشبهه، و مغفر آخر يقال له: السبوغ أو ذو السبوغ و هو الذى كان على رأسه المكرم حين دخل مكة يوم الفتح.

فائدتان لغويتان:

الأولى: في «المشارك» (٢: ١٣٨) المغفر بكسر الميم: ما يجعل من الزرد على الرأس مثل القلنسوة و الخمار. و في «الصحاح» (٢: ٧٧٠) الغفر: التغطية. و قال ابن القوطية (٢: ٤١٢): غفرت الشيء - مفتوح الفاء - غفرا: سترته.

(١) و سئل: سقطت من م ط.

(٢) هناك اختلاف بين ما ورد هنا و ما هو في الاقتضاب.

(٣) غريب: لم ترد في الترمذى.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٣١

الثانية: في «الأفعال» لابن طريف: سبغ الشعر و الثوب و الدرع، و كلّ شيء طال من فوق إلى أسفل سبوغاً من باب فعل بفتح الفاء و العين يفعل بضمها.

المسألة الثامنة: في التراس:

في «مختصر السير» لابن جماعة: كان لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ترس يقال له: الزلوق، يزلق عنه السلاح، و ترس آخر يقال له: الفتق، و أهدى له ترس فيه تمثال عقاب أو كبش، فوضع رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يده عليها فأذهب الله ذلك التمثال. و روى البخارى (٤: ٤٦) رحمه الله تعالى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال: كان أبو طلحة يتترس مع النبى صَلَّى الله عليه و سلم بترس واحد. فائدتان لغويتان:

الأولى: في «الصحاح» (٢: ٩٠٧) الترس جمعه: ترسة و تراس و أتراس و تروس؛ قال يعقوب: و لا يقال أترسة. و رجل تارس و ترس، و رجل ترّاس:

صاحب ترس، و التترس التستر بالترس، و كذلك التتريس. و فى «الديوان» (١: ١٥٥) هو الترس بضم التاء و سكون الراء. انتهى. و قال الراجز:

ظهراهما مثل ظهور الترسين

و قد حرك المتنبي راءه فقال «١»: [من البسيط]

أى الملوك و هم قصدى أحاذره و أى قرن و هم سيفى و هم ترسى الثانية: فى «المحكم» (٦: ٢٧٦) جمل فتق و فنيق: مودع للفحلة، و ناقة فتق:

جسيمة حسنة الخلق.

قلت: فيحتمل أن يكون الفتق اسم الترس من هذا.

(١) ديوان المتنبي: ١٨.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٣٢

الباب الرابع والعشرون فى حامل الحربة

إشارة

و فيه فصلان

الفصل الأول فى حملها بين يدى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم

ذكر أبو محمد ابن حيان الأصبهاني فى كتابه «فى أخلاق النبى صَلَّى الله عليه و سلم» (١٤٦) عن ابن يزيد قال: بعثنى نجدة الحرورى إلى ابن عباس رضى الله تعالى عنه أسأله: هل سير بين يدى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بحربة؟ قال: نعم، مرجعه من حين. انتهى.

و تقدم فى باب السلاح عند ذكر الرماح ما ذكره ابن إسحاق فى أخبار يوم أحد، ثم فى خبر طعن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم

أبي بن خلف وفيه: فلما دنا- يعنى أبيتا- تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربه من الحارث بن الصمه ثم استقبله فطعنه فى عنقه طعنه تدأدا منها عن فرسه مرارا.

فائدة لغوية:

فى «المحكم»: تدأدا الرجل فى مشيته: تمايل، و تدأدا عن الشيء: مال، ذكره فى المضاعف من الدال و الهمزة.

الفصل الثانى فى ذكر نسب الحارث بن الصمه و أخباره

رضى الله تعالى عنه فى الاستيعاب» (٢٩٢) الحارث بن الصمه بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر- و عامر هذا يقال له مبذول- بن مالك بن النجار يكنى أبا سعد، و كان فى من

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٣٣

خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فكسر بالزوحاء، فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم و ضرب له بسهمه و أجره. و شهد معه أحدا فثبت معه يومئذ حين انكشف الناس، و بايعه على الموت، و قتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومى يومئذ و أخذ سلبه، فسلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، و لم يسلب يومئذ غيره، ثم شهد بئر معونة فقتل يومئذ شهيدا، و كان هو و عمرو بن أمية فى السرح، فرأيا الطير تعكف على منازلهم فأتوا فإذا أصحابهم مقتولون، فقال لعمرو: ما ترى؟

قال: أرى أن ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الحارث: ما كنت لأتأخر عن موطن قتل فيه المنذر، فأقبل حتى لحق القوم فقاتل حتى قتل.

قال عبد الله بن أبى بكر: ما قتلوه حتى أشرعوا له الرماح فنظموه بها حتى مات، و أسر عمرو بن أمية. و فيه يقول الشاعر يوم بدر «١»:

[من الرجز]

يا رب إن الحارث بن الصمه أهل و فاء صادق و ذمه

أقبل فى مهامه ملمه فى ليلة ظلماء مدلهمه

يسوق بالنبي هادى الأمه يلتمس الجنة فيها ثم تنبيه:

إنما قلت إن الحربه التى تناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم من يد الحارث هى حربته عليه الصلاة و السلام لا حربه الحارث لأنه لم يكن- صلى الله عليه وسلم- ليشرك الحارث معه فى جهاده، بدليل امتناعه صلى الله عليه وسلم من قبول الراحلة التى أعدها له أبو بكر، رضى الله تعالى عنه، وقت الهجرة إلا بثمانها حسبما ثبت ذلك فى خبر الهجرة ليخلص له صلى الله عليه وسلم أجر هجرته و لا يشركه فيها أحد.

(١) الرجز فى أسد الغابة ١: ٣٣٤ و منه ثلاثة أشطار فى الإصابة ١: ٢٩٤.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٣٤

الباب الخامس و العشرون فى حامل السيف

فى «الاستيعاب» (٧٤٢): الضحاک بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبى بكر الكلابى، يكنى أبا سعيد، معدود فى أهل المدينة، و كان أحد الأبطال، يقوم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفه، و كان يعدّ بمائة فارس وحده.

و ذكر الزبير بن بكار أن الضحاک بن سفيان الكلابى كان سياف رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على رأسه متوشحا بسيفه، و كانت بنو سليم فى تسعمائه فارس، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل لكم فى رجل يعدل مائة يوفىكم ألفا؟ فوفاهم

بالضحاك بن سفيان و كان رئيسهم.

قال السهيلي (٧: ٢١٨): كانت بنو سليم يوم حنين تسعمائة فأمره رسول الله صلى الله عليه و سلم و أخبرهم أنه قد تممهم به ألفا. انتهى.

و أنشد ابن إسحاق في «السير» (٢: ٤٦٤) لعباس بن مرداس السلمى فى أشعار يوم حنين ما يدل على ذلك، فمن ذلك قوله «١»: [من الطويل]

و يوم حنين حين سارت هوازن إلينا و ضاقت بالنفوس الأضالع
صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا قراع الأعدى منهم و الوقائع
أمام رسول الله يخفق فوقنا لواء كخذروف السحابة لامع
عشية ضحاك بن سفيان معتص بسيف رسول الله و الموت كانع

(١) انظر أيضا ديوان العباس: ٨١.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٣٥

و قوله أيضا (٢: ٤٦٧) «١»: [من البسيط]

و نحن يوم حنين كان مشهدنا للدين عزًا و عند الله مدخر
إذ نركب الموت مخضرا بطائنه و الخيل ينجاب عنها ساطع كدر

تحت اللواء مع الضحاك يقدمنا كما مشى الليث فى غاباته الخدر و قوله أيضا (٢: ٤٦٢) «٢»: [من الكامل]

لا وفد كالوفد الألى عقدوا لنا سببا بحبل محمد لا يقطع

وفد أبو قطن حزابه منهم و أبو الغيوث و واسع و المقنع

و القائد المائة التى وفى بهاتسع المئين فتم ألف أقرع

فهناك إذ نصر النبى بألفنا عقد النبى لنا لواء يلمع قلت: و إنما أراد بقائد المائة التى وفى بها الألف الضحاك بن سفيان و جعله كأنه
قاد مائة لما تقدم من قول رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه: يعدل مائة توفيكم ألفا.

تنبيه:

حكى السهيلي فى «الروض الأنف» (٧: ٢١٨) عن البرقى أنه قال: ليس الضحاك بن سفيان هذا بالكلابى، إنما هو الضحاك بن سفيان
السلمى، و ذكر من غير رواية ابن إسحاق نسبه مرفوعا إلى بهته بن سليم. قال السهيلي: و لم يذكر أبو عمر فى الصحابة إلا الأول و هو
الكلابى و الله أعلم. انتهى.

و قد ذكر ابن فتحون الضحاك بن سفيان السلمى فى «الذيل» فقال:

الضحاك بن سفيان بن الحارث بن زائدة بن عبد الله بن حبيب بن مالك بن خفاف بن امرئ القيس بن بهته، له صحبة من النبى صلى
الله عليه و سلم، و كان رأس بنى سليم و صاحب رأيهم. انتهى.

(١) انظر أيضا ديوان العباس: ٥٥.

(٢) ديوان العباس: ٧٧.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٣٦

و كذلك نسبه ابن حزم فى «جمهرته» (٢٦١) سواء و قال: و له صحبة، و هو غير الضحاك بن سفيان الكلابى. انتهى.

إفادة:

ذكر العباس بن مرداس رضى الله تعالى عنه فى شعره أربعة من بنى سليم فى الوفد و هم: أبو قطن حزابه، و أبو الغيوث، و واسع، و المقنع. فثبت بذلك صحبتهم للنبي صلى الله عليه و سلم، و لم يذكرهم أبو عمر ابن عبد البر و ذكرهم ابن فتحون فى «الذيل».

فوائد لغوية فى ثمان مسائل:

الأولى: قول الزبير بن بكار: كان الضحاك بن سفيان سياف رسول الله صلى الله عليه و سلم، أى حامل سيفه صلى الله عليه و سلم، الذى يحمله و يقف به بين يديه كما كان الحارث بن الصمة حامل حربته الذى يحملها و يسير بها بين يديه، كما ذكر فى باب حامل الحربه.

و قوله متوشحا سيفه يعنى أيضا سيف رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قد بين ذلك عباس بن مرداس بقوله: [من الطويل] عشية ضحاك بن سفيان معتص بسيف رسول الله و الموت كانع الثانية: فى «المحكم»: رجل مسيف و سياف: صاحب سيف. و فى «المخصص» (٦: ١٦): و سائف: معه سيف.

الثالثة: التوشح بالسيف: التقلد به، كما تقلد المرأة بالوشاح. و قال الجوهري (١: ٤١٥): الوشاح ينسج من أديم عريضا و يرصع بالجواهر و تشده المرأة بين عاتقها و كشحها؛ و وشحتها توشحها فتوشحت هى: أى لبسته، و ربما قالوا: توشح الرجل بثوبه و بسيفه.

الرابعة: فى «المحكم» الخذروف: السريع المشى، و الخذروف أيضا: عويد مشقوق فى وسطه يشد بخيط و يمد فيسمع له حنين. و فى «مختصر العين» نحو منه

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٣٧

و بالذال المعجمة ذكره معا. و قال أبو الحسن طاهر بن عبد العزيز بن عبد الله الرعيني «١»: كخذروف يريد البرق الذى فى السحاب. نقلته من طرّه كتبها على هذا البيت بخطه فى نسخه العتيقه التى كتبها بخطه أيضا و قرأها على عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم الزهرى البرقى «٢» سنة ثلاث و ثمانين و مائتين بفسطاط مصر و حدثه بها عن عبد الملك بن هشام.

الخامسة: فى «الديوان» (٤: ٩٣) عصيت بالسيف أعصى: أى ضربته به بالكسر فى الماضى و الفتح فى المستقبل. و فى «الصحاح» (٦: ١٤٢٩): العصا مقصور مصدر قولك عصى بالسيف يعصى إذا ضرب به. و فى «مختصر الزبيدي» و «أفعال السرقسطى» و عصا بالسيف أيضا يعصو لغتان. و فى «الديوان» (٤: ١٢٤) فى باب الافتعال: فلان يعتصى بالسيف. ثم قال: و هذا الباب يكون بمعنى التفاعل بمعنى الاشتراك فى الفعل كالتطاعن و الأطفان و التخاصم و الاختصام. و يكون بمعنى فعل: كجذب و اجتذب، و قلع و اقتلع. انتهى. و اللفظة تحتلها معا. و فى «الصحاح» (٦: ٢٤٢٩) فلان يعتصى بالسيف: أى يجعله عصا.

تنبيه:

هذه اللغات كلها فى الضرب بالسيف، و أما العصا فقال ابن طريف عصوته و عصيته عصوا و عصيا: ضربته بالعصا بفتح العين فيهما معا، يريد عين فعل.

السادسة: فى «الصحاح» (٣: ١٢٧٨) كنع الأمر: دنا. ابن طريف: كنع الموت بفتح النون كنوعا: دنا، و أنشد الجوهري:

(١) طاهر بن عبد العزيز بن عبد الله الرعيني أبو الحسن القرطبي سمع من بقى بن مخلد كثيرا و من محمد بن عبد السلام الخشنى، و رحل إلى المشرق فسمع بمكة من على بن عبد العزيز بن عبد الله كاتب أبى عبيد القاسم بن سلام، و كان علم اللغة و الخير أغلب عليه، و سمع الناس منه كتب أبى عبيد و توفى سنة ٣٥٠ (ابن الفرضى ١: ٢٤٣ و بغية الوعاة ٢: ١٩).

(٢) عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى (نسبة إلى برقه و أخطأ محقق عبر الذهبى فى التعليق عليها) مولى بنى زهرة: روى

السيرة عن ابن هشام و كان ثقةً و هو أخو المحدثين أحمد (أنساب السمعاني «البرقي») و محمد و كانت وفاته سنة ٢٨٦ (عبر الذهبى ٧٧: ٢).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٣٨: إنى إذا الموت كنع

«١» و أنشد ابن طريف: [من الطويل]

يلوذ حذار الموت و الموت كانع «٢»

السابعة: فى «الصحيح» (٣: ١٢٦٢): سقت إليك ألفا أقرع من الخيل و غيرها أى تامًا.

الثامنة: حزانة بن أبى قطن بحاء مضمومة مهملة و زاي و نون، ضبطه طاهر بن عبد العزيز الرعيني فى نسخته العتيقة التى بخطه.

و قال ابن سيد فى «الاشتقاق» لى فى موضع كذا و كذا حزانة: أى ما يتعلّق به قلبى و أهتمّ به، و اشتقاقه من الحزن أى لى ما أحزن عليه. انتهى.

و أما سائر ما طالعته من نسخ «السير» فهو فيها أبو حزابء بحاء مهملة أيضا و زاي و باء بواحدة. و فى «المحكم» (٣: ١٧١) حزه الأمر

يحزبه: نابه و اشتدّ عليه و ضغطه، و الاسم: الحزابة. و أبو حزابء فيما ذكر ابن الأعرابى: الوليد بن نهيك:

أحد بنى ربيعة بن حنظلة. انتهى. و الأول الوجه لثبوت الرواية به.

(١) هو فى اللسان (كنع).

(٢) نسبه فى اللسان (كنع) للأحوص، و لم أعر على صدره.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٣٩

الباب السادس والعشرون فى الصيقل

فى «الاستيعاب» (١٤٦٩) مرزوق الصيقل مولى الأنصار له صحبة، صقل سيف رسول الله صلّى الله عليه و سلم و زعم أن قببته كانت فضة. فى إسناد حديثه لين، روى عنه أبو الحكم الصيقل الحمصى. انتهى.

و ذكر أبو حيان الأصبهاني فى كتاب «أخلاق النبى صلّى الله عليه و سلم» (١٤٠) عن مرزوق الصيقل قال: صقلت سيف النبى صلّى الله عليه و سلم ذا الفقار قال: و كانت قببته من فضة، و فى وسطه بكرة أو بكرات فضة و فى قيده حلق فضة. انتهى.

و قال البخارى رحمه الله تعالى فى «كتاب التاريخ» (٧: ٣٨٢) مرزوق الصيقل له صحبة. انتهى.

فائدتان لغويتان:

الأولى: فى «الصحيح» (٥: ١٧٤٤) صقل السيف و سقله أيضا صقلا و صقالا:

أى جلاه فهو صاقل و الجمع صقله، و قال: [من الرجز] «١»

لم تعد أن أفرش «٢» عنها الصقلة

(١) الراجز يزيد بن عمرو بن الصعق كما فى اللسان صقل و من رجه:

نحن رءوس القوم يوم جبله يوم أتتنا أسد و حنظله

نعلوهم بقضب منتخله

لم تعد ...

(٢) م ط: أفرج.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٤٠

و الصانع: صيقل، و الجمع الصياقلة، و الصقيل: السيف، و المصقلة ما يصقل به السيف و نحوه.
الثانية: قوله: و في قيده حلق فضة، لا أدري ما القيد في السيف، و أقرب ما إليه أن يكون المراد به: حمالة السيف لأنها التي تمسكه في عاتق صاحبه إذا تقلده، فكأنها قيد له.
تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٤١

الباب السابع والعشرون في الدليل

إشارة

و فيه فصلان

الفصل الأول في أدلاء النبي صلى الله عليه و سلم

١- دليله صلى الله عليه و سلم في الهجرة:

روى البخارى (٥: ٧٦) رحمه الله تعالى عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم قالت: استأجر رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر رجلا- من بنى الدليل هاديا خريتا، و هو على دين كفار قريش، فدفا إليه راحلتيهما، و واعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحتيهما صبح ثلاث. انتهى.

و قال ابن إسحاق رحمه الله تعالى في «السير» (١: ٤٨٥): استأجر عبد الله بن أرقط، رجلا من بنى الدئل بن بكر، و كانت أمه امرأة من بنى سهم بن عمرو، و كان مشركا، يدلها على الطريق، و دفعا إليه راحلتيهما فكانتا عنده يرعاها لميعادهما. انتهى.
فائدة لغوية:

في الصحاح (٤: ١٦٩٨): الدليل: الدال، و قد دلّه على الطريق يدلّه دلالة و دلالة بالفتح و الكسر، و الفتح أعلى، و دلولة؛ و أنشد أبو عبيد: [من الرجز]

إني امرؤ بالطرق ذو دلالات (١) _____
(١) اللسان (دلل).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٤٢

و الخريّت الدليل الحاذق، و قال: [من الرجز]

و بلد يعيا به الخريّت

«١» و الجمع: الخرات.

الكسائي: خرتنا الأرض: إذا عرفناها، و لم تخف علينا طرقها.

و في «المحكم» (٥: ٩٢) الخريّت: الدليل الحاذق بالدلالة الذي يهتدى لمثل خرت الإبرة «٢».

و في «ديوان الأدب» خريّت بكسر الخاء و تشديد الراء و كسرهما أيضا.

٢- دليله صلى الله عليه و سلم يوم أحد

: قال ابن إسحاق (٢: ٦٤-٦٥) في خبر أحد: و مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى سلك حرّة بنى حارثة ثم قال لأصحابه: من رجل يخرج بنا على القوم من كتب؟ أى من قرب من طريق لا- يمر بنا عليهم، فقال أبو خيثمة من بنى حارثة بن الحارث: أنا يا

رسول الله، فنفذ به في حرّة بنى حارثه، و بين أموالهم (...). و مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادى إلى الجبل - نقلته مختصرا.

فائدة لغوية:

عدوة الوادى بضمّ العين و كسرهما و الدال ساكنة في اللغتين: جانبه، قاله الفارابى.

٣- دليله صلى الله عليه و سلم في غزوة الحديبية:

فى «السير» (٢: ٣٠٩) و «الاكتفاء» (٢: ٢٣٣) و النصّ من «الاكتفاء»: خرج رسول الله فى ذى القعدة من سنة ستّ معتمرا لا يريد حربا حتى إذا كان بعسفان لقيه بسر بن

(١) هو روبة بن العجاج كما فى ديوانه: ٢٥ و اللسان (خرت).

(٢) فى المحكم: الحاذق بالدلالة الذى يهتدى كأنه ينظر فى خرت الإبرة من دقة نظره و قيل الذى يهتدى لمثل خرت الإبرة.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٤٣

سفيان الكعبى فقال: يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك، فخرجوا يعاهدون الله أن لا تدخلها عليهم أبدا، و هذا خالد بن الوليد فى خيلهم قد قدموها إلى كراع الغميم. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من رجل يخرج بنا على غير طريقهم؟ فقال رجل من أسلم: أنا. فسلك بهم طريقا و عرا أجزل بين شعاب.

فلما خرجوا منه و قد شقّ عليهم و أفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادى قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قولوا نستغفر الله و نتوب إليه، فقالوا ذلك. فقال:

و الله إنها للحطّة التى عرضت على بنى إسرائيل فلم يقولوها. انتهى.

فائدتان لغويتان:

الأولى: كراع الغميم بضم الكاف و فتح العين المعجمة و كسر الميم. قال القاضى فى «المشارك» (١: ٣٥٠) و ضمّ بعض الشعراء الغين و صغره: و هو واد أمام عسفان بثمانية أميال أضيف إليه هذا الكراع. و الكراع: جبل أسود بطرف الحرّة يمتد إليه.

الثانية: فى «الروض الأنف» (٦: ١٧٦) طريق أجزل: أى كثير الحجارة، و الجرول: الحجر.

الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و أخبارهم

إشارة

رضى الله تعالى عنهم

١- دليله صلى الله عليه و سلم فى الهجرة

: عبد الله بن أرقط: تقدم فى الفصل قبل هذا قول البخارى و ابن إسحاق رحمهما الله تعالى أنه كان مشركا.

٢- دليله صلى الله عليه و سلم يوم أحد

: أبو حثمة يأتى التعريف به فى باب الخرص إن شاء الله تعالى.

٣- دليله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية

قال السهيلي رحمه الله تعالى في «الروض الأنف» (٦: ٤٧٨) يقال إن ذلك الرجل هو ناجية الأسلمي وهو سائق بدن النبي صلى الله عليه وسلم.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٤٤

وفي «الاستيعاب» (١٥٢٢): ناجية بن جندب الأسلمي صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر بن دارم بن عمرو بن وائلة بن سهل بن مازن بن سلامان بن أسلم بن أفضى.

قال أبو عمر ابن عبد البر: ويقال ناجية بن عمر، وناجية بن عمير، معدود في أهل المدينة. قال ابن عفير: ناجية اسمه ذكوان فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية إذ نجا من قريش، وهو الذي نزل في البئر يوم الحديبية، مات في خلافة معاوية بالمدينة. انتهى.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٤٥

الباب الثامن والعشرون في مسهل الطريق

في «الاستيعاب» (١٢٥٢) غالب بن عبد الله، ويقال ابن عبيد الله، والأكثر يقولون فيه ابن عبد الله الليثي ويقال الكلبى. والصواب غالب بن عبد الله بن مسعر الليثي، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا إلى بنى الملوّح بالكديد. وكانوا قد قتلوا أصحاب بشير بن سويد وأمره أن يغير عليهم فخرج. قال جندب بن مكيث «١»: كنت في سريته فقتلنا واستقنا النعم، وذلك عند أهل السير في سنة ثمان. وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح يسهل له الطريق. انتهى.

فائدة لغوية:

الكديد بفتح الكاف وبعدها دال مهملة مكسورة وياء و دال مهملة أيضا موضع بين مكة والمدينة، قاله البكري (١١١٩).

(١) في الاستيعاب: جندب بن مالك، وهو وهم، قارن بأسد الغابة ١: ٣٠٦.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٤٦

الباب التاسع والعشرون في صاحب المظلة

إشارة

وفيه فصلان

الفصل الأول في ذكر من ظل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثوب

ذكر ابن إسحاق (١: ٤٩٢) رحمه الله تعالى في خبر هجرة النبي صلى الله عليه وسلم عن رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: لما سمعنا بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وتوقفنا قدمه كنا نخرج إذا صلبنا الصبح إلى ظاهر حرّتنا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فو الله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال؛ فإذا لم نجد ظلا دخلنا، وذلك في أيام حارة، حتى إذا كان اليوم الذى قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسنا كما كنا نجلس، حتى إذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا؛ وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت فكان أول من رآه رجل من اليهود، وقد رأى ما كنا نصنع، وأنا ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا، فصرخ بأعلى صوته يا بنى قيلة:

هذا جدكم قد جاء، قال: فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظل نخلة، ومعه أبو بكر في مثل سنه، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك، وركبه الناس وما يعرفونه من أبي بكر؛ حتى إذا زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر فأظله بردائه، فعرفناه عند ذلك. انتهى.

وروى مسلم (١: ٣٦٧) رحمه الله تعالى عن أم الحصين رضى الله تعالى عنها

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٤٧

قالت: حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع، فرأيت أسامة بن زيد و بلالا وأحدهما أخذ بخطام ناقه النبي صلى الله عليه وسلم، والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة. انتهى.

الفصل الثاني في ذكر أنسابهم وأخبارهم

إشارة

رضى الله تعالى عنهم

١- أبو بكر رضى الله تعالى عنه

: قد تقدم في باب الخليفة من ذكره رضى الله تعالى عنه ما فيه الكفاية.

٢- أسامة بن زيد

رضى الله تعالى عنهما:

في «الاستيعاب» (٧٥) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي. وقال ابن إسحاق: شرحبيل فخالفه الناس فقالوا شراحيل. وأم أسامة: أم أيمن، واسمها بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته، وكان لحق زيدا سباء، وصار بعد مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وله ولأؤه.

يكنى أسامة: أبا زيد، وقيل له: أبا محمد، يقال له: الحَبُّ بن الحَبِّ.

وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ أُسَامَةُ مَا حَاشَى فَاطِمَةَ وَلَا غَيْرَهَا. وعن هشام بن عروة عن أمه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن أسامة بن زيد لأحبَّ الناس إليّ، وإنى أرجو أن يكون من صالحكم فاستوصوا به خيرا. وفرض عمر بن الخطاب لأسامة بن زيد خمسة آلاف و لابن عمر ألفين. فقال ابن عمر: فضلت على أسامة وقد شهدت ما لم يشهد، فقال: إن أسامة كان أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك، وأباه كان أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أيك. وسكن أسامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادى القرى ثم رجع إلى المدينة فمات بالجرف في آخر خلافة معاوية سنة ثمان أو تسع وخمسين، وقيل توفي سنة أربع وخمسين؛ قال أبو عمر رحمه الله تعالى (٧٧) وهو عندي أصح إن شاء الله تعالى.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٤٨

فوائد لغوية في خمس مسائل:

الأولى: المظلة بكسر الميم على وزن [مفعلة] وأنشد العماد الأصبهاني في «الخريدة» لأبي إسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد

الصمد الطغرائي «١» في وصف المظلة المعروفة بالحنو على رأس السلطان: [من الكامل]

و عليه نشء مظلة مكفوفة بالدرّ و الياقوت و هو ثمين
 سوداء حمراء الحفاف كأنها زهر الشقائق فى الرياض يبين
 رفعت تردّ الشمس عن شمس له نور إذا اعتكر الظلام ميين
 شمسان يكتنفانها من فوقها شمس و آخر تحتها مدجون
 فبنور تلك أضاءت الدنيا و ذاءت به الدنيا و عزّ الدين
 فلك يدور على ذؤابة تاجه و يكون أتى دار حيث يكون و من شعر أبى القاسم بن هانىء الأندلسى فى المظلة «٢»: [من الكامل]
 و على أمير المؤمنين غمامة نشأت تظلل تاجه تظليلا
 نهضت بعبء الدرّ ضوعف نسجه و جرت عليه عسجدا محلولا و منه أخذ الطغرائى تشبيهها بنشء السحاب و زاد عليه ما أورده بعد
 ذلك من مستحسن الصفات.

الثانية: النّشء- بفتح النون و سكون الشين و بعده الهمزة- أول ما ينشأ من السحاب؛ قاله الفارابى.
 الثالثة: فى «الصّحاح» (٤: ١٤٤١): التوكّف: التوقع يقال ما زلت أتوكّفه حتى لقيته.
 الرابعة: فى «الصّحاح» (١: ٤٤٩) الجدّ: الحظ و البخت، و الجمع: الجدود.
 و فى «الديوان»: هو بفتح الجيم.
 الخامسة: بركة أم أيمن بفتح الباء و الراء، كذلك قيده الحافظ عبد الغنى.

(١) ديوان الطغرائى: ٦.

(٢) ديوان ابن هانىء: ١١٩.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٤٩.

الباب الموفى ثلاثين فى ذكر صاحب الثقل

إشارة

و فيه فصلان

الفصل الأول فى ذكر من كان يتولّى ذلك

فى عهد رسول الله صلّى الله عليه و سلم روى البخارى (٤: ٩١) رحمه الله تعالى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه قال: كان
 على ثقل رسول الله صلّى الله عليه و سلم رجل يقال له كركرة فمات، فقال رسول الله صلّى الله عليه و سلم: هو فى النار، فذهبوا
 ينظرون فوجدوا عليه عباءة «١» غلّها.

و روى مسلم (١: ٣٧١) عن قتيبة عن أبى رافع و كان على ثقل النبى صلّى الله عليه و سلم قال: لم يأمرنى النبى صلّى الله عليه و سلم
 أن أنزل الأبطح حين خرج من منى، و لكنى جئت فضربت قبه فجاء فنزل.

قال أبو محمد ابن حزم فى كتابه «فى حجة الوداع» (٣٠) و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لأسامة بن زيد: إنه ينزل غدا
 بالمحصب خيف بنى كنانة، و هو المكان الذى ضرب فيه أبو رافع قبه وفاقا من الله دون أن يأمره صلى الله عليه و سلم بذلك. انتهى.

تخريج الدلالات، الخزاعى الفصل الأول فى ذكر من كان يتولّى ذلك ص: ٤٤٩

ي البخارى (٥: ١٨٧، ١٨٨) «٢» رحمه الله تعالى عن أسامة بن زيد رضى الله

(١) البخارى: عمامة.

(٢) قارن أيضا بما ورد فى البخارى ٢: ١٨١.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٥٠

تعالى عنهما قال: قلت: يا رسول الله أين نزل غدا؟ فى حجته فقال: و هل ترك لنا عقيل منزلا؟ ثم قال: نحن نازلون غدا بخيف بنى كنانة- المحصب- حيث قاسمت قريش على الكفر. انتهى.

فائدتان لغويتان:

الأولى: فى «المشارك» (١: ١٣٤) و الثقل بفتح الثاء و القاف: هو متاع المسافر و حشمه، و أصله من الثقل.

الثانية: فى «المشارك» (١: ٣٥٢) كركرة مولى النبى صلى الله عليه و سلم بكسر الكافين و فتحهما و الراء الأولى ساكنة. و فى «الصحيح» (٢: ٨٠٥) الكركرة فى الضحك مثل القرقرة، و الكركرة تصريف الريح السحاب، و كركرته عنى أى دفعته.

الفصل الثانى فى ذكر أخبارهم

إشارة

رضى الله تعالى عنهم

١- كركرة

: ذكره القاضى ابن جماعة فى «مختصر السير» فى موالى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: كركرة كان على ثقله صلى الله عليه و سلم، و كان يمسك دابته عند القتال يوم خيبر. و فى «صحيح البخارى» فى كتاب الجهاد: أنه غلّ عباءة. و فى «الموطأ» و كتاب المغازى من «صحيح البخارى» أن مدعما غلّها فى ذلك اليوم، و كلاهما قتل بخيبر. انتهى ما ذكره ابن جماعة.

و قال ابن فتحون فى «الذيل»: كركرة رجل أسود كان يمسك دابته رسول الله صلى الله عليه و سلم عند القتال فى خيبر فقتل يومئذ، فقيل يا رسول الله استشهد كركرة، فقال: إنه الآن ليحرق فى النار فى شمله غلها، ذكره الواقدى.

٢- أبو رافع

رضى الله عنه:

فى «الاستيعاب» (١٦٥٦، ٨٣) أبو رافع مولى النبى صلى الله عليه و سلم، اختلف فى اسمه فقيل إبراهيم، و قيل أسلم، و قيل هرمز، و قيل ثابت؛ و كان

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٥١

قبطيا، و إسلامه قبل بدر، و لم يشهدا لأنه كان مقيما بمكة، و شهد أحدا و الخندق و ما بعدهما من المشاهد. و اختلف فى من كان له قبل رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقيل كان للعباس رضى الله تعالى عنه فوهبه لرسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما أسلم العباس بشر أبو رافع بإسلامه النبى صلى الله عليه و سلم فأعتقه. و قيل كان لسعيد بن العاصى أبى أحيحة، و لا يثبت من جهة النقل.

و ما روى أنه كان للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه و سلم أولى و أصح، لأنهم قد أجمعوا أنه مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم

لا يختلفون في ذلك. و زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا رافع سلمى مولاته؛ فولدت له عبيد الله بن أبي رافع، و كانت قابله إبراهيم بن النبي صلى الله عليه و سلم، و شهدت معه خبير.
و كان عبيد الله بن أبي رافع خازنا و كاتباً لعل بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين، و اختلف في وقت وفاة أبي رافع، فقيل قبل قتل عثمان رضى الله تعالى عنهما و قيل مات في خلافة على رضى الله تعالى عنه، زاد في الكنى: و هو الصواب.
تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٥٢

الباب الحادى و الثلاثون فى الامين على الحرم

إشارة

و فيه فصلان

الفصل الأول فى ذكر أمين رسول الله صلى الله عليه و سلم على حرمه

فى «الاستيعاب» (٨٤٤) قال الزبير بن بكار: كان عبد الرحمن بن عوف أمين رسول الله صلى الله عليه و سلم على نسائه. و روى عنه عليه السلام أنه قال:
عبد الرحمن بن عوف أمين فى السماء و أمين فى الأرض. انتهى.
و فى «العمدة» للتلمسانى عند ذكره لعبد الرحمن بن عوف: و هو الأمين فى أرض الله و سمائه، فكان لذلك أمين رسول الله صلى الله عليه و سلم فى السفر على نسائه. انتهى.
و فى «البهجة» لابن هشام: و فى سنة ثلاث و عشرين من الهجرة حج عمر رضى الله تعالى عنه و استأذنه أزواج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الحج، فأذن لهن، فخرجن فى الهودج عليهن الطيالس، و كان أمامهن عبد الرحمن بن عوف، و وراءهن عثمان بن عفان، فكان لا يدعان أحدا يدنو منهن. انتهى.
فائدتان لغويتان:
الأولى: فى «الصحاح» (١: ٣٥٠) الهودج: مركب من مراكب النساء مقبب و غير مقبب «١».

(١) الصحاح: مضبب و غير مضبب.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٥٣

الثانية: فى «المحكم» الطيلسان و الطيلسان، و أنكر الأصمعى كسر اللام، و الجمع: طيالس و طيالس، و قد تطلست بالطيلسان و تطيلست: و هو ضرب من الأكسية.

الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و أخبارهم

إشارة

رضى الله تعالى عنهم

١- عثمان بن عفان

رضى الله تعالى عنه: تقدم ذكره في باب الرسول فأغنى عن إعادته الآن.

٢- عبد الرحمن بن عوف

رضى الله تعالى عنه:

في «الاستيعاب» (٨٤٤): عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الزهري، يكنى أبا محمد، كان اسمه في الجاهلية: عبد عمرو، وقيل: عبد الكعبة، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن. ولد بعد الفيل بعشر سنين، وأسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وكان من المهاجرين الأولين، جمع الهجرتين جميعا: هاجر إلى أرض الحبشة ثم قدم قبل الهجرة، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل، إلى كلب، وعممه بيده و سدلها بين كتفيه، وقال له: سر باسم الله، وأوصاه بوصاياهم لأمرأه سراياه، ثم قال له: إن فتح الله عليك فتزوج بنت ملكهم أو قال: بنت شريفهم؛ وكان الأصبغ بن ثعلبة بن ضمضم الكلبى شريفهم، فتزوج بنته تماضر بنت الأصبغ، فهي أم ابنه أبي سلمة الفقيه.

وعبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في سفره، وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: عبد الرحمن بن عوف أمين في السماء وأمين في الأرض. قال الزبير بن بكار: كان عبد الرحمن بن عوف أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٥٤

وجرح رضى الله تعالى عنه يوم أحد إحدى عشرين جراحة، وجرح في رجله وكان يعرج منها. قال أبو عمر رحمه الله تعالى: كان تاجرا مجدودا في التجارة، وكسب مالا كثيرا، وخلف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة ومائة فرس بالبيع. وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحا، فكان يدخر من ذلك قوت أهله سنة.

وصولحت امرأته التي طلقها في مرضه من ثلث الثمن بثلاثة وثمانين ألفا. وروى ابن عيينة أنها صولحت بذلك عن ربع الثمن من ميراثه. وروى عنه أنه أعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا. وعن أبي الهيثاج «١» قال: رأيت رجلا يطوف بالبيت وهو يقول: اللهم قنى سخ نفسي، فسألت عنه فقالوا: هذا عبد الرحمن بن عوف.

وعن أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت: دخل عليها عبد الرحمن بن عوف فقال: يا أمه قد خشيت أن يهلكنى كثرة مالي، أنا أكثر قريش كلهم مالا، قالت:

يا بنى تصدق فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أصحابى من لا يرانى بعد أن أفارقه، فخرج عبد الرحمن فلقي عمر فأخبره بما قالت أم سلمة:

فجاء عمر فدخل عليها فقال: بالله منهم أنا؟ قالت: لا ولن أقول لأحد بعدك.

توفي عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه سنة إحدى وثلاثين، وقيل سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة بالمدينة. انتهى.

فوائد لغوية في أربع مسائل:

الأولى: في «الديوان» (٣: ٣١٠): دومة الجندل بفتح الدال وتضم أيضا: اسم موضع.

الثانية: المجدود بالجيم: المحفوظ أى ذو الحظ، من الجدد بفتحها. وفي «المشارك» (١: ١٤١) هو البخت والحظ فى المال وسعة الدنيا. انتهى.

(١) هو حيان بن حصين أبو الهياج الأسدي الكوفي روى عن علي و عمار، و عده ابن حبان في الثقات (تهذيب التهذيب ٣: ٦٧).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٥٥

قلت: و ضده: المحدود بالحاء المهملة. و في «الصحاح» (١: ٤٥٩) المحدود الممنوع من البخت و غيره.

و في «الأفعال» لابن طريف: جدّ الرجل بضم الجيم جدّا، و رجل مجدود منه، و حدّ حدّا بالحاء مفتوحة: منع الرزق فهو محدود، و يقال للرامي: اللهم احده، أى لا توقفه لإصابته. و في «الديوان»: حدّ بالضم. انتهى.

و للشافعي رحمه الله تعالى، أنشده ابن رشيقي في «العمدة» (١: ٤٠) ما عدا البيت الأخير فهو عن غيره «١»: [من الكامل]

الجدّ يدني كلّ شيء شاسع و الجدّ يفتح كلّ باب مغلق

فإذا سمعت بأن مجدودا حوى عودا فأورق في يديه فصّدق

و إذا سمعت بأن محدودا أتى ماء ليشربه فجعّف فحقّق

و أحقّ خلق الله بالهمّ امرؤ ذو همّة يبلى برزق ضيّق

و لربما عرضت لنفسى فكرة فأودّ منها أنى لم أخلق

و من الدليل على القضاء و صدقه بؤس اللبيب و طيب عيش الأخرق الثالثة: في «الصحاح» الجرف و الجرف مثل العسر و العسر ما تجرفته السيول و أكلته من الأرض. و في «المعجم» (٣٧٧): قال الزبير: و الجرف على ميل من المدينة. و قال ابن إسحاق: على فرسخ من المدينة.

الرابعة: في «الصحاح» (٥: ١٨٦٣) يقال: يا أمه لا تفعل، و يا أبت افعل، يجعلون علامة التأنيث عوضا من ياء الإضافة، و تقف عليها بالهاء.

(١) ديوان الشافعي: ١٣٢ و طبقات السبكي ١: ٣٠٤-٣٠٥.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٥٦

الباب الثاني و الثلاثون في الحارس

إشارة

و فيه خمسة فصول

الفصل الأول في ذكر من حرسه صلى الله عليه و سلم

١- حرسه بالمدينة: سعد بن أبي وقاص

رضى الله تعالى عنه؛ روى البخارى (٤: ٤١) رحمه الله تعالى عن عائشة رضى الله تعالى عنها: كان النبي صلى الله عليه و سلم سهر، فلما قدم المدينة قال: ليت رجلا من أصحابي صالحا يحرسنى الليلة، إذ سمعنا صوت سلاح فقال: من هذا؟ قال: أنا سعد بن أبي وقاص جئت لأحرسك، و نام النبي صلى الله عليه و سلم. انتهى.

و روى مسلم (٢: ٢٣٩) عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: سهر رسول الله صلى الله عليه و سلم مقدمه المدينة ليلة، فقال: ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسنى الليلة. فيينا نحن كذلك سمعنا خشخشة السلاح فقال: من هذا؟ قال:

سعد بن أبي وقاص، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما جاء بك؟ قال وقع في نفسى خوف على رسول الله صلى الله عليه و سلم.

سلم فجئت أحرسه، فدعا له رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم ثم نام.

٢- و حرسه يوم بدر سعد بن معاذ

رضى الله تعالى عنه: قال ابن إسحاق في «السير» (١: ٦٢١، ٦٢٨) في أخبار بدر: ثم بنى لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم عريش، و كان فيه معه أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه «١» ليس معه فيه غيره و ساق الحديث، و فيه أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم أخذ حفنة من الحصى

(١) قال ابن إسحاق ... عنه: سقط من م.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٥٧

فاستقبل بها قريشا ثم قال: شأهت الوجوه، ثم نفحهم بها و أمر أصحابه فقال:

شدوا، فكانت الهزيمة، فقتل الله بها من قتل من صناديد قريش، و أسر من أسر من أشرفهم، فلما وضع القوم أيديهم يأسرون و رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فى العريش و سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه قائم على باب العريش الذى فيه رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم متوشحا السيف فى نفر من الأنصار رضى الله تعالى عنهم يحرسون رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يخافون عليه كرهة العدو، و ساق الحديث.

٣- و حرسه حين أعرس بصفية رضى الله تعالى عنها بخير أو ببعض الطريق، أبو أيوب الأنصارى

رضى الله تعالى عنه: قال ابن إسحاق رحمه الله تعالى فى «السير» (٢: ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٣٩ - ٣٤٠) فى أخبار غزوة خيبر: كان أول حصونهم افتتح حصن ناعم، ثم القموص «١» حصن بنى أبى الحقيق، فأصاب رسول الله صلى الله عليه و سلم منهم سبايا: منهن صفية بنت حيين بن أخطب و بنتا عم لها، فاصطفى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم صفية لنفسه، و أعرس بها بخير أو ببعض الطريق، و كانت التى جمعتها لرسول الله صَلَّى الله عليه و سلم و مشطتها و أصلحت من أمرها أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك رضى الله تعالى عنهم فبات بها رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فى قبه له، و بات أبو أيوب خالد بن زيد رضى الله تعالى عنه أخو بنى النجار متوشحا سيفه يحرس رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم، و يطيف بالقبة حتى أصبح رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم فلما رأى مكانه قال: مالك يا أبا أيوب؟ قال: يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة و كانت امرأة قد قتلت أباهها و زوجها و قومها و كانت حديثة عهد بكفر فحفتها عليك، فزعموا أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قال: اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظنى. انتهى.

٤- و حرسه بمكة و هو يصلى بالحجر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه: ذكر الدارقطنى فى «كتاب العلل» عن إدريس الأودى عن أبيه عن عمر بن

(١) م: الغموص.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٥٨

الخطاب رضى الله تعالى عنه أن النبى صَلَّى الله عليه و سلم كان إذا صَلَّى فى الحجر قام عمر بن الخطاب على رأسه بالسيف حتى يصلى. انتهى.

و قال أبو محمد ابن عطية رحمه الله تعالى فى كتابه «الوجيز فى تفسير آى الكتاب العزيز» (٥: ١٥٥) قال عبد الله بن شقيق: كان رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم يعتقه أصحابه يحرسونه، فلما نزلت و الله يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ (المائدة):

٦٧) خرج فقال: يا أيها الناس الحقوا بملاحقكم فإن الله قد عصمني. قال أبو محمد: قال الربيع بن أنس: نزلت سورة المائدة في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حجة الوداع. انتهى. وذكر الزمخشري في «الكشاف» (١: ٦٣١) في قوله تعالى: وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت، فأخرج رأسه من قبة آدم فقال: انصرفوا يا أيها الناس فقد عصمني الله من الناس. فائدة لغوية:

ابن القوطية (١: ٢١١): حرس الشيء حراسة: حفظه. وفي «الديوان» (١: ٢١٤): يحرسه بفتح الراء في الماضي وضمها في المستقبل.

الفصل الثاني في ذكر أنسابهم وأخبارهم رضي الله تعالى عنهم

١- عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى عنه: تقدم ذكره في باب الوزير.

٢- سعد بن أبي وقاص

رضي الله تعالى عنه: قال ابن حزم في «الجواهر» (١٢٩): سعد بن أبي وقاص - واسمه مالك - بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. وكذلك نسبه أبو عمر في «الاستيعاب» (٦٠٦)، إلا أنه قال: أهيب.

قال أبو عمر يكنى أبا إسحاق، كان سابع سبعة في إسلامه، أسلم بعد ستة: وروى عنه رضي الله تعالى عنه أنه قال: أسلمت قبل أن تفرض الصلوات وأنا ابن تسع

تفريع الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٥٩

عشرة سنة، وشهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد كلها: وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى، وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وذلك في سريته عبيدة بن الحارث. انتهى.

قال ابن إسحاق في «السير» (١: ٥٩٤) وقال سعد رضي الله تعالى عنه في رميته تلك فيما يذكرون [من الوافر]

ألا هل أتى رسول الله أنى حميت صحابتي بصدور نبلي

أذود بها أوائلهم ذيابك كل حزونه و بكل سهل

فما يعتد رام في عدو بسهم يا رسول الله قبلي

وذلك أن دينك دين صدق و ذو حق أتيت به و عدل قال أبو عمر (٦٠٨): وعن قيس بن أبي حازم قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص: اللهم أجب دعوته و سدّد رميته.

قال أبو عمر (٦٠٧) فكان مجاب الدعوة، مشهوراً بذلك، تخاف دعوته و ترجى لاشتهار إجابتها عندهم.

و ذكر ابن قتيبة في «المعارف» (٢٤١) قال: كان سعد على الناس يوم القادسية، و كان به جراح فلم يشهد الحرب و استخلف خليفته، ففتح الله على المسلمين، فقال رجل من بجيلة [من الطويل]

ألم تر أن الله أظهر دينه و سعد بباب القادسية معصم

فأبنا و قد آمت نساء كثيرة و نسوة سعد ليس فيهنّ أيم فقال سعد: اللهم اكفنا يده و لسانه، فأصابته رمية فخرس و يبست يده.

و روى مسلم (٢: ٢٣٩) رحمه الله تعالى عن عبد الله بن شداد قال: سمعت علياً يقول: ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه

لأحد غير سعد بن مالك، فإنه جعل يقول له يوم أحد: ارم فداك أبي و أمي.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٦٠

قال أبو عمر (٦٠٨): وهو الذي كوّف الكوفة ونفى الأعاجم وتولى قتال فارس و كان له فتح القادسية وغيرها. و كان سعد ممن قعد و لزم بيته في الفتنة، و أمر أهله أن لا يخبروه من أخبار الناس بشيء حتى تجتمع الأمة على إمام. و مات في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة، و حمل إلى المدينة على أعناق الرجال و دفن بالبقيع، و صلى عليه مروان بن الحكم. و اختلف في وقت وفاته: ف قيل سنة أربع و خمسين، و قيل سنة خمس و خمسين، و قيل سنة ثمان و خمسين. و اختلف في كم كان سنّه حين مات، فقال الواقدي: توفي و هو ابن بضع و سبعين سنة، و قال أحمد بن حنبل: توفي و هو ابن ثلاث و ثمانين سنة. انتهى. و قال ابن قتيبة في «المعارف» (٢٤٢) توفي سنة خمس و خمسين، و هو آخر العشرة موتا. و صلى عليه مروان بن الحكم و هو يومئذ والي المدينة لمعاوية، و بلغ من السن بضعاً و ثمانين سنة، أو بضعاً و سبعين سنة. انتهى.

٣- سعد بن معاذ

رضى الله تعالى عنه: قد تقدم ذكره في باب صاحب الراية.

٤- أبو أيوب الأنصاري

رضى الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (٤٢٤، ١٦٠٦): أبو أيوب الأنصاري رضى الله تعالى عنه اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف «١» بن غنم بن مالك بن النجار. شهد العقبة و بدر و أحدا و الخندق و سائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، و عليه نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم في خروجه من بني عوف حين قدم المدينة مهاجراً من مكة، فلم يزل عنده حتى بنى مسجده في تلك السنة، و بنى مساكنه، ثم انتقل صلى الله عليه و سلم إلى مسكنه. و عن أبي رهم السمعى أن أبا أيوب الأنصاري حدثه قال: نزل رسول الله

(١) جمهرة ابن حزم: بن عبد بن عوف.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٦١

صلى الله عليه و سلم بيتنا الأسفل و كنت في الغرفة، فأهريق ماء في الغرفة، فقامت أنا و أم أيوب بقטיפه نتبع الماء، شفقه أن يخلص إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و نزلنا إلى النبي صلى الله عليه و سلم و أنا مشفق، فقلت: يا رسول الله إنه ليس ينبغي أن نكون فوقك، انتقل إلى الغرفة، فأمر النبي صلى الله عليه و سلم بمتاعه أن ينقل، و متاعه قليل. و ذكر تمام الحديث.

قال أبو عمر (٤٢٥): و كان أبو أيوب مع علي بن أبي طالب في حروبه كلها، ثم مات في القسطنطينية من بلاد الروم في زمن معاوية، و كانت غزاته تلك تحت راية يزيد، و كان أميرهم يومئذ.

(١٦٠٧) و لما أمر معاوية يزيد على الجيش إلى القسطنطينية جعل أبو أيوب يقول: و ما عليّ أن أمر عليّ شاب، فمرض في غزوته تلك، فدخل عليه يزيد يعود و قال له: أوصني، قال: إذا مت فكفونوني، ثم مر الناس فليركبوا ثم يسيرون في أرض العدو حتى إذا لم يجدوا مساعاً فادفونوني ففعلوا ذلك.

و أمر يزيد (١٦٠٦) بالخيال فجعلت تقبل و تدبر على قبره حتى عفا أثر قبره.

و قيل إن الروم قالت للمسلمين في صبيحة دفنهم لأبي أيوب: لقد كان لكم الليلة شأن، فقالوا: هذا رجل من أكابر أصحاب نبينا، صلى الله عليه و سلم و أقدمهم إسلاماً، و قد دفناه حيث رأيتم، و الله لئن نبش لا ضرب لكم بناقوس «١» في أرض العرب ما كانت لنا

مملكة.

قال ابن القاسم عن مالك: بلغني عن قبر أبي أيوب رضى الله تعالى عنه: أن الروم يستصحون به و يستشفون.
قال أبو عمر: مات أبو أيوب سنة خمسين أو إحدى وخمسين من التاريخ، وقيل بل كان ذلك سنة اثنتين وخمسين، و هو الأكثر، في غزوة يزيد القسطنطينية.

(١) بناقوس: سقطت من م؛ و في الاستيعاب: ناقوس.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٦٢

الفصل الثالث في ذكر حزاس عسكره عليه الصلاة والسلام

(١) غزوة ذات الرقاع

قال ابن إسحاق في «السير» (٢: ٢٠٨-٢٠٩) رحمه الله تعالى: و حدث جابر بن عبد الله قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة ذات الرقاع فأصاب رجل امرأة «١» من المشركين، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم قافلا أتى زوجها و كان غائبا، فلما أخبر حلف ألا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد دما، فخرج يتتبع أثر رسول الله صلى الله عليه و سلم، فنزل رسول الله صلى الله عليه و سلم منزلا- فقال: من رجل يكلؤنا ليلتنا؟ فانتدب رجل من المهاجرين و رجل من الأنصار فقالا: نحن يا رسول الله، قال: و كونا بفم الشعب، قال: و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه رضوان الله تعالى عنهم قد نزلوا إلى شعب من الوادي، و هما عمار بن ياسر و عباد بن بشر، فيما قال ابن هشام، فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب قال الأنصاري للمهاجري: أى الليل تحب أن أكفيكه أوله أم آخره؟ قال: بل اكفنى أوله، قال: فاضطجع المهاجري فنام و قام الأنصاري يصلّي قال: و أتى الرجل، فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ريثة القوم، قال:

فرمى بسهم فوضعه فيه قال: فانترعه و وضعه و ثبت قائما، قال: ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه، قال فنزعه و وضعه و ثبت قائما، ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه قال:

فنزعه فوضعه ثم ركع و سجد، ثم أهبّ صاحبه فقال: اجلس فقد أثبت «٢» قال:

فوثب فلما رآهما الرجل عرف أنه قد نذرا به فهرب؛ قال: و لما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء قال: سبحان الله أ فلا أهبيتني أول ما رماك؟ قال: كنت في سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفدها، قال: فلما تابع على الرمي ركعت فأذنتك، و أيم الله لو لا أن أضيع نغرا أمرني رسول الله صلى الله عليه و سلم بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفدها. انتهى.

(١) م: امرأة رجل.

(٢) م ط: أتيت؛ و قوله أثبت من أثبت الرجل إذا اشتدت به العلة أو أثبتته جراحة فلم يتحرك.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٦٣

(٢) غزوة بنى قريظة

قال ابن إسحاق (٢: ٢٣٨): و خرج في تلك الليلة- يعنى الليلة التي نزل في صبيحتها بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه و سلم - عمرو بن سعدى القرظي فمّر بحرس رسول الله صلى الله عليه و سلم و عليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما رآه قال: من هذا؟

قال: أنا عمرو بن سعدى. و كان عمرو قد أبى أن يدخل مع بنى قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: لا أغدر بمحمد أبدا. فقال محمد بن مسلمة حين عرفه: اللهم لا تحرمنى [إقالة] «١» عثرات الكرام، فخلّى سبيله. فخرج على وجهه حتى بات فى مسجد «٢» رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة فى تلك الليلة، ثم ذهب فلم يدر أين توجه من الأرض إلى يومه هذا. فذكر لرسول الله صلى الله عليه و سلم «٣» فقال: ذاك رجل نجاه الله بوفائه.

(٣) غزوة الفتح

: روى البخارى (٥: ١٨٦) رحمه الله تعالى عن هشام بن عروة عن أبيه: لما سار رسول الله صلى الله عليه و سلم عام الفتح فبلغ ذلك قريشا خرج أبو سفيان بن حرب و حكيم بن حزام و بديل بن ورقاء يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مّ الظهران، فإذا هم بنيران كثيران عرفة، فقال أبو سفيان: ما هذه؟ لكأنّها نيران عرفة. فقال بديل بن ورقاء: نيران بنى عمرو، فقال أبو سفيان: عمرو أقل من ذلك. فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه و سلم فأدركوهم فأخذوهم فأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه و سلم. انتهى.

فوائد لغوية فى أربع مسائل:

الأولى: فى «المعجم» (٦٦٤) اختلف فى ذات الرقاع إحدى غزوات رسول الله

(١) زيادة من السيرة.

(٢) السيرة: حتى أتى باب مسجد.

(٣) زاد فى السيرة: شأنه.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٦٤

صلى الله عليه و سلم، فقال بعض أهل العلم: التقى القوم فى أسفل أكمة ذات ألوان فهى ذات الرقاع.

قال محمد بن جرير: ذات الرقاع من نخل، قال: و الجبل الذى سميت به هذه البقعة بذات الرقاع هو جبل فيه بياض و سواد.

قال ابن إسحاق (٢: ٤: ٢) و يقال: ذات الرقاع شجرة بذاك الموضع، قال:

و يقال: بل تقطعت راياتهم فرقعت، فبذلك سميت ذات الرقاع. و قال غيره: بل كانت راياتهم ملونة الرقاع.

و الصحيح ما رواه البخارى (٥: ١٤٥) عن أبى موسى قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزاة و نحن ستة نفر بيننا بغير نعقبه، فنقبت أقدامنا و نقبت قدمائى و سقطت أظفارى فكنا نلفّ على أرجلنا الرقاع، فسميت غزوة ذات الرقاع لما كُنّا نعصب من الخرق على أرجلنا.

الثانية: فى «المعجم» (١٣٠٣) نخل، على جمع نخلة لا يجرى، قرية، قال ابن حبيب: على ليلتين من المدينة.

الثالثة: فى «الصحاح» (١: ١٨٥) عاقبت الرجل فى الراحلة: إذا ركبت أنت مرة و ركب هو مرة.

الرابعة: قوله نقبت أقدامنا: أى رقت، و أصله للبعير. قال الفارابى (٢: ٢٢٥) نقب البعير - بفتح النون و كسر القاف - ينقب بفتحها إذا رقت أخفافه.

الفصل الرابع فى ذكر أنسابهم و أخبارهم

رضى الله تعالى عنهم

١- عمار بن ياسر

رضى الله تعالى عنه: تقدم ذكره في باب المفتى فأغنى عن إعادته الآن.

٢- عباد بن بشر الأنصاري

رضى الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (٨٠١):

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٦٥

عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي، يكنى أبا بشر، وقيل أبا الربيع، لا يختلفون أنه أسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير رضى الله تعالى عنه وذلك قبل إسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير رضى الله تعالى عنهما، و شهد بدرًا والمشاهد كلها، وكان من فضلاء الصحابة. و روى أنس بن مالك رضى الله تعالى عنهم أن عصاه كانت تضىء له إذا كان يخرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم ليلاً إلى بيته، و عرض له ذلك مرة مع أسيد بن الحضير فلما افترقا أضاءت لكل واحد منهما عصاه.

و عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: كان في بنى عبد الأشهل ثلاثة، لم يكن بعد النبي عليه السلام من المسلمين أحد أفضل منهم: سعد بن معاذ وأسيد بن حضير و عباد بن بشر.

و عن عائشة أيضاً قالت: تهجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فسمع صوت عباد بن بشر فقال: يا عائشة صوت عباد بن بشر هذا؟ قلت: نعم، قال: اللهم اغفر له.

و استشهد عباد بن بشر يوم اليمامة، و كان له يومئذ بلاء و غناء، و هو ابن خمس و أربعين سنة.

٣- محمد بن مسلمة

رضى الله تعالى عنه: ثبت في باب المقيمين للحدود من الجزء الرابع من هذا الكتاب التعريف به فأغنى ذلك عن إعادته هنا.

الفصل الخامس في ذكر حراسة الظهر

قال ابن إسحاق في «السير» (٢: ٥٣٧-٥٣٩) رحمه الله تعالى: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان، يعنى من سنة تسع، قال: و قدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف و هم عبد ياليل بن عمرو،

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٦٦

و الحكم بن عمرو بن وهب، و شرحبيل بن غيلان بن سلمة، و عثمان بن أبي العاصي بن بشر، و أوس بن عوف، و نمير بن خرشة. فخرج بهم عبد ياليل و هو نواب القوم و صاحب أمرهم، فلما دنوا من المدينة و نزلوا قناه ألفوا بها المغيرة بن شعبه يرعى في نوبته ركاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، و كانت رعيتهما نوباً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأهم ترك الركاب عند التقيين و طفر يشتد لبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمهم عليه، فلقيه أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره عن ركب ثقيف أن قدموا يريدون البيعة و الإسلام، و ساق الحديث.

تنبيه:

قد تقدم ذكر نسب المغيرة بن شعبه و أخباره في باب الشهادة و كتب الشروط فأغنى ذلك عن إعادته.

فائدتان لغويتان:

الأولى: في «الصحاح» (٢: ٧٣٠): الظهر: الركاب، و بنو فلان مظهرون: إذا كان لهم ظهر ينقلون عليه، كما يقال: منجبون إذا كانوا أصحاب نجائب. و في «المشارك» (١: ٣٣٠) الظهر بفتح الطاء: هي دواب السفر التي تحمل عليها الأثقال من الإبل و غيرها، و الجمع ظهران بالضم.

الثانية: خرشء بفتح الثلاث من أسماء الرجال؛ قاله الفارابي. و في «الصحاح» (٣: ١٠٠٤): الخرشء بالتحريك: ذبابة. تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٦٧

الباب الثالث و الثلاثون في التجسس

إشارة

و فيه فصلان

الفصل الأول في ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم متجسسا

روى مسلم (٢: ١٠١) رحمه الله تعالى عن ثابت عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيسة عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان، فجاء و ما في البيت أحد غيرى و غير رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: لا أدري استثنى (١) «بعض نسائه، قال: فحدثه الحديث قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم فقال: إن لنا طلبه، فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا. فجعل رجال يستأذنونهم في ظهرانهم في علو المدينة، فقال: لا، إلا من كان ظهره حاضرا. انتهى.

و قال ابن إسحاق رحمه الله تعالى في «السير» (١: ٦١٤) في غزوة بدر: و بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيس (٢) بن عمرو الجهنى حليف بنى ساعدة و عدى بن أبى الزغباء (٣) الجهنى حليف بنى النجار إلى بدر يتجسسان له الأخبار عن أبى سفيان بن حرب و غيره.

و قال أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٦١٤) في باب سعيد: قال

(١) مسلم: ما استثنى.

(٢) السيرة: بسيس.

(٣) م: الرعاء.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٦٨

الواقدي: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر طلحة بن عبيد الله و سعيد بن زيد إلى طريق الشام يتجسسان الأخبار، ثم رجعا إلى المدينة فقدمها يوم وقعة بدر، فضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهميهما و بأجريهما.

و بقول الواقدي قال الزبير في ذلك سواء.

و ذكر ابن إسحاق رحمه الله تعالى في «السير» (٢: ٢٣١) أيضا في غزوة الخندق: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حذيفة بن اليمان ليلا- لينظر ما فعل القوم- يعنى قريشا و غطفان- و سيأتى ذلك مكملا في باب المخذل عند ذكر نعيم بن مسعود الأشجعي، رحمه الله تعالى.

و ذكر أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى في «الاستيعاب» (١٦٦) بسر بن سفيان الخزاعي، و قال: بعثه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عينا إلى قريش إلى مكة، و شهد الحديبية. انتهى.

و قال ابن إسحاق رحمه الله تعالى في «السير» (٢: ٤٣٧، ٤٣٩ - ٤٤٠) في أخبار غزوة حنين: و لما سمعت هوازن برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عليه و ما فتح الله عليه من مكة، جمعها مالك بن عوف النَّصْرِي فاجتمع إليه مع هوازن ثقيف كلها، و اجتمعت نصر و جشم كلها، و سعد بن بكر و ناس من بني هلال، و هم قليل، و لم يشهدا من قيس غيلان إلا هؤلاء ...

و لما سمع بهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بعث إليهم عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي و أمره أن يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم يأتيه بخبرهم. فانطلق ابن أبي حدرد حتى دخل فيهم، فأقام فيهم حتى سمع و علم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و سمع من مالك و أمر هوازن ما هم عليه، ثم أقبل حتى أتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فأخبره الخبر.

انتهى.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٦٩

فائدتان لغويتان:

الأولى: التجسس بالجيم، و التحسس بالحاء، قال القاضي في «المشارك» (١: ١٦٠): قيل: هما بمعنى متقارب و هو البحث عن بواطن الأمور.

و قيل: الأولى التي بالجيم: إذا تجسس بالخبر و القول و السؤال عن عورات الناس و أسرارهم أو ما يعتقدونه أو يقولونه فيه أو في غيره. و الثانية التي بالحاء إذا تولّى ذلك بنفسه و تسمّعه بأذنه. و قال ثعلب: بالجيم: إذا طلبه لغيره، و بالحاء إذا طلبه لنفسه. و قيل: التجسس بالجيم في الشر و التحسس بالحاء في الخير.

الثانية: في «المحكم» (٢: ١٨٠) العين: الذي يبعث ليتحسس الخبر. و بعثنا عينا يعتاننا، و يعتان لنا أى يأتينا بالخبر.

الفصل الثاني في ذكر أنسابهم و أخبارهم

إشارة

رضى الله تعالى عنهم

١ - طلحة بن عبيد الله

رضى الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (٧٦٤):

طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي، يكنى أبا محمد، يعرف بطلحة الخير، و طلحة الفياض. قال موسى بن عقبه و ابن إسحاق عن ابن شهاب: لم يشهد طلحة بدر و قدم من الشام بعد رجوع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عليه و سلم من بدر، فكلم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ في سهمه فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: لك سهمك، قال: و أجرى يا رسول الله؟ قال: و أجرى. و قال الواقدي: بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر طلحة بن عبيد الله و سعيد بن زيد إلى طريق الشام يتحسسان الأخبار، ثم رجعا إلى المدينة فقدمها يوم وقعة بدر، فضرب لهما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ سهميهما و أجرهما.

قال أبو عمر (٧٦٥): شهد أحدا و ما بعدها. قال الزبير و غيره: و أبلى طلحة

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٧٠

يوم أحد بلاء حسنا، و وقى رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بنفسه و اتقى عنه النبل بيده حتى شلت إصبعه و ضرب الضربة في رأسه. و روى البخارى (٥: ١٢٥) رحمه الله عن قيس بن أبى حازم قال: رأيت يد طلحة التى وقى بها رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم قد شلت.

قال أبو عمر (٧٦٥) و يروى أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم نهض يوم أحد ليصعد صخرة و كان ظاهر بين درعين فلم يستطع النهوض، فاحتمله طلحة بن عبيد الله فأنهضه حتى استوى عليها، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم: أوجب طلحة. ثم شهد طلحة المشاهد كلها، و شهد الحديبية، و هو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضوان الله تعالى عنهم.

و روى أن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم نظر إليه فقال: من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشى على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة. ثم شهد طلحة بن عبيد الله الجمل محاربا لعلّى رضى الله تعالى عنهما فزعم بعض أهل العلم أن عليا دعاه فذكره أشياء من سوابقه و فضله، فرجع طلحة عن قتاله على نحو ما صنع الزبير، فاعتزل فى بعض الصفوف فرمى بسهم فقطع من رجله عرق النساء، فلم يزل دمه ينزف حتى مات. و يقال إن السهم أصاب ثغرة نحره، و لا يختلف العلماء الثقات أن مروان قتل طلحة يومئذ و كان فى حزبه.

و عن ابن سيرين قال: رمى طلحة بسهم فأصاب ثغرة نحره، قال: فأقرّ مروان أنه رماه. و عن قيس بن أبى حازم قال: رمى مروان بن الحكم يوم الجمل طلحة رضى الله تعالى عنه بسهم فى ركبته قال: فجعل الدم يسيل فإذا أمسكوه استمسك، و إذا أرسلوه سال: قال: فقال: دعوه، قال: و جعلوا إذا أمسكوا فم الجرح انتفخت ركبته، فقال: دعوه فإنما هو سهم أرسله الله، قال: فمات فدقناه على شاطئ الكلاء.

قال أبو على الغسانى: الكلاء: محبس السفن، ذكره أبو على البغدادى فى باب فَعَالٍ من «الممدود».

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٧١

رجع: فرأى بعض أهله أنه أتاه فى المنام فقال: ألا- تريحنى من هذا الماء فإنى قد غرقت- ثلاث مرات يقولها- قال: فنبشوه فإذا هو أخضر كأنه السلق، فزفوا عنه الماء ثم استخرجوه، فإذا ما يلى الأرض من لحيته و وجهه قد أكلته الأرض، فاشترؤا له دارا من دور آل أبى بكره بعشرة آلاف فدقوه فيها.

(٧٧٠) و قتل رحمه الله تعالى و رضى عنه يوم الجمل، و كانت وقعة الجمل لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست و ثلاثين، و هو ابن ستين سنة، و قيل ابن اثنتين و ستين، و قيل كانت سنة يوم قتل خمسا و سبعين سنة، و ما أظن ذلك.

٢- سعيد بن زيد

رضى الله تعالى عنه: قال أبو عمر ابن عبد البر فى «الاستيعاب» (٦١٤): سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى القرشى العدوى و يكنى أبا الأعور، و هو ابن عم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما، كانت تحته فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب، و كانت أخته عاتكة بنت زيد بن عمرو تحت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم، و كان سعيد رضى الله تعالى عنه من المهاجرين الأولين، و كان إسلامه قديما قبل عمر، و هاجر هو و امرأته فاطمة بنت الخطاب، و لم يشهد بدر لأنه كان غائبا بالشام، قدم منها بعقب غزاة بدر، فضرب له رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بسهمه و أجره. فقصته أشبه القصص بقصة طلحة بن عبيد الله.

و قد تقدم عند ذكر طلحة بن عبيد الله قول الواقدى: إن رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم كان قد بعث قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر طلحة بن عبيد الله و سعيد بن زيد إلى طريق الشام يتحسسان الأخبار ثم رجعا إلى المدينة فقدماها يوم وقعة بدر، فضرب لهما رسول الله صَلَّى الله عليه و سلم بسهميهما و أجرهما «١».

(١) م: و أجرهما.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٧٢

و قد قيل إنه شهد بدرا و شهد ما بعدها من المشاهد، و هو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضوان الله تعالى عليه.
و ذكر أبو عمر ابن عبد البر (٤١٩) قصته مع أروى بنت أويس و دعاه عليها لما تظلمت منه بما لم يفعل و إجابته دعوته عليها من طرق مختلفة فجمعت معانيها:

قال أبو عمر بسنده عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم «١» قال: جاءت أروى بنت أويس إلى محمد بن عمرو بن حزم بن محمد فقالت له: يا أبا عبد الملك إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بنى ضفيرة في حقي، فأته فكلمه فليزغ عن حقي، فوالله لئن لم يفعل لأصيحنّ به في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال لها: لا تؤذي صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم فما كان ليظلمك و لا يأخذ لك حقا.

(٤١٨) و بسنده عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه: أن أروى بنت أويس استعدت مروان بن الحكم على سعيد بن زيد رضى الله تعالى عنه في أرضه بالشجرة، فقال سعيد: كيف أظلمها، و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من ظلم من الأرض شيئا طوّقه يوم القيامة من سبع أرضين. و أوجب عليه مروان اليمين، فترك سعيد رضى الله تعالى عنه لها ما ادّعت و قال: اللهم إن كانت كاذبة فلا تمتها حتى تذهب بصرها، و تجعل قبرها في بئر. فهدمت الضفيرة و بنت بنيانا، فعميت أروى، و جاء سيل فأبدى ضفيرتها، فأرأوا حقها خارجا من حق سعيد، فجاء سعيد إلى مروان فقال: أقسمت عليك لتركبنّ معي و تنظرنّ إلى ضفيرتها، فركب معه مروان و ركب ناس معهما حتى نظروا إليها. ثم إن أروى خرجت في بعض حاجتها بعد ما عميت فوقت في البئر فماتت. قال: و كان أهل المدينة يدعو بعضهم على بعض يقولون: أعماك الله كما أعمى أروى، ثم صار أهل الجهل يقولون: أعماك الله كما أعمى الأروى، يريدون الأروى التي في الجبل يظنونها و يقولون إنها عمياء، و هذا جهل منهم.

(١) بن محمد ... بن حزم: سقط من م.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٧٣

توفى سعيد بن زيد رضى الله تعالى عنهم بأرضه بالعقيق، و دفن بالمدينة في أيام معاوية سنة خمسين أو إحدى و خمسين، و هو ابن بضع و سبعين.

٣- بسيسة:

قال القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله تعالى في «المشارك» (١: ١١٢): بسيسة بضم الباء و فتح السين المهملة مصغر كذا في جميع النسخ، و المعروف في اسمه: بسبس بباءين بواحدة فيهما مفتوحتين، و سنيين مهملتين الأولى ساكنة، قال: و كذا ذكره ابن إسحاق و ابن هشام و غيرهما، و كذا جاء عند بعض رواة مسلم لكن بزيادة هاء بسبسة. انتهى.

بسبس بن عمرو الجهني رضى الله تعالى عنه حليف بنى ساعدة، هكذا قال ابن إسحاق حسبما تقدم.

و قال أبو عمر ابن عبد البر (١٩٠) رحمه الله تعالى: بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان الذباني ثم الأنصاري حليف لبني طريف بن الخزرج، قال: و يقال بسبس بن بشر حليف للأنصار، شهد بدرا، و هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم مع عدى بن أبي الزغباء ليعلموا علم غير أبي سفيان بن حرب، و لبسبس هذا يقول الراجز:

أقم لها صدورها يا بسبس

انتهى.

قال ابن هشام في «السير» (١: ٦٤٣): هذا الراجز هو عدى بن أبي الزغباء، قاله حين أقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قافلا من غزوة بدر، ووصله بأشطار وهي «١»: [من الرجز]
أقم لها صدورها يا بسبس ليس بذى الطلح لها معرس
ولا بصحراء غمير محبس إن مطايا القوم لا تحبس
فحملها على الطريق أكييس قد نصر الله و فرّ الأخنس «٢»

(١) من الرجز أربعة أشطار في مغازى الواقدي: ٤٥ و اثنان في أسد الغابة ١: ١٩٧.

(٢) هو الأخنس بن شريق. انظر مغازى الواقدي: ٤٤-٤٥.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٧٤

٤- عدى بن الزغباء

رضى الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (١٠٥٩) عدى بن الزغباء. ويقال ابن أبي الزغباء، واسم أبي الزغباء سنان بن سبيع بن ثعلبة الجهني من جهينة: حليف بنى النجار من الأنصار. قال موسى بن عقبة:
عدى بن أبي الزغباء حليف لبنى مالك بن النجار من جهينة شهد بدرا و أحدا و الخندق و سائر المشاهد مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، و هو الذى بعثه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عينا مع بسبس بن عمرو الجهني يتحسسان له غير أبي سفيان بن حرب فى قصة بدر. انتهى.

٥- حذيفة بن اليمان

رضى الله تعالى عنه: تقدم ذكره فى باب كاتب الجيش.

٦- بسر بن سفيان الخزاعي

رضى الله تعالى عنه: فى «الاستيعاب» (١٦٦) بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي، أسلم سنة ست من الهجرة، و بعثه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عينا إلى قريش إلى مكة و شهد الحديبية، و هو المذكور فى حديث الحديبية من رواية الزهري عن عروة عن المسور و مروان و قوله فيه:

حتى إذا كان بغدير الأشطاط لقيه عينه الخزاعي فأخبره خبر قريش و جموعهم قالوا:

هو بسر بن سفيان هذا. انتهى.

و فى «السير» (٢: ٣٠٩) لابن إسحاق فى قصة الحديبية قال: ثم خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى ذى القعدة من سنة ست معتمرا لا يريد حربا، حتى إذا كان بعسفان لقيه بسر بن سفيان الكعبي فقال: يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك معهم العوذ المطافيل، قد لبسوا جلود النمرور، و قد نزلوا بذى طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا، و ساق الحديث.

٧- عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي

رضى الله تعالى عنه: فى «الاستيعاب» (٨٨٧): عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي، يكنى أبا محمد، و اسم أبي حدرد سلامة بن عمير بن

أبي سلامة بن هوازن بن أسلم، وقيل عبيد بن عمير بن أبي سلامة بن سعد من ولد هوازن بن أسلم. أول مشاهد عبد الله هذا الحديبية ثم خبير وما بعدها، وكان من وجوه أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٧٥

و ممن كان يؤمّره على السرايا، وأنكر بعضهم أن تكون له صحبة لروايته عن أبيه، قال أبو عمر: وذلك ليس بشيء، وقد روى ابن عمر وغيره عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعن أبيه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ويعد عبد الله بن أبي حدرد في أهل المدينة، وتوفي سنة إحدى وسبعين وهو ابن إحدى وثمانين سنة في زمن مصعب بن الزبير. انتهى. فوائد لغوية في ثلاث مسائل:

الأولى: في «المشارك» (٢: ١٤٣) غدیر الأشطاط بفتح الهمزة وإسكان الشين بعدها طاء مهملة و ألف و طاء أخرى و هو تلقاء المدينة. الثانية: في «المشارك» (٢: ١٠٥) العوذ المطافيل بضم العين: هي النوق بفصلانها، وقيل النساء مع الأولاد، وأصله الناقه لأول ما تضع حتى يقوى ولدها، وهي كالفساء من النساء. والمطافيل: ذوات الأطفال، وهم صغار البنين. وقال الخليل: العوذ واحدها عائذ و هي كل أنثى لها سبع ليال منذ ولدت.

قلت: و ذاله معجمه من «الصحاح» (٢: ٥٦٧) وغيرها. الثالثة: قال أبو ذر الخشني في «غريب السيرة» (٢: ٣٣٩): قوله قد لبسوا جلود النمر: النمر: جمع نمر، و هو ضرب من السباع، و هو مثل يكنى به عن إظهار العداوة، يقال للرجل الذي يظهر العداوة و التنكر: قد لبس لي جلد النمر «١».

(١) قوله: و هو ضرب ... النمر: لم يرد في غريب السيرة.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٧٦

الباب الرابع و الثلاثون في الرجل يتخذ في بلد العدو عينا يكتب بأخبارهم إلى الإمام

في «الاستيعاب» (٨١٢) في أخبار العباس بن عبد المطلب عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال أبو عمر: أسلم العباس قبل فتح خبير، و كان يكتن إسلامه، و يقال إن إسلامه كان قبل بدر و كان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكتب إليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن مقامك بمكة خير فلذلك قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من لقي منكم العباس فلا يقتله فإنما أخرج كرها. و قد تقدم ذكر هذا في باب السقاية «١» مع سائر أخباره رضي الله تعالى عنه.

(١) انظر ما تقدم ص: ١٦٣.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٧٧

الباب الخامس و الثلاثون في المخذل

إشارة

وفيه فصلان

الفصل الأول في ذكر من بعثه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لذلك

إشارة

، و هو

نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي

رضى الله تعالى عنه و ذكر نسبه و أخباره قال ابن حزم رحمه الله تعالى في «الجماهر» (٢٥٠): هو نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن حلاوة «١» بن سبيع بن أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان، له صحبة و هو الذي شئت جموع الأَحزاب رضى الله تعالى عنه. و خالف ابن إسحاق ابن حزم في نسبه فقال: قنفذ بن هلال بن حلاوة، فزاد هلالا، و قال: حلاوة بن أشجع فنقص سبيعا.

و قال أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله تعالى في «الاستيعاب» (١٥٠٨): نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي، هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أسلم في الخندق و هو الذي خذَل المشركين و بنى قريظة حتى صرف الله كيدهم، ثم أرسل عليهم ريحا و جنودا لم تر. و خبره في تخذيل بنى قريظة و المشركين في السير عجيب ... سكن المدينة، و مات في خلافة عثمان، و قيل بل قتل في الجمل الأول قبل قدوم علي رضى الله تعالى عنه مع مجاشع بن مسعود السلمي و حكيم بن جبلة.

(١) الجمهرة: حلاوة.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٧٨

تنبيه:

كان مجاشع بن مسعود مع أهل الجمل، و انحاز عنهم حكيم بن جبلة في نصر عثمان بن حنيف عامل علي رضى الله تعالى عنه على البصرة، ف وقعت بينهم حرب قتل فيها من الفريقين قتلى، فذلك اليوم هو الذي أراد أبو عمر بقوله في الجمل الأول، قاله ابن الأثير في تاريخه.

و قال: حكيم بن جبلة - بضم الحاء و فتح الكاف - و قيل بفتح الحاء و كسر الكاف. فائدة لغوية:

الجوهري (٤: ١٦٨٣) خذَل عنه أصحابه تخذيلًا: أى حملهم على خذلانه، و تخاذلوا: أى خذل بعضهم بعضا.

الفارابي (٢: ١٢٨) خذل بفتح الخاء في الماضي يخذل بضمها في المستقبل خذلانا، و الخذلان ضد النصر.

الفصل الثاني في ذكر خبره رضى الله تعالى عنه في تخذيل بنى قريظة و المشركين

قال ابن إسحاق (٢: ٢٢٩ - ٢٣٣): ثم إن نعيم بن مسعود الأشجعي أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله إني قد أسلمت و إن قومي لم يعلموا بإسلامي فمرني بما شئت، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنما أنت رجل واحد فخذل عَنَّا إن استطعت فإن الحرب خدعة. فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بنى قريظة و كان لهم نديما في الجاهلية، فقال: يا بنى قريظة قد عرفتم ودى إياكم و خاصة ما بيني و بينكم، قالوا: صدقت لست عندنا بمتهم، فقال لهم: إن قريشا و غطفان ليسوا كَأنتم، البلد بلدكم به أموالكم و أبناؤكم و نساؤكم لا تقدرُونَ على أن تحُولوا منه إلى غيره، و إن قريشا و غطفان قد جاءوا للحرب محمد و أصحابه و قد ظاهرتموهم عليه، و بلدهم و أموالهم و نساؤهم بغيره فليسوا كَأنتم، فإن رأوا نهزة

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٧٩

أصابوها، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم و خلّوا بينكم وبين الرجل ببلدكم، فلا طاقة لكم به إن خلا لكم، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرفهم يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن يقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه، فقالوا: أشرت بالرأى، ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لأبي سفيان و من معه من رجالهم: قد عرفتم ودي لكم و فراقى محمدا، و أنه قد بلغنى أمر رأيت على حقا أن أبلغكموه نصحا لكم فاكنموا عني، قالوا: نفعنا، قال: تعلمون أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم و بين محمد، و قد أرسلوا إليه: إننا قد ندمنا على ما فعلنا، فهل يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين من قريش و غطفان رجالا من أشرفهم فنعطيكهم فتضرب أعناقهم، ثم نكون معك على من بقى منهم حتى نستأصلهم؟ فأرسل إليهم: نعم، فإن بعثت إليكم يهود يلتسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلا واحدا؛ ثم خرج حتى أتى غطفان فقال:

يا معشر غطفان إنكم أصلى و عشيرتى، و أحب الناس إليّ و لا أراكم تتهمونى قالوا:

صدقت ما أنت عندنا بمتهم، قال: اكنموا عني، قالوا: نفعنا، ثم قال لهم مثل ما قال لقريش و حذرهم ما حذرهم. فلما كانت ليلة السبت، و كان ذلك من صنع الله لرسوله، أرسل أبو سفيان بن حرب و رءوس غطفان إلى بنى قريظة عكرمة بن أبى جهل فى نفر من قريش و غطفان فقالوا لهم: إننا لسنا بدار مقام، قد هلك الخفّ و الحافر، فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا و نفرغ مما بيننا و بينه، فأرسلوا إليهم: إن اليوم يوم السبت، و هو يوم لا نعمل فيه شيئا، و قد كان أحدث فيه بعضنا حدثا فأصابه ما لم يخف عليكم، و لسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا، فإننا نخشى إن ضررستكم الحرب و اشتد عليكم القتال أن تنشمروا إلى بلادكم و تتركونا و الرجل فى بلدنا و لا طاقة لنا بذلك منه، فلما رجعت إليهم الرسل بما قالت بنو قريظة، قالت قريش و غطفان: و الله إن الذى حدثكم به نعيم بن مسعود لحقّ، فأرسلوا إلى بنى قريظة إنا و الله لا ندفع إليكم رجلا واحدا من رجالنا، فإن كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا، فقالت بنو قريظة حين أنهت إليهم الرسل بهذا: إن الذى ذكر لكم نعيم بن

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٤٨٠

مسعود لحق، ما يريد القوم إلا أن يقاتلوا، فإن رأوا فرصة انتهزوها و إن كان غير ذلك انشمروا إلى بلادهم و خلّوا بينكم و بين الرجل فى بلدكم، فأرسلوا إلى قريش و غطفان إنا و الله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فأبوا عليهم، و خذل الله تعالى بينهم، و بعث عليهم الريح فى ليال شاتية شديدة البرد، فجعلت تكفأ قدورهم، و تطرح آنيتهم، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ما اختلف من أمرهم، و ما فرق الله من جماعتهم دعا حذيفة بن اليمان فبعثه ليلا لينظر ما فعل القوم.

فحدث حذيفة رحمه الله تعالى و رضى عنه و قد قال له رجل من أهل الكوفة:

يا أبا عبد الله أ رأيتم رسول الله و صحبتموه؟ قال: نعم يا ابن أخى، قال: فكيف كنتم تصنعون؟ قال: و الله لقد كنا نجهد، قال الرجل: و الله لو أدر كنا ما تركناه يمشى على الأرض و لحمناه على أعناقنا، فقال حذيفة: يا ابن أخى لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بالخذق، و صلى هويّا من الليل ثم التفت إلينا فقال: من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع؟ - يشترط له رسول الله صلى الله عليه و سلم الرجعة - أسأل الله أن يكون رفيقى فى الجنة، فما قام رجل من القوم من شدة الخوف و شدة الجوع و شدة البرد؛ فلما لم يتم أحد دعانى، فلم يكن لى بدّ من القيام حين دعانى، فقال: يا حذيفة، اذهب فادخل فى القوم فانظر ما يفعلون، و لا تحدثن شيئا حتى تأتينا، فذهبت فدخلت فى القوم، و الريح و جنود الله تفعل بهم ما تفعل، لا تقرّ لهم قدرا و لا نارا و لا بناء، فقام أبو سفيان فقال: يا معشر قريش لينظر امرؤ من جلسه، قال حذيفة: فأخذت بيد الرجل الذى إلى جنبى فقلت: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان، و

ذكر ابن عقبة أنه فعل ذلك بمن يلى جانبه يمينا و يسارا، قال: و بدرهم المسألة خشية أن يفظنوا له. قال حذيفة: ثم قال أبو سفيان:

يا معشر قريش إنكم و الله ما أصبحتم بدار مقام، هلك الكراع و الخفّ، و أخلفتنا بنو قريظة، و بلغنا عنهم الذى نكره، و لقينا من شدة الريح ما ترون، ما تطمئن لنا قدر و لا تقوم لنا نار، و لا يستمسك لنا بناء، فارتحلوا فإنى مرتحل، ثم قام إلى جملة و هو معقول فجلس

عليه ثم ضربه فوثب على ثلاث، فما أطلق عقاله إلا وهو قائم،

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٨١

و لو لا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن لا تحدث شيئا حتى تأتيني، ثم شئت، لقتلته بسهم. فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نساءه، فلما رأني أدخلني إلى رجليه و طرح على طرف المرط ثم ركع و سجد و إنى لفيه، فلما سلم أخبرته الخبر. و سمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين إلى بلدهم، و لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا إلى المدينة و المسلمون معه.

فوائد لغوية في أربع مسائل:

الأولى: قوله عليه السلام: الحرب خدعة: حكى القاضي في «المشارك» (١: ٢٣١) فيها أربع لغات فتح الخاء و سكون الدال. قال أبو ذر: و هي لغة النبي صلى الله عليه وسلم. و الثانية: بضم الخاء و سكون الدال أيضا.

و الثالثة: ضم الخاء و فتح الدال. و الرابعة: فتحهما معا. و قال: من قال خدعة بفتح الحاء و سكون الدال، أى ينقضى أمرها بخدعة واحدة، أى من خدع فيها خدعة زلت قدمه و لم يقل، فلا يؤمن سرها و ليتحفظ من مثل هذا، و من قاله بضم أولها و سكون ثانيها فمعناها: أنها تخدع أى أهل الحرب و مباشريها، و من قال بضم الأول و فتح الثانى فمعناها: أنها تخدع من اطمأن إليها، و أن أهلها كذلك، و من فتحهما فخدعة جمع خادع أى أهلها بهذه الصفة فحذف أهلها و أقام الحرب مقامهم كما قال تعالى: وَ سَأَلَ الْقُرَيْةَ.

الثانية: قال الخشني (٢: ٣٠٥): ضربتكم الحرب، أى نالت منكم كما يصيب ذو الأضراس بأضراسه.

الثالثة: قال الخشني (٢: ٣٠٥): تنشمروا: تنقبضوا و تسرعوا إلى بلادكم.

الرابعة: فى «المحكم»: مضى هوئى من الليل و تهواء أى ساعه منه؛ و فى «الديوان» (٤: ٥٦): على وزن سوئى بفتح الهاء.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٨٢

الباب السادس و الثلاثون فى صانع السفن و أول من صنع السفينة «١»

قال القاضي محمد بن سلامة القضاعى فى «كتاب الأنباء» فى أخبار نوح عليه السلام: أوحى الله تعالى إلى نوح عليه السلام بعمل السفينة فكانت من الساج طولها ثلاثمائة ذراع، و عرضها خمسون ذراعا، و ارتفاعها ثلاثون ذراعا، و بابها فى عرضها ثلاث طبقات: طبقة فيها الدواب، و طبقة فيها الإنس، و طبقة فيها الطيور.

و اختلف فى عدد من ركب معه، فقال ابن عباس: ثمانون رجلا: يعنى نفسه و بنيه ثلاثة: سام و حام و يافث، و كنانته ثلاثا و ثلاثة و سبعين من ولد شيث آمنوا به. و قال قتادة:

ثمانية هو و بنوه و كنانته و زوجته، و قال الأعمش: سبع عشرة و لم يذكر زوجته، و قال ابن إسحاق: عشرة، و قال وهب: استقلت السفينة فى عشر خلت من رجب، فكانت فى الماء مائة و خمسين يوما، ثم استقرت على الجودى - جبل بالجزيرة - شهرا، و خرج إلى الأرض فى اليوم العاشر من المحرم، و ابنتى قرية بأرض الجزيرة تسمى سوق ثمانين.

و فى كتاب «نفحة الحداثق»: قال أبو عمر ابن عبد البر: رويانا عن الهيثم بن عدى عن الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال: كان جمع الناس حين خرجوا من السفينة ببابل فنزلوا سوق ثمانين من الجزيرة، و ابنتى كل واحد منهم بيتا، و كانوا ثمانين رجلا و بهم سمي سوق ثمانين.

(١) كتب المعلق بهامش ط هنا: لا علاقة لهذا الباب بموضوع الكتاب.

فوائد لغوية في ثلاث مسائل:

الأولى: في «الصحاح» (٥: ٢١٣٥): السفن: ما ينحت به الشيء و المسفن مثله، و قال: [من البسيط]

و أنت في كفك المبرأة و السفن «١»

يقول إنك نجار، و سفت الشيء سفنا: قشرت، و السفين جمع سفينة. قال ابن دريد: سفينة فعيلة بمعنى فاعله كأنها تسفن الماء أى تقشره.

و في «الأفعال» لابن القوطية (١: ١٣٦): سفن الشيء على غيره: جرّه «٢»، و منه السفينة. قلت: و يحتمل أن تكون سميت سفينة لأنها تسفن بالمسفن أى تنحت.

و في «المحكم»: السفان صانع السفن و سائسها، و حرفته السفانة، و جمع السفينة:

سفائن، و سفن، و سفين.

الثانية: في «الصحاح» (١: ٣٢٣): الساج ضرب من الخشب، زاد في «المشارك» (٢: ٢٢٩): يؤتى به من الهند.

الثالثة: في «الصحاح» (٥: ١٨٠٤): استقلت السماء: ارتفعت، و استقل القوم: مضوا و ارتحلوا.

(١) الشطر في اللسان (سفن) عن الجوهري.

(٢) ابن القوطية: مَرَّ.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٨٤

الباب السابع و الثلاثون في استعمال السفن

إشارة

و فيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في ذكر ما استعمل منها في زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم و شرف و كرم

١- سفيتنا جعفر بن أبي طالب

رضى الله تعالى عنه:

في «الاستيعاب» «١»: قال الواقدي رحمه الله تعالى: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو بن أمية الضمري رضي الله تعالى عنه في سنة ست إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام فأسلم النجاشي رضي الله تعالى عنه و شهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، قال: و أرسل إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم ليزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان و يبعث بها إليه و يحمل من عنده من المسلمين ففعل. انتهى.

و قال ابن إسحاق في «السير» (٢: ٣٥٩): كان من أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري رضي الله تعالى عنه و حملهم في سفينتين فقدم بهم عليه و هو بخير بعد الحديبية، ستة عشر رجلا، منهم جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، و سماهم و ذكر معهم من أبنائهم و نساءهم عشرة.

(١) لم أشر إلى موضعه في الاستيعاب لأن الترجمة في الطبعة المصرية مبتورة، و قد تقدمت الإشارة إلى ذلك.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٨٥

قال: وقد كان حمل معهم النجاشي في السفينتين نساء من هلك هنالك من المسلمين.
و قال ابن هشام (٢: ٣٥٩) عن الشعبي: إن جعفر بن أبي طالب قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر، فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه و الترمه و قال: ما أدري بأيهما أنا أسرّ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر. انتهى.

٢- سفينة الأشعريين أبي موسى وإخوانه وقومهم

رضى الله تعالى عنهم:

روى البخارى (٤: ١١٠) (١) «رحمه الله تعالى عن أبي موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه قال: بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن، فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لى، أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة و الآخر أبو رهم، إمّا قال: فى بضع و إمّا قال فى ثلاثة و خمسين أو اثنين و خمسين رجلا من قومي، فركبنا سفينة، فألقنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، و وافقنا جعفر بن أبي طالب و أصحابه عنده، فقال جعفر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هاهنا و أمرنا بالإقامة، فأقيموا معنا فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا، فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر، فأسهم لنا، أو قال: فأعطانا منها، و ما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهد معه إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر و أصحابه، قسم له معهم. انتهى.

٣- سفن غير معينة:

روى مالك رحمه الله تعالى فى «الموطأ» (٢٦) عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إننا نركب البحر، و نحمل معنا القليل من الماء، فإن توضحنا به عطشنا، أفتتوضأ من ماء البحر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو الطهور ماؤه الحل ميته.

(١) قارن أيضا بالبخارى ٥: ٦٤، ١٧٥.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٨٦

فائدة لغوية:

فى «الغريبين» البضع من الشيء: القطعة منه، و العرب تستعمل ذلك فيما بين الثلاث إلى التسع، و البضع و البضعة واحد، و معناهما: القطعة من العدد. و فى «الصحاح» (٣: ١١٨٦): بضع فى العدد بكسر الباء، و بعض العرب يفتحها:
و هو ما بين الثلاث إلى التسع، تقول: بضع سنين، و بضعة عشر رجلا، و بضع عشرة امرأة، فإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا تقول: بضع و عشرون. انتهى.

قلت: قد جاء ذلك فى الحديث الذى قبل هذا من تخريج البخارى فى خبر أبي موسى.

و قال القاضى فى «المشارك» (١: ٩٦) قوله: بضعاً و خمسين سورة، و بضعاً و ثلاثين ملكاً: بكسر الباء، فقليل: البضع و البضعة، و قيل: بفتحهما أيضا ما بين ثلاثة إلى عشرة.

الفصل الثانى فى ذكر أنسابهم و أخبارهم

رضى الله تعالى عنهم

١- عمرو بن أمية الضمري

رضى الله تعالى عنه: تقدم ذكره في باب الوكيل في الجزء الرابع من هذا الكتاب فأغنى عن إعادته.

٢- جعفر بن أبي طالب

رضى الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (٢٤٢):

جعفر بن أبي طالب. يكنى أبا عبد الله، واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم. كان جعفر أشبه الناس خلقا و خلقا برسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢٤٣) وعن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجعفر: أشبهت خلقى و خلقى يا جعفر.

(٢٤٢) و كان جعفر أكبر من علي رضى الله تعالى عنهما بعشر سنين، و كان عقيل أكبر من جعفر بعشر سنين، و كان طالب أكبر من

عقيل بعشر سنين، و كان

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٨٧

جعفر من المهاجرين الأولين هاجر إلى أرض الحبشة، و قدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر فلتقاه النبي صلى الله عليه وسلم و اعتنقه و قال:

ما أدري بأيهما أنا أشد فرحا بقدم جعفر أبو بفتح خيبر. و كان قدوم جعفر و أصحابه من أرض الحبشة في السنة السابعة من الهجرة، و اختط له رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب المسجد.

ثم غزا غزوة مؤتة، و ذلك في سنة ثمان من الهجرة، فقتل فيها، قاتل فيها رضى الله تعالى عنه حتى قطعت يداه جميعا، ثم قتل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء، فمن هنالك قيل له: جعفر ذو الجناحين.

(٢٤٣) روينا عن ابن عمر أنه قال: وجدنا ما بين صدر جعفر بن أبي طالب و منكبيه و ما أقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف و

طعنه بالرمح، و قد روى أربع و خمسون جراحة، و الأول أثبت. و لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم نعى جعفر أتى امرأته أسماء بنت

عميس فعزاها في زوجها جعفر، و دخلت فاطمة و هى تبكى و تقول: و اعماه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على مثل جعفر

فلتبك البواكي.

و عن ابن المسيب قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل لى جعفر و زيد و ابن رواحة في خيمة من در، كل واحد منهم على

سرير، فرأيت زيدا و ابن رواحة في أعناقهما صدود، و رأيت جعفرا مستقيما ليس فيه صدود، قال: فسألت، أو قيل لى: إنهما حين

غشيتهما الموت أعرضا أو كأنهما صدا بوجههما و أما جعفر فلا. و جعفر أول من عرقب فرسا في سبيل الله نزل يوم مؤتة إذ رأى الغلبة

فقاتل حتى قتل.

و عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه: ما احتذى النعال و لا ركب المطايا و لا وطىء التراب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أفضل من جعفر.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٨٨

قال الزبير بن بكار: كانت سن جعفر بن أبي طالب يوم قتل إحدى و أربعين سنة. انتهى.

فائدتان لغويتان:

الأولى: مؤتة التى استشهد بها جعفر رضى الله تعالى عنه فى «المشارك» (١: ٣٩٥) «١»: بضم الميم و سكون الهمز و فتح التاء باثنتين

من فوق؛ قاله الفراء و ثعلب: موضع بالشام، حيث استشهد جعفر بن أبي طالب و زيد بن حارثة و ابن رواحة و من قتل معهم من المسلمين، و أكثر الرواة يقولونه بغير همز.

الثانية: في «الصحيح» (٦: ٢٥١٢): النعي خبر الموت، يقال: نعا له نعا و نعيانا بالضم، و كذلك النعي على فعيل، يقال: جاء نعي فلان، و النعي أيضا:

الناعي و هو الذي يجيء بخبر الموت.

و أنشد الأعمى لامرئ القيس (٢): [من الوافر]

ألا إلاً تكن إبل فمعزى كأن قرون جلّتها العصى
إذا مّشت حوالها أرنت كأن الحى صبحهم نعي

٣- أبو موسى الأشعري

رضى الله تعالى عنه: تقدم ذكره في باب المفتى في الجزء الثاني من هذا الكتاب فأغنى عن الإعادة هنا

الفصل الثالث في إخبار النبي صلى الله عليه و سلم أن ناسا من أمته يركبون البحر غزاه في سبيل الله ملوكا على الأسرّة أو مثل الملوك على الأسرّة، و في ذكر أول من ركب للغزو

روى مالك رحمه الله في «الموطأ» (٣٠٩) عن إسحاق بن عبد الله رحمه الله تعالى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه

(١) النقل هنا عن المشارق ببعض تصرف.

(٢) ديوان امرئ القيس: ١٣٦.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٨٩

و سلم إذا ذهب إلى قباء، يدخل على أمّ حرام بنت ملحان رضى الله تعالى عنها فتطعمه، و كانت أمّ حرام تحت عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه، قال:

فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فأطعمته، و جعلت «١» تفلّي رأسه، فنام رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم استيقظ و هو يضحك، قالت: فقلت:

ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناس من أمّتي عرضوا عليّ غزاه في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر، ملوكا على الأسرّة، أو مثل الملوك على الأسرّة- يشكّ إسحاق- قالت، فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ يضحك قالت: فقلت: يا رسول الله ما يضحكك؟ قال: ناس من أمّتي عرضوا عليّ غزاه في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرّة، أو مثل الملوك على الأسرّة، كما قال في الأولى، فقلت يا رسول الله: ادع الله أن يجعلني منهم فقال: أنت من الأولين. قال: فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابّتها حين خرجت من البحر فهلكت.

قال أبو عمر ابن عبد البر (١٩٣١) رحمه الله تعالى: خرجت مع زوجها عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنهما غازية في البحر فلما وصلوا إلى جزيرة قبرس خرجت من البحر فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت و دفنت في موضعها و ذلك في إمارة معاوية و خلافة عثمان رضى الله تعالى عنهم، و يقال إن معاوية غزا تلك الغزاه بنفسه و معه امرأته فاخّته بنت قرظة. انتهى.

تنبيه:

أول من ركب البحر غازيا في سبيل الله أهل هذه السفينة التي ركبت فيها أم حرام لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها رضى الله تعالى عنها: أنت من الأولين.

وقال القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله تعالى: اسم أم حرام: الرميضاء.
قال، وقال ابن وهب: هي إحدى خالات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من

(١) م: و جلست.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٩٠

الرضاعة، فلهذا كان يدخل عليها، ويقبل عندها، و ينام في حجرها. وقال غير ابن وهب: بل كانت خالة لأبي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو لجدته لأن أم عبد المطلب كانت من بنى النجار.
تنبيه:

قد تقدم ذكر معاوية بن أبي سفيان رضى الله تعالى عنه في باب كتاب الوحي «١» فأغنى عن إعادته الآن.
فوائد لغوية في ثلاث مسائل:

الأولى في «المشارك» (١: ١٢٨) ثبج البحر بفتح الثاء و الباء: وسطه، و ثبج كل شيء وسطه «٢»، و قيل ثبج البحر ظهره، و قد جاء في الرواية الأخرى: ظهر [هذا] البحر.

الثانية: جزيرة قبرس بضم القاف و سكون الباء بواحدة، ضبطها الحافظ أبو علي الغساني بخطه في نسخته من «كتاب الاستيعاب».
الثالثة: في «الاشتقاق» لابن سيّد: قرظة أبو فاختة زوج معاوية، و القرظ ضرب من الشجر يدبغ به. و في «جامع الاشتقاق» و في «الديوان» (١: ٢١٨) هو القرظ بفتح القاف و الراء معا، و الواحدة: قرظة.

(١) انظر ص: ١٧٢ في ما تقدم.

(٢) و ثبج كل شيء وسطه: لم يرد في المشارق.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٩١

الباب الثامن و الثلاثون في صانع المنجنيق

قال ابن إسحاق رحمه الله تعالى في «السير» (٢: ٤٨٢، ٤٨٣): حاصر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أهل الطائف بضعا و عشرين ليلة.
قال ابن هشام: و يقال سبع عشرة ليلة، و رماهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمنجنيق. قال: و حدثني من أثق به أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رمى أول من رمى في الإسلام بالمنجنيق، رمى أهل الطائف. انتهى.

و قال ابن الأثير في كتابه «الكامل» (٢: ٢٦٦) نصب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منجنيقا على أهل الطائف أشار به سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه. انتهى.

و ذكر الجاحظ في كتاب «البيان و التبيين» (١: ٣٦٢) أن جذيمة الأبرش أول من رمى بالمنجنيق.

فائدة لغوية:

في «الصحاح» (٤: ١٣٩٧) الطائف بلاد ثقيف. قال البكري (٨٨٦): و كان اسمها وجّ بفتح الواو و الجيم المضاعفة؛ قال، و قال هشام: إنما سمي الطائف فيما أخبرني ابن مسكين المدني قال: أصاب رجل من الصّيدف دماء في قومه بحضرموت، و كان يقال للصدفي:

الدّمون، ثم خرج هاربا حتى نزل بوجّ، فحالف مسعود بن معتب و معه مال عظيم فقال لهم: هل لكم أن أبني طوفا عليكم يكون

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٩٢

لكم رداء من العرب؟ قالوا: نعم، فبنى لهم بماله ذلك الطوف، فسمى الطائف لأنه حائط يطيف بهم؛ قال أمية بن أبي الصلت «١»: [من الرجز]

نحن بنينا حائطا حصينا نقرع الأبطال عن بنينا قال القاضى فى «المشارك» (١: ٣٢٧): الطائف معلوم، و هو وادى وجّ على يومين من مكة.

(١) ديوان أمية: ٥٩٦ (عن معجم البكرى).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٩٣

الباب التاسع والثلاثون فى الرامى بالمنجنيق

قد تقدم فى الباب قبل هذا قول ابن هشام رحمه الله تعالى: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى أهل الطائف بالمنجنيق. وفى كتاب «نفحة الحدائق و الخمائل فى الابتداء و الاختراع للأوائل»: أول من رمى بالمنجنيق فى الإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل الطائف. فائدة لغوية:

ابن قتيبة فى «الأدب» (٥٨٩) منجنيق و منجنيق بكسر الميم و فتحها؛ و فى «الصحاح» (٤: ١٤٥٥) المنجنيق الذى ترمى به الحجاره معرّبه و هى مؤنثه؛ قال زفر بن الحارث: [من الطويل]

لقد تركتنى منجنيق ابن بحدل أريد عن العصفور حين يطير و الجمع منجنيقات و مجانيق، و التصغير: مجنيق. و فى كتاب «المذكر و المؤنث» للفراء: المنجنيق أنثى، و بعض العرب يسميها المنجنوق، و حكى لى و لم أسمعه منهم. و فى «المحكم» (٦: ٩٤) عن أبى زيد: جنقونا بالمنجنيق أى رمونا، و الجنق بضم الميم و النون حجاره المنجنيق. و فى «الغريبين» (١: ٤١١) الجنق: أصحاب تدبير المنجنيق، الواحد جائق «١».

(١) لم يقل الهروى: الواحد جائق، و إنما هو مفهوم من قوله: و وكل بهما جانقين.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٩٤

تنبيه:

انظر قول الجوهرى فى المنجنيق أولاً: الذى ترمى به الحجاره فذكّره؛ و قوله بعد معرّبه مؤنثه، فإما أن يكون وهم فى التذكير، أو يكون تذكيرها لغه، أو يكون ذلك من الناسخ.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٩٥

الباب الموفى أربعين فى صانع الدبابات

فى كتاب «نفحة الحدائق و الخمائل فى الابتداء و الاختراع للأوائل»: أول دبابه صنعت فى الإسلام دبابه صنعت على الطائف حين حاصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

و قال ابن إسحاق فى «السير» (٢: ٤٨٣) فى قصه حصار الطائف: حتى إذا كان يوم الشدخه عند جدار الطائف دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابه ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف ليخرقوه، فأرسلت عليهم ثقيف سلك الحديد محمأه

بالنار، فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجالا. انتهى.

فوائد لغوية في ثلاث مسائل.

الأولى: في «الروض الأنف» (٧: ٢٦٦) الدبابة آلة من آلات الحرب يدخل فيها الرجال فيدبون إلى الأسوار لينقبوها. وفي «الاشتقاق» لابن سيّد، قال أبو جعفر: الدبابة بيت صغير يعمل من جلود الإبل و البقر، تعمل للحصون، يدخلها الرجال فينقبون من داخلها، و يكون سقفها حرزا لهم من الرمي.

الثانية: لم أر لأحد ممن تكلم على أغربة الحديث كلاما على معنى يوم الشدخ، و يحتمل أن تكون الدبابة شدختها سكك الحديد المرسله عليها فسمي يوم الشدخه بذلك. و في «الصحاح» (١: ٤٢٤): الشدخ: كسر الشيء الأجوف «١».

الثالثة: في «الديوان» (٣: ٣٨) السكة التي يحرق بها بكسر السين. انتهى.

فيحتمل أن تكون هي المذكورة في هذا الحديث، أو شبهها تطبع من الحديد محددة الأطراف.

(١) زاد في الصحاح: تقول شدخت رأسه فانشدخ.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٩٦

الباب الحادي و الاربعون في القوم يقطعون الاشجار و يحرقونها

إشارة

روى مسلم (٢: ٤٩) رحمه الله تعالى عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه و سلم حرّق نخل بني النضير و قطع و هي البويرة.

و زاد ابن قتيبة و ابن رمح «١» في حديثهما: فأنزل الله عز و جل ما قطعتم من لينيه أو تركتموها قائمه على أصولها فيأذن الله و ليخزي الفاسقين (الحشر: ٥).

و في حديث موسى بن عقبة: و لها يقول حسان «٢» رحمه الله تعالى:

[من الوافر]

و هان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير انتهى من كتاب مسلم رحمه الله تعالى.

و قال ابن إسحاق في «السير» (٢: ٤٨٣): أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بقطع أعناب ثقيف، فوقع الناس يقطعون. انتهى.

فائدتان لغويتان:

الأولى: البويرة بضم الباء بواحدة و فتح الواو و سكون الياء أختها و الراء المهملة على لفظ التصغير. في «المعجم» (٢٨٥) و «المشارك» (١: ١١٦) قال القاضي: موضع معلوم من بلاد قريظة و بني النضير مذکور في شعر حسان.

الثانية: في «المحكم» اللينة و اللونة: كل ضرب من النخل ما لم يكن عجوة أو برنيا. و في التنزيل ما قطعتم من لينيه أو تركتموها و الجمع: لين، و لون، و ليان.

(١) هو أبو عبد الله محمد بن رمح التجيبي مولاهم المصري الحافظ، سمع الليث و ابن لهيعة و كان ثقة ثباتا، و توفي سنة ٢٤٢ (عبر

الذهبي ١: ٤٣٨).

(٢) انظر البيت في (مادة: البويرة من) معجم البكري و معجم البلدان و عيون الأثر ٢: ٥١ و ديوان حسان ١: ٢١٠.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٩٧

الباب الثاني و الاربعون في حفر الخندق

ذكر ابن إسحاق رحمه الله تعالى في «السير» (٢: ٢١٦) خبر اليهود، لعنهم الله، الذين حزّبوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما سمع بهم، و ما اجتمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم ترغيباً للمسلمين في الأجر، و عمل معه المسلمون.

و ذكر أبو الفرج الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه «مختصر الصفوة» (١: ٢١٥) عن كثير بن عبد الله المدني عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خطّ الخندق، و قطع لكلّ عشرة أربعين ذراعاً، فاحتجّ المهاجرون و الأنصار في سلمان، و كان رجلاً قويا، فقال المهاجرون: سلمان منا، و قال الأنصار: سلمان منا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: سلمان منا أهل البيت. انتهى.

و قال ابن إسحاق في «السير» (٢: ٢١٩): و حدّثت عن سلمان الفارسي قال:

ضربت في ناحية من الخندق فغلظت عليّ (١) و رسول الله صلى الله عليه و سلم قريب مني، فلما رأني أضرب و رأى شدة المكان عليّ، نزل فأخذ المعول من يدي فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقه، قال: ثم ضرب به الثانية فلمعت تحته برقه أخرى، ثم ضرب به الثالثة قال: فلمعت أخرى، قال فقلت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله، ما هذا الذي رأيت لمع تحت المعول و أنت تضرب؟ قال: أو قد رأيت ذلك يا سلمان؟ قال قلت: نعم، قال: أما الأولى فإن الله فتح عليّ بها اليمن،

(١) زاد في السيرة: صخرة.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٩٨

و أما الثانية فإن الله فتح عليّ بها الشام و المغرب، و أما الثالثة فإن الله فتح عليّ بها المشرق. انتهى.

و روى النسائي (١) رحمه الله تعالى عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن نحفر الخندق، عرض لنا فيه حجر لا يأخذ فيه المعول فاشتكيننا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فألقى ثوبه و أخذ المعول و قال: باسم الله، فضرب ضربة فكسر ثلث الصخرة، قال: الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، و الله إنني لأبصر قصورها الحمر الآن مكاني هذا. قال: ثم ضرب أخرى و قال: باسم الله، و كسر ثلثا آخر و قال: الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس، و الله إنني لأبصر قصر المدائن الأبيض الآن. ثم ضرب الثالثة و قال: باسم الله، فقطع الحجر قال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، و الله إنني لأبصر باب صنعاء. انتهى.

قال ابن إسحاق (٢: ٢٢٤) و أقبل فوارس من قريش تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما رأوه قالوا: و الله إن هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها.

قال ابن هشام (٢: ٢٢٤) يقال إن سلمان أشار به على رسول الله صلى الله عليه و سلم. انتهى.

و في كتاب «نفحة الحدائق و الخمائل في الابتداء و الاختراع للأوائل»: أول من ضرب الخندق في الإسلام رسول الله صلى الله عليه و سلم على المدينة.

انتهى.

فوائد لغوية في خمس مسائل:

الأولى: ضرب الخندق: عمله و أنشأه، و كذلك ضرب الحائط. و في «المحكم»: الضريبة: الطيبة، و هذه ضربته التي ضرب عليها، و ضربها أي طبع.

(١) قارن بما ورد في سنن النسائي ٦: ٤٣ حيث روى عن رجل من المحررين عن رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ.
 تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٤٩٩
 و في شرح شعر حاتم لابن السكيت في قول حاتم «١»: [من الطويل]
 و لو شهدتنا بالمراح لأيقنت على ضرنا أنا كرام الضرائب و الضرائب: الطباع و الخلائق.
 و قال الأعلم في شرحه لقول طرفه «٢»: [من الطويل]
 و يأتيك بالأخبار من لم تبع له بتاتا و لم تضرب له وقت موعد معنى تضرب: تجعل. يقال: ضربت له أجلا و موعدا: إذا جعلته له.
 الثانية: في «المحكم» الخندق: الحفير، و خندق حوله: حفر خندقا.
 الثالثة: في «الديوان» (٣: ٣٥٤) المعول بكسر الميم: الفأس التي تكسر بها الحجارة، و عينه مهملة.
 الرابعة: في «المقصود و الممدود» لابن القوطية: صنعاء مدينة باليمن، يمد و يقصر.
 الخامسة: في «الديوان» (١: ٢٢٤) العنق بفتح العين و النون: السير الفسيح، و أعنق يعنق إعناقا.

(١) ديوان حاتم: ٢٠٤.

(٢) ديوان طرفه (شرح الأعلم): ٤٥.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٥٠٠.

الباب الثالث و الأربعون في صاحب المغانم

إشارة

و فيه ثلاثة فصول

الفصل الأول في ذكر من ولي جمعها و حفظها حتى تقسم في يوم بدر

قال ابن إسحاق رحمه الله تعالى في «السير» (١: ٦٤٣) في أخبار يوم بدر:
 و جعل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ على النفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار رضي الله تعالى عنه.
 و كذلك نسبة أبو عمر.
 و ذكر ابن حزم في «الجماهر» (٤١١-٤١٢): محمية بن جزء الزبيدي و قال:
 و لاه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ الغنائم يوم بدر.
 و في يوم خيبر ذكر ابن إسحاق (٢: ٣٣٩) رحمه الله تعالى في أخبار غزوة خيبر عمن لا يتهم عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله تعالى عنه قال: أصبت من فيء خيبر جراب شحم فاحتملته على عنقي إلى رحلي و أصحابي، قال: فلقيني صاحب المغانم الذي جعل عليها، فأخذ بناحيته و قال: هلم هذا حتى نقسمه بين المسلمين، قال قلت: لا و الله لا أعطيكه، قال: فجعل يجاذبني «١» الجراب، قال: فرآنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ و نحن نصنع ذلك فتبسم ضاحكا ثم قال لصاحب المغانم: لا أبا لك خل بينه و بينه، قال: فأرسله فانطلقت به إلى رحلي و أصحابي فأكلناه. انتهى.

(١) السيرة: يجابذني (و هما سواء).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٥٠١

وقال ابن فتحون في كتابه «ذيل الاستيعاب»: ذكر ابن وهب بسند عن رجل من قريش قال: لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر، جاع بعض الناس، فافتتحوا حصنا من حصونها، فأخذ رجل من المسلمين جراب شحم فبصر به صاحب المغانم وهو كعب بن عمرو بن زيد الأنصاري فأخذه منه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: خلّ بينه وبين جرابه، فذهب به إلى أصحابه. انتهى.
وقال السهيلي في «الروض الأنف» (٦: ٥٦٠-٥٦١): ذكر ابن إسحاق حديث عبد الله بن مغفل و لم يذكر اسم صاحب المغانم. و روى عن ابن وهب أنه [قال]:

كان على المغانم يوم خيبر أبو السير كعب بن عمرو بن زيد الأنصاري.

و كذلك قال فيه ابن بشكوال في كتابه «المعجم»: كعب بن عمرو بن زيد، فجعلوا اسم والد عمرو زيدا، و جعله ابن إسحاق و ابن عبد البر في اسم ولده عبد الله بن كعب في الفصل الذي قبل هذا: عوفا. و كذلك نسب ابن حزم عبد الله بن كعب في «الجماهر» (٣٥٢)، و أخاه عبد الرحمن بن كعب فقال:

عبد الرحمن بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار أحد البكائين المذكورين في القرآن، و أخوه عبد الله بن كعب بدرى. انتهى و لم يذكره أبو عمر ابن عبد البر في كتابه، و ذكره ابن فتحون و غيره حسبما تقدم.

و في يوم حنين قال القاضي محمد بن سلامة القضاعى في كتاب «الأنباء»:

كان بها من السبايا ستة آلاف و من الإبل و الغنم ما لا يدرى عدده.

و روى ابن فارس «١» في كتابه «مسند الزهري» عن سعيد بن المسيب أن النبي صلى الله عليه وسلم سبي يومئذ ستة آلاف بين امرأة و غلام، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم أبا سفيان بن حرب. انتهى.

(١) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي الحافظ النيسابورى يروى عنه البخارى باسم محمد بن عبد الله أو محمد بن خالد، لم يكن أحد أعلم بحديث الزهري منه، و كان ثقة صدوقا توفى سنة ٣٥٨، و صنف حديث الزهري وجوده (تهذيب التهذيب ٩: ٥١١-٥١٦).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٥٠٢

و ذكر ابن حزم في «الجماهر» (١٥٦): أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل أبا الجهم بن حذيفة بن غانم القرشى العدوى على التفل يوم حنين. انتهى.

و ذكر ابن الأثير في كتابه «الكامل» (٢: ٢٦٦) في أخبار يوم حنين: و أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا و الأموال فجمعت إلى الجعرانة و جعل عليها بديل بن ورقاء الخزاعي. انتهى.

وقال ابن إسحاق رحمه الله تعالى في «السير» (٢: ٤٥٩) كان على المغانم يوم حنين مسعود بن عمرو القارى «١».

وقال ابن عبد البر (١٣٩٤): مسعود بن عمرو القارى من القارة، كان على المغانم يوم حنين، و أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحبس السبايا و الأموال بالجعرانة. انتهى.

فوائد لغوية في خمس مسائل:

الأولى: في «الديوان» (٢: ٢٥٢): غنم القوم بكسر النون يغنمون بفتحها. و في «الصحاح» (٤: ١٩٩٩): غنما بالضم، و الغنيمه و المغنم

بمعنى. و قال القزاز:

و جمع الغنيمه: غنائم، و جمع المغنم: مغانم.

و قال: و أصل الغنيمه و المغنم: الربح، و منه قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ في الرهن: «له غنمه و عليه غرمه»: أى فضله للراهن و نقصانه عليه.

الثانية: في «الصحيح» (٥: ١٨٣٣): النفل: بالتحريك: الغنيمه، و الجمع الأنفال؛ قال لبيد «٢»: [من الرمل]

إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ

(١) السيرة: الغفاري؛ و في ط: الغابري؛ و أثبت ما في م؛ و لعل تسميته مسعود بن عمرو و هم من ابن عبد البر فقد قال ابن الكلبي في الجمهرة إن الذي استعمل على المغانم يوم حنين هو عمرو بن القاري (الإصابة ٦: ٩١).

(٢) ديوان لبيد: ١٧٤ و عجز البيت، و بإذن الله ريشي و عجل. و النفل: الفضل و العطيء.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٥٠٣

الثالثة: في «المؤتلف و المختلف» لعبد الغني: عبد الله بن مغفل بالغين معجمة بعدها فاء و هما مفتوحتان و الفاء مشددة: هو صاحب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ.

الرابعة: في «المشارك» (١: ١٤٤) الجراب: وعاء من جلد كالمزود و نحوه بكسر الجيم؛ قاله الخليل و غيره. و قال القزاز: هو بفتح الجيم. و في «الصحيح» (١: ٩٨): الجراب معروف و العامة تفتحه، و الجمع أجرية و جرب و جرب.

الخامسة: في «المشارك» (١: ١٦٨) الجعزاة: أصحاب الحديد يقولونه بكسر العين و تشديد الراء، و بعض أهل الاتقان يقولونه بتخفيفها، و كلاهما صواب مسموع.

و عن علي بن المديني: أن أهل المدينة- و قال البصري: أهل الحجاز- يقولونه بالثقل و أهل العراق يقولونه بالتخفيف، و مذهب الأصمعي التخفيف، و حكى أنه سمع من العرب من يثقلها. و قال البكري (٣٨٤): و هي ما بين الطائف و مكة، و هي إلى مكة أدنى، و بها قسم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ غنائم حنين.

الفصل الثاني في ذكر أنسابهم و أخبارهم رضي الله تعالى عنهم

١- عبد الله بن كعب رضي الله تعالى عنه:

تقدم نسبه عند ذكر اسمه في أول هذا الباب عن ابن إسحاق، و كذلك نسبه أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٩٨١) و قال: شهد بدرًا و كان على غنائم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يوم بدر، و شهد المشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، و كان على خمس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ في غيرها. يكنى أبا الحارث، و قيل يكنى أبا يحيى. كانت وفاته بالمدينة سنة ثلاثين، و صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عثمان رضي الله تعالى عنه و هو أخو أبي ليلي المازني. انتهى.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٥٠٤

٢- محمية بن جزء

رضي الله تعالى عنه: يأتي الكلام عليه في باب صاحب الخمس بعد هذا الباب، إن شاء الله تعالى.

٣- كعب بن عمرو بن زيد:

لم يذكره أبو عمر ابن عبد البر فى الاستيعاب، واستدركه ابن فتحون فى «الذيل» وقد تقدم ما ذكره ابن فتحون فى اسمه قبل هذا، و ما ألحقته من قولى السهيلي و ابن حزم فى اختلافهم فى نسبه، و لم أقف من شأنه على غير ذلك.

٤- أبو سفيان بن حرب:

فى «الاستيعاب» (١٦٧٧): أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموى القرشى: هو والد معاوية و يزيد و عتبة و إختهم. ولد أبو سفيان قبل الفيل بعشر سنين، و كان من أشراف قريش فى الجاهلية. أسلم يوم الفتح. و فى حديث ابن عباس عن أبيه رضى الله تعالى عنه أنه قال: لما أتى به العباس و قد أردفه خلفه يوم الفتح إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و سأله أن يؤمنه، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له: ويحك يا أبا سفيان أ ما آن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟ فقال: بأبى أنت و أمى ما أوصلك و أعلمك و أكرمك، و الله لقد ظننت أنه لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عني شيئاً. فقال: ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنى رسول الله؟ فقال: بأبى أنت و أمى ما أوصلك و أحلمك و أكرمك أما هذه ففى نفسى منها شىء. فقال له العباس: ويلك: اشهد شهادة الحق قبل أن تضرب عنقك، فشهد و أسلم. و شهد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حيننا مسلماً، و أعطاه من غنائمها مائة بعير و أربعين أوقية، و زنها له بلال رضى الله تعالى عنه.

و اختلف فى حسن إسلامه: فطائفة تروى أنه لما أسلم حسن إسلامه، و ذكر عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: رأيت أبا سفيان يوم اليرموك و هو تحت راية ابنه يزيد يقاتل و يقول: يا نصر الله اقترب، و طائفة تروى أنه كان كهفا للمنافقين منذ أسلم، و كان فى الجاهلية ينسب إلى الزندقة.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٥٠٥

و روى عن الحسن أن أبا سفيان دخل على عثمان رضى الله تعالى عنه حين صارت الخلافة إليه فقال: قد صارت إليكم بعد تيم و عدى فأدرها كالكرة و اجعل أوتادها بنى أمية فإنما هو الملك، و ما أدرى ما جنه و لا نار، فصاح به عثمان: قم عنى فعل الله بك و فعل. قال أبو عمر: و له أخبار من نحو هذا رديئة ذكرها أهل الأخبار، و حديث سعيد بن المسيب يدل على صحة إسلامه، و الله تعالى أعلم.

و فقت عينه يوم الطائف فلم يزل أعور حتى فقت عينه الأخرى يوم اليرموك أصابها حجر فشدخها فعمى، و مات سنة ثلاث و ثلاثين فى خلافة عثمان، و قيل سنة اثنتين و ثلاثين، و قيل سنة إحدى و ثلاثين، و قيل سنة أربع و ثلاثين، و دفن بالبقيع و هو ابن ثمان و ثمانين سنة، و قيل ابن بضع و سبعين سنة. انتهى.

٥- أبو جهم بن حذيفة

رضى الله تعالى عنه: فى «الاستيعاب» (١٦٢٣) أبو جهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب القرشى العدوى: قيل اسمه عامر، و قيل عبيد، أسلم عام الفتح و صحب النبى صلى الله عليه و سلم، و هو الذى أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم خميصه لها أعلام فشغلته فى الصلاة فردها عليه، هذا معنى رواية أهل الحديث.

و ذكر الزبير بسند أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أتى بخميصتين سوداوين فلبس إحداهما و بعث الأخرى إلى أبى جهم، ثم إنه أرسل إلى أبى جهم فى تلك الخميصه و بعث إليه التى لبسها، و لبس هو التى كانت عند أبى جهم بن حذيفة بعد أن لبسها أبو جهم لبسات.

و كان أبو جهم من مشيخة قريش مقدما فيهم معظماً، عالماً بالنسب، و كانت فيه و فى أبيه شدة و عرامة، و هو أحد الأربعة الذين

دفنوا عثمان بن عفان و هم:

حكيم بن حزام، و جبير بن مطعم، و نيار بن مكرم، و أبو جهم بن حذيفة.

و عن الزبير قال، قال عمي: كان أبو جهم من المعمرين من قريش، بنى الكعبة مرتين مرة في الجاهلية حين بنتها قريش، و مرة حين بناها ابن الزبير.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٥٠٦

قال أبو عمر: كذا ذكر الزبير عن عمه: أن أبا جهم شهد بنيان الكعبة في زمن ابن الزبير، و غيره يقول: إنه توفي في خلافه معاوية، و الزبير و عمه أعلم بأخبار قريش. انتهى.

٦- بديل بن ورقاء

رضى الله تعالى عنه: في «الاستيعاب» (١٥٠) بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي من خزاعة. أسلم هو و ابنه عبد الله بن

بديل و حكيم بن حزام يوم فتح مكة بمز الظهران في قول ابن شهاب. و ذكر ابن إسحاق:

أن قريشا يوم فتح مكة لجئوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي و دار مولاه رافع.

و شهد بديل و ابنه حنينا و الطائف و تبوك. و كان بديل من كبار مسلمة الفتح، و قيل:

إنه أسلم يوم الفتح. و روى عنه ابنه مسلمة بن بديل أن النبي صلى الله عليه و سلم كتب له كتابا. و قال أبو عمر: و ذكر البخاري بسنده

عن بديل بن ورقاء أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أمره أن يحبس السبايا و الأموال بالجعراثة حتى يقدم عليه ففعل. انتهى.

٧- مسعود بن عمرو القارى

رضى الله تعالى عنه: قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٣٩٤): مسعود بن عمرو القارى من القارة كان على المغانم يوم حنين، و أمره

رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يحبس السبايا و الأموال بالجعراثة و لم يزد على هذا، و قد تقدم في أول الباب. انتهى.

فوائد لغوية في ثلاث مسائل:

الأولى: في «الصحاح»: «آن أينك، و أنى أينك: أى حان حينك، و آن لك أن تفعل كذا يثنينا عن أبى زيد أى حان مثل أنى

لك و هو مقلوب منه؛ و أنشد ابن السكيت «١» [من الطويل]

ألمّا يثنى لى أن تجلّى عمائتي و أقصر عن ليلى بلى قد أنى ليا فجمع بين اللغتين. انتهى.

(١) انظر اللسان و التاج و الصحاح (أنى).

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٥٠٧

قلت: و كذا جاءت اللغتان في هذا الحديث. و في «ديوان الأدب» (٤: ٢٠٣) آن لك أن تفعل كذا يثنينا عن أبى زيد أى حان مثل أنى لك أن تفعل كذا

يأنى، أى حان بفتح العين في الماضى و كسرها في المستقبل.

الثانية: في «الغريبين» قال الأصمعي: الخمائص: ثياب خز أو صوف معلمة و هى سود كانت من لباس الناس.

الثالثة: نيار بكسر النون و فتح الياء أخت الواو: اسم رجل، كذا قيده الفارابي.

الفصل الثالث في ذكر من تولى بيع ما احتيج إلى بيعه من الغنائم

ذكر أبو القاسم خلف بن بشكوال رحمه الله تعالى في كتابه الذى ألفه «في تفسير ما استعجم من غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في

متون الأحاديث المسندة»، بسنده عن مالك أنه قال: أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السعدين يوم خيبر أن يبيعا آنيه من المغنم من ذهب أو فضة، فباعا كل ثلاثة بأربعة عينا، أو كل أربعة بثلاثة عينا، فقال لهما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أريتما فردًا. قال أبو القاسم ابن بشكوال: السعدان المذكوران اختلف فيهما كثيرا، وأولى ما قيل في ذلك، إن شاء الله تعالى أنهما سعد بن أبي وقاص، وسعد بن عباد، رضى الله تعالى عنهما.

وروى بسند ذكره عن أبي كثير جلاح «١» مولى عبد الرحمن أو عبد العزيز بن مروان قال: سمعت حنشا السبائي «٢» عن فضالة رضى الله تعالى عنه يقول: كنا يوم

(١) أبو كثير جلاح الأموي مولاهم المصري روى عن حنشا الصنعاني وأبي عبد الرحمن الحبلي وأبي سلمة وروى عنه الليث وابن لهيعة والمصريون، توفي سنة ١٢٠ و يقال أنه مولى عمر بن عبد العزيز أو مولى أخيه عبد الرحمن بن عبد العزيز (تهذيب التهذيب ٢: ١٢٦).

(٢) حنشا السبائي الصنعاني أبو رشدين (من صنعاء دمشق) سكن إفريقية، (و فضالة الذي عنه يروى هو فضالة بن عبيد) يروى عن عدد من الصحابة، يقال إن جامع سرقسطة من بنائه وكانت وفاته سنة ١٢٠ (انظر جذوة المقتبس رقم: ٤٠٣ والمعرفة والتاريخ ٢: ٥٣٠ و تهذيب التهذيب ٣: ٥٧ و نفع الطيب ٣: ٧ و رياض النفوس ١: ١٢١ و مصادر أخرى كثيرة في حاشيته).

تفريع الدلالات، الخزاعي، ص: ٥٠٨.

خيبر فجعل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الغنائم سعد بن أبي وقاص وسعد بن عباد، فأرادوا أن يبيعوا الدينارين بالثلاثة والثلاثة بالخمسة، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا، إلا مثلا بمثل. قال ابن بشكوال، قال أبو عمر ابن عبد البر: هذا إسناد متصل صحيح حسن؛ فصَحَّ أن السعدين سعد بن أبي وقاص وسعد بن عباد، وارتفع الشك في ذلك والحمد لله؛ قال ابن بشكوال: انتهى كلام أبي عمر والحمد لله.

تنبيه:

قد تقدم ذكر سعد بن أبي وقاص في باب الحارس «١» من هذا الجزء، وذكر سعد بن عباد في باب صاحب اللواء «٢» من هذا الجزء أيضا فأغنى ذلك عن الإعادة هنا. فائدة لغوية:

الجلاح: اسم الرجل بضم الجيم وفتح اللام مخففة غير مشددة، كذلك قيده الفارابي (١: ٤٤٠).

(١) انظر ص: ٤٥٨ في ما تقدم.

(٢) ترجمة سعد تقدمت ص: ٣٤٩.

تفريع الدلالات، الخزاعي، ص: ٥٠٩.

الباب الرابع والأربعون في صاحب الخمس

إشارة

وفيه فصلان

الفصل الأول في ذكر من ولي ذلك في زمن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١- عبد الله بن كعب بن عمرو الأنصاري

رضى الله تعالى عنه: قال أبو عمر ابن عبد البر (٩٨١) كان على غنائم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم بدر، و كان على خمس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غيرها. انتهى.

٢- محمية بن جزء

رضى الله تعالى عنه: ذكر مسلم (٢٩٦: ١) رحمه الله تعالى في كتاب الزكاة في باب ترك استعمال آل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الصدقة، فقال: محمية بن جزء، وهو رجل من بني أسد كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استعمله على الأخماس. وقال القاضي عياض في «الإكمال» هكذا قال مسلم، وهو رجل من بني أسد، والمحفوظ من بني زبيد. انتهى. قلت: و إلى بني زبيد نسبه أبو داود في «سننه» (٢: ١٣٣) و أبو عمر في «الاستيعاب» (١٤٦٣) و ابن حزم في «الجماهر» (٤١١-٤١٢) و قالوا ثلاثتهم: استعمله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الأخماس. و كذلك نسبه أبو عبيد القاسم بن سلام في «جماهره» (٤٦) أيضا.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٥١٠

الفصل الثاني في ذكر أنسابهم وأخبارهم رضي الله تعالى عنهم**١- عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف**

رضى الله تعالى عنه: تقدم الكلام عليه في باب صاحب المغانم قبل هذا بما أغنى عن إعادته هنا.

٢- محمية بن جزء الزبيدي

قال أبو عبيد في «الجماهر» (٤٦) محمية بن جزء حليف بني جمح من ولد زبيد الأصغر، وهو مته بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن مته، قال: و منه بن صعب جماع زبيد.

و قال ابن حزم في «الجماهر» (٤١١-٤١٢): محمية بن جزء بن عبد يغوث بن عويج بن عمرو بن زبيد الأصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن زبيد له صحبة، بدرى، و لاه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأخماس و المغانم يوم بدر.

و في «الاستيعاب» (١٤٦٣): محمية بن جزء بن عبد يغوث بن عويج بن عمرو بن زبيد الأصغر الزبيدي، حليف لبني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي. كان من مهاجرة الحبشة، و تأخر إقباله منها. أول مشاهدته المريسي، و استعمله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الأخماس و أمره أن يصدق عن قوم من بني هاشم في مهور نسائهم منهم الفضل بن عباس. انتهى.

و ذكر مسلم رحمه الله في صحيحه (٢٩٦: ١): أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمره أن يصدق عن الفضل بن العباس و عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث من الخمس.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٥١١

الباب الخامس و الاربعون في الرجل يبعثه الإمام مبشرا بالفتح و فيه تلقى القوم المبعوث إليهم بالبشارة الامام في الطريق يهتئونه

وفيه فصلان

الفصل الأول في ذكر من بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مبشرا

قال ابن إسحاق (١: ٦٤٢، ٦٤٣) رحمه الله تعالى في أخبار يوم بدر: ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيرا إلى أهل العالية بما فتح الله على رسوله وعلى المسلمين، وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة؛ قال ابن إسحاق: ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا إلى المدينة حتى إذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهثون به بما فتح الله عليه و من معه من المسلمين. انتهى.

الفصل الثاني في ذكر أنسابهم وأخبارهم رضى الله تعالى عنهم

قال ابن هشام في «السير» (١: ٢٤٧): زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر ابن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة. تخريج الدلالات، الخزاعي ٥١١ الفصل الثاني في ذكر أنسابهم وأخبارهم رضى الله تعالى عنهم ص: ٥١١. تهى.

وكذلك نسبه ابن حزم في «الجماهر» (٤٥٩) «١».

(١) ذكر ذلك في نسب ابنه أسامة، وفيه بعض اختلاف عما ورد هنا.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٥١٢.

وقال أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٥٤٢): زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى، أبو أسامة، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونسبه كما نسبه ابن هشام وابن حزم، ووصل نسبه بقحطان؛ قال: وكان ابن إسحاق (١: ٢٤٧) يقول: زيد بن حارثة بن شراحيل، ولم يتابع على قوله: شرحبيل، وإنما هو شراحيل. وأم زيد:

سعدى بنت ثعلبة بن عامر من بنى معن بن طيء. وكان زيد رضى الله تعالى عنه أصابه سبأ فى الجاهلية فاشتره حكيم بن حزام لخديجة بنت خويلد، فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فتبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة وهو ابن ثمان سنين، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر منه بعشر سنين، وقد قيل بعشرين سنة، وطاف به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تبناه على حلق قريش يقول: هذا ابني وارثا وموروثا، يشهدهم على ذلك. وقال عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتى نزلت: اذعوه لهم لآبائهم (الأحزاب: ٥). وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: خرجت سعدى بنت ثعلبة أم زيد بن حارثة، وهى امرأة من طيء تزور قومها وزيد معها، فأغارت خيل لبنى القين بن جسر فى الجاهلية فمروا على أبيات بنى معن رهط أم زيد فاحتملوا زيدا وهو يومئذ غلام يفعه فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتره منهم حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له.

وقال أبوه حارثة بن شراحيل حين فقده «١»: [من الطويل]

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل أحوى يرجى أم أتى دونه الأجل

فو الله ما أدرى وإن كنت سائلا أغالك سهل الأرض أم غالك الجبل

فيا ليت شعرى هل لك الدهر رجعة فحسبى من الدنيا رجوعك لى بجل

تذكر نيك الشمس عند طلوعها وتعرض ذكرها إذا قارب الطفل

(١) الأبيات في السيرة ١: ٢٤٨ و أنساب الأشراف ١: ٤٦٧-٤٦٨ و الاستيعاب: ٥٤٤ و أسد الغابة ٢: ٢٣٤-٢٣٥.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٥١٣ و إن هبت الأرواح هيجن ذكره فيا طول ما حزني عليه و يا وجل

سأعمل نصّ العيس في الأرض جاهداو لا أسأم التطواف أو تسأم الإبل

حياتي أو تأتي على منيتي و كلّ امرئ فان و إن غزه الأمل

سأوصي به قيسا و عمرا كليهما و أوصى يزيدا ثم من بعده جبل يعنى جبله بن حارثة أخا زيد، و كان أكبر من زيد، و يعنى يزيد أخا زيد لأمه و هو يزيد بن كعب بن شراحيل.

فحجّ ناس من كلب فرأوا زيدا فعرفهم و عرفوه فقال: أبلغوا أهلى هذه الأبيات فإنى أعلم أنهم قد جزعوا علىّ فقال «١» [من الطويل]

أحنّ إلى قومي و إن كنت نائيا فإنى قعيد البيت عند المشاعر

فكفوا عن الوجد الذى قد شجاكم و لا تعملوا فى الأرض نصّ الأباعر

فإنى بحمد الله فى خير أسرة كرام معدّ كابرا بعد كابر فانطلق الكلبيون فأعلموا أباه فقال: ابني و رب الكعبة، و وصفوا له موضعه و عند

من هو، فخرج حارثة و كعب بن شراحيل لفدائه، و قدما المدينة فسألا عن النبي صلّى الله عليه و سلم، فقيل هو فى المسجد، فدخل

عليه فقالا: يا ابن عبد المطلب، يا ابن هاشم، يا ابن سيد قومه، أنتم أهل حرم الله و جيرانه، تفكّون العانى، و تطعمون الأسير، جنناك

فى ابنا عبدك فامنن علينا، و أحسن إلينا فى فدائه، قال: من هو؟ قالوا: زيد بن حارثة، فقال رسول الله صلّى الله عليه و سلم:

فهلا- غير ذلك؟ قالوا: ما هو؟ قال: أدعوه فأخيره فإن اختاركم فهو لكم، و إن اختارنى فو الله ما أنا بالذى أختار على من اختارنى

أحدا. قالوا: قد زدتنا على النصف و أحسنت، فدعاه فقال: هل تعرف هؤلاء؟ قال: نعم، قال: من هذا؟

قال: هذا أبى و هذا عمى، قال: فإنى من قد علمت و رأيت صحبتى لك فاخترنى أو اخترهما. قال زيد: ما أنا بالذى أختار عليك

أحدا، أنت منى مكان الأب و العم؛

(١) الاستيعاب: ٥٤٤ و أسد الغابة ٢: ٢٣٥.

تخريج الدلالات، الخزاعي، ص: ٥١٤

فقالا: ويحك يا زيد أختار العبودية على الحرية و على أبيك و عمك و أهل بيتك؟! قال: نعم، قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا

بالذى أختار عليه أحدا أبدا. فلما رأى ذلك رسول الله صلّى الله عليه و سلم أخرجه إلى الحجر فقال: يا من حضر اشهدوا أن زيدا

ابنى يرثنى و أرثه، فلما رأى ذلك أبوه و عمه طابت نفوسهما و انصرفا. و دعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام فنزلت اذعوهم

لآبائهم فدعى يومئذ زيد بن حارثة.

و عن الزهرى قال: ما علمنا أحدا أسلم قبل زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنه؛ قال عبد الرزاق: ما أعلم أحدا ذكره غير الزهرى؛ قال

أبو عمر رحمه الله تعالى: و قد روى عن الزهرى من وجوه أن أول من أسلم خديجة.

و شهد زيد بن حارثة بدرا، و زوجته رسول الله صلّى الله عليه و سلم من مولاته: أم أيمن فولدت له أسامة بن زيد، و به كان يكنى، و

كان يقال لزيد بن حارثة: حبّ رسول الله صلّى الله عليه و سلم.

و روى عنه صلّى الله عليه و سلم أنه قال: إن أحبّ الناس إلّى من أنعم الله عليه و أنعمت عليه، يعنى زيد بن حارثة، أنعم الله عليه

بالإسلام و أنعم عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم بالعتق.

و قتل زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنه بمؤتة من أرض الشام سنة ثمان من الهجرة و هو كان الأمير على تلك الغزوة؛ و قال رسول

الله صلّى الله عليه و سلم: فإن قتل زيد فجعفر، فإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة. فقتلوا ثلاثتهم فى تلك الغزوة.

و لما أتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نعى جعفر بن أبي طالب و زيد بن حارثة بكى و قال: أخواى و مؤنساى و محدثاى. انتهى.
و قال ابن قتيبة فى «المعارف» (١٤٤) كان زيد ممن أمره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الجيش يوم مؤتة فاستشهد، و كان يوم مؤتة سنة ثمان، و قتل و هو ابن خمس و خمسين سنة. انتهى.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٥١٥

و روى أبو عمر ابن عبد البر (٥٤٦) بسنده عن الليث بن سعد قال: بلغنى أن زيد بن حارثة أكرى من رجل بغلا من الطائف اشترط عليه الكرى أن ينزله حيث شاء، قال: فما لب به إلى خربة فقال: انزل فنزل فإذا فى الخربة قتلى كثيرة، فلما أراد أن يقتله، قال له: دعنى أصلى ركعتين، قال: صلّ فقد صلّى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئا، قال: فلما صليت أتانى ليقتلنى، قال: فقلت: يا أرحم الراحمين، قال: فسمع صوتا: لا- تقتله، قال: فهاب ذلك، فخرج يطلب فلم ير شيئا، فرجع إلى فناديت يا أرحم الراحمين، ففعل ذلك ثلاثا، فإذا أنا بفارس على فرس بيده حربى حديد فى رأسها شعلة من نار فطعنه بها فأنفذه من ظهره فوق مينا، ثم قال لى: لما دعوت المرة الأولى كنت فى السماء السابعة فلما دعوت فى المرة الثانية يا أرحم الراحمين كنت فى السماء الدنيا فلما دعوت فى المرة الثالثة يا أرحم الراحمين أتيتك. انتهى.
فوائد لغوية فى ثمانى مسائل:

الأولى: ابن طريف: بشرتك بالخير بفتح الشين و كسرها بشاره بكسر الباء و ضمها و أبشرتك بالخير أيضا. و فى «الديوان» (٢: ٣٥١) بشّرتك مشددا؛ و قاله ابن القوطية (١: ٦٣) و فى «الصحاح» (٢: ٥٩٠-٥٩١) و تقول: أبشر بخير بقطع الألف، و منه قوله تعالى وَ أَبَشِّرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (فصلت: ٣٠)، و البشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير، و إنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ*، و بشرت الرجل بشرا و بشورا من البشرى، و كذلك الإخبار و التبشير ثلاث لغات، و تباشر القوم: بشر بعضهم بعضا، و التبشير: البشرى، و البشير: المبشر.

الثانية: فى «المشارك» (٢: ١٠٨) العالية ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها و عمائرها، و السافلة ما كان من ذلك من جهة تهامة.
الثالثة: فى «المشارك» (١: ٣٠٥) الرّوحاء بفتح الراء ممدود: بينه و بين المدينة
تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٥١٦

نحو أربعين ميلا. و فى كتاب مسلم: هى على ستة و ثلاثين ميلا؛ و فى كتاب ابن أبى شيبة: ثلاثون ميلا.

الرابعة: فى «الصحاح» (٣: ١٣١٠) أيفع الغلام أى ارتفع و هو يافع، و لا يقال: موفع و هو من النوادر، و غلام يفع و يفعه، و غلمان أيفاع و يفعه أيضا.

الخامسة: الفارابى (١: ٢٢٦) بجلى هذا و بجلى، بفتح الجيم و سكونها و الباء مفتوحة فى اللغتين و معناه: حسبى.

السادسة: فى «الصحاح» (٦: ٢٤٤٠): العانى: الأسير، و قوم عناه، و نسوة عوان، و عنا فيهم فلان أسيرا: أى أقام فيهم على إيساره و احتبس، و عناه غيره تعنيه:
حبه.

السابعة: فى «ديوان الأدب» (١: ١٩٠، ٢٣٩): النصف بكسر النون و سكون الصاد: النصف و التّصفه بالفتح: الاسم من الإنصاف. و فى «الأفعال» لابن طريف:

أنصفتك: أعطيتك حقا؛ و أنشد غيره للفرزدق «١» [من الطويل]

و لكنّ نصفًا لو سببت و سبى بنو عبد شمس من مناف و هاشم الثامنة: فى «المحكم» الكروة و الكروة و الكراء: أجر المستأجر، كراه مكاراة و كراء و أكثره و أكره دابته أو داره، و الاسم الكرو بغير هاء عن اللحيانى، و كذلك الكروة و الكروة، و المكارى و الكرى الذى يكريك دابته، و الجمع أكراء لا يكسر على غير ذلك. و فى «الصحاح» (٦: ٢٤٧٣) الكراء ممدود مصدر كاريت، و المكارى

مفاعل منه، و هو من ذوات الواو، و تقول: أعط الكرى كروته، بالكسر، أى: كراه، و تقول: هؤلاء المكارون، و ذهبت إلى المكارين، و لا تقول المكارين بالتشديد.

(١) البيت فى اللسان (نصف) و فصل المقال: ٣٨٢ و ديوان الفرزدق ٢: ٣٠٠.

تخريج الدلالات، الخزاعى، ص: ٥١٧

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفُسكم فى سبيل الله ذلکم خيرٌ لکم إن کُنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبى (صلواتُ الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشأته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دامَ عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى جامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى أكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الايرانيه - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعىة و اعتبارىة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمىة، الجوامع، الأماكن الدينىة كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليمىة عمومىة و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنّة

المكتب الرئىسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رَمضان " و مُفترق " وفانى/ " بنايه " القائمىة "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرىة الشمسىة (=١٤٢٧ الهجرىة القمرىة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوىة الوطنىة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتورنى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارىة و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمىن ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانىة الحالىة لهذا المركز، شَعبىة، تبرعىة، غير حكومىة، و غير ربحىة، اقتنىت باهتمام جمع من الخىرين؛ لكنّها لا تُوفى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينىة و العلمىة الحالىة و مشاريع التوسعة الثقافىة؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمىة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقىة الله الأعظم (عَجَل اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفِقَ الكلّ توفيقاً متزائداً ليعانثهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

